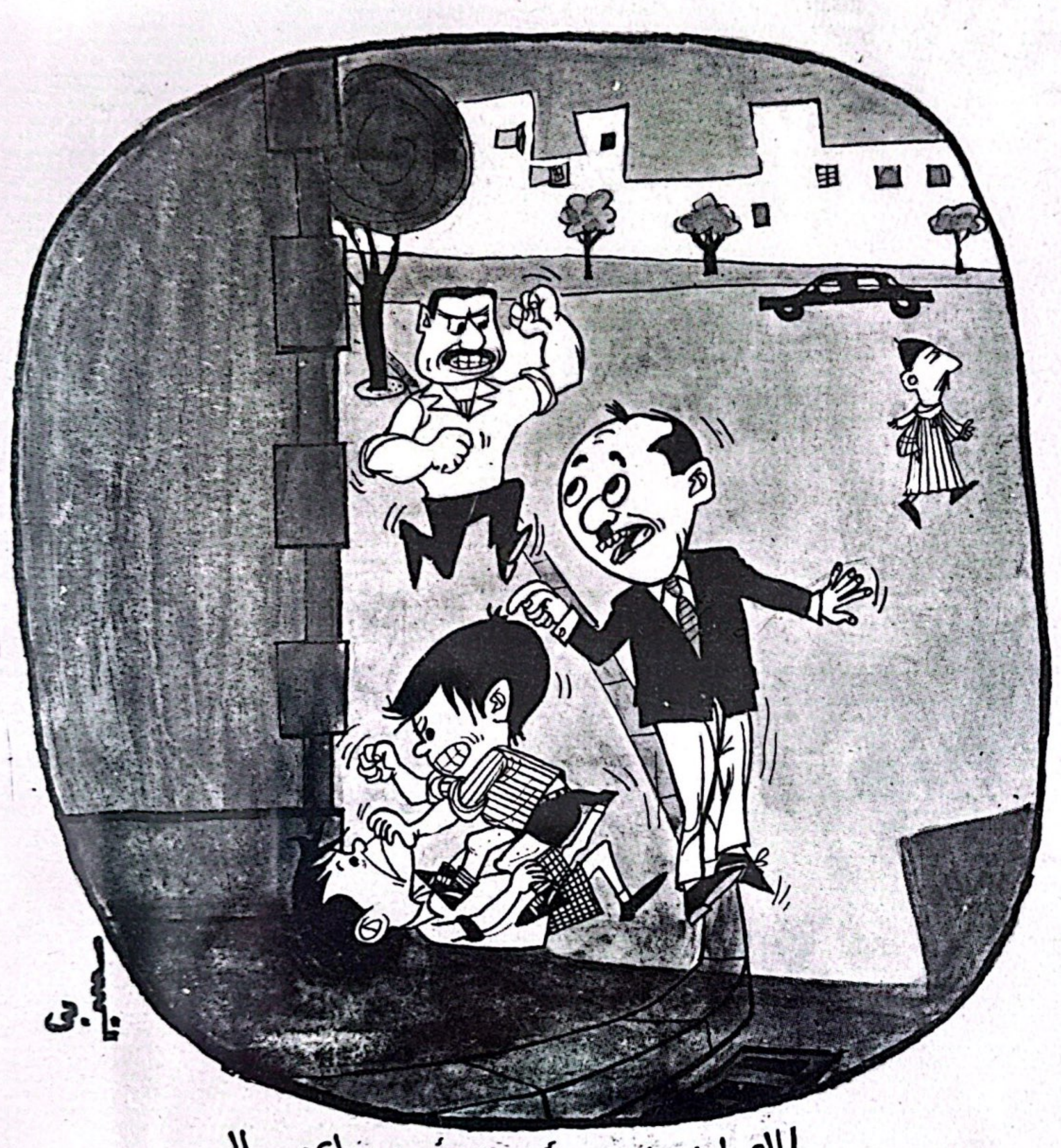
صباح الخير

● الخميس ٧ مايو سنة ١٩٦٤ ●
● العدد ٤٣٥ الثمن ٤٠ مليما ●



ايه رأيك بقى يا حبيبتى نسـهر النهارده فى الراديو واللا فى التليفزيون



يالله يابنى نجرى أحسن أبوه جاى !!

صباح الخير

أسستها : فاطمة اليوسف

رئيس مجلس الادارة :
احسان عبد القدوس

رئيس التحرير :
فتحى غانم

مدير التحرير :
لويس جريس

الاشتراكات السنوية
البريد العادى

ج٠ع٠م٠ ودول اتحاد البريد العربى واتحاد البريد الافريقى جنيهان مصريان .

باقى بلاد العالم ٤ جنيهات مصرية .

البريد الجوى

يمكن الاستعلام عنها من قسم الاشتراكات بالمؤسسة

وتدفع القيمة مقدما لامر مؤسسة روز اليوسف ويمكن قبول نصف القيمة عن ٦ شهور وربع القيمة عن ٣ شهور .

ثمن النسخة فى البلاد العربية .

سوريا	٦٠ ق٠س
لبنان	٦٠ ق٠ل
العراق	٦٠ فلسا
الاردن	٦٥ فلسا
الكويت	١٠٠فلس
قطر والبحرين	٢٠ انه
بنغازى	٧٠ مليما
طرابلس الغرب	٨٠ مليما
الجزائر	١٥٠فرنكا
المغرب	٩٠ فرنكا



الدهن في العتاقي



الهام سيف النصر

مسخرة .. واى مسخرة !!

.. لقد ظل سنة كاملة ،يضحك عل .. يغرز الابر فى جسدى ، ويعبث باصابعه فى صدرى وبطنى .. سنة كاملة ، بشعره المصفف ووجهه الناعم ، وحديثه المحبوك ، يحطم فى معنوياتى ، ويدمر فى قواى ..

.. ياعبد الستار افندى ... نحاول مرة ثانية ، خد الدوا ده !

.. ياعبد الستار افندى انا قلتلك من الاول مفيش فايده ، لكن معلهش ، كرر الاشعة تانى ، وشوف الشهر ده ..

.. ياعبد الستار افندى ، التحليل بيقول مفيش حاجة بتتحرك موضك على ربنا ..

ياعبد الستار .. ياعبد الستار وانا الرجل الذى يثق فى الناس ولايشك فى احد .. اروح وادهب واجىء .. تحليلات ، ومزارع . وابر ، ثم تلك الابتسامة البغيضة ويده البيضاء كالثعبان تربت عل كتفى ..

ـ كل تاخيره وفيها خيره ... نحاول مرة تانيه ..

ونعمت تبكى ..

تنهمر الدموع من عينيها الجميلتين وتضع راسها الاشقر فى حضنى تبكى وتبكى ، وانا ادعو واستغفر سنة كاملة من عذاب مادى ونفسى حتى كدت اياس من رحمة الله .. لاكتشف ، واليوم فقط ، مدى الخديعة التى عشت فيها ، مدى الابتزاز الذى دفعت ثمنه ، مدى .. نصاب لا اكثر ولا اقل !

لص ، ليس له ضمير ..

والله الولا استعطاف نعمت وخوفها من فضيحتنا وسط الناس ..لولا سنين عمرى الستين التى يجب ان اضعها فى الاعتبار ، لكنت امسكت برقبته لاجره الى اقرب سجن .. كنت فضحته ومرمطته وفرجت الناس عليه ..

تصوروا ياناس .. تصوروا ان ذلك الافندى يتشدق بانه طبيب ويضع تلك اليافطة الكبيرة العريضة





– بدون تعليق

على شكله .. ذلك النصاب ، الذى ادخلته بيتى ووثقت فيه كابنى ، ومدحت اخلاقه بين الناس ، وأوصيت معارفى وأصدقائى بالتردد عليه ، بفضل هذه الثقة ..

هل تصورون ، وتصدقون ، ان يقول لى وأنا عبد الستار الفاوردى الرجل العاقل المتزن المحترم ..

– ياعبد الستار افندى .. زى ماقلتلك من الاول ، مفيش فايده كل الخلايا ميتة ، مفيش فى التحليل حاجة بتتحرك ..

انا آسف لكن انت عمرك دلوقتى ستين سنة .. مفيش امل فى اولاد !

يقولها ، وهو يعلم انه كان هناك دائما امل وان فى هذا الجسد الذى يحمل الستين عاما ، الف خلية تتحرك ، ومليون امكانية لانتاج ..

ليس فقط طفل واحد ولكن جيشا باسره ..

لولا ا .. انه يضحك ايضا على نعمت ..

نعم ، ضحك عليها ليستمر فى ابتزازنا ، وسرقة اموالنا ، والاكل على مائدتنا ..

ضحك عليها ، وحطم قلبها ، وكاد ان يدمر ثقتها فى ، وحياتها معى ..

نعمت .. تلك القطة الجميلة الحنونه .. تلك الزوجة المخلصة الوفية تلك الحبيبة التى تزوجتها لأسعد بشبابها واهنا بجمالها .. وآتى منها بابن يكون قرة عينى .. كاد ذلك المزور ان يقضى عليها ايضا ..

– ياست نعمت .. انفضل بكره الساعة عشرة فى العيادة اكشف عليكى كمان .. مين عارف يمكن الغلط منك ..

– ياست نعمت متزعليش .. عبد الستار افندى لسه فيه حيويه .. وانتى لسه شابه .. شوية علاج ويمكن الحكاية تنفع .. وربنا كريم ..

.. ثم ... حبوب .. على نعمت ان تبتلعها وفحص اسبوعى ، وكشف باطنى وتحليل وروشتات ..

– ياجماعة .. فيه دوا جديد قريت عليه فى مجلة طبية اخيرة نحاول .. بكره ياعبد الستار افندى تاخد الابر دول .. وانتى ياست نعمت الحبوب دهيه .. وتعالوا فوتوا على ، انتى الصبح ، وانت بعد الشغل ..

وتترك بيتها والدموع تترقرق فى عينيها .. المسكينة الصغيرة ، لتعود وقد زادت هما وشحوبا ..

وانا .. انا الرجل المحترم ، اللى ينحنى له كل رجال الشارع واعيانه .. أجر نفسى الى ذلك النصاب بدل ان اجلس على القهوة .. ليغرس فى جسدى بابره ..

– مفيش فايده يابن ، مفيش خلايا بتتحرك ،

خلايا يابن النصاب !

خلايا .. ام سرقة وابتزاز اموال وتهليب !

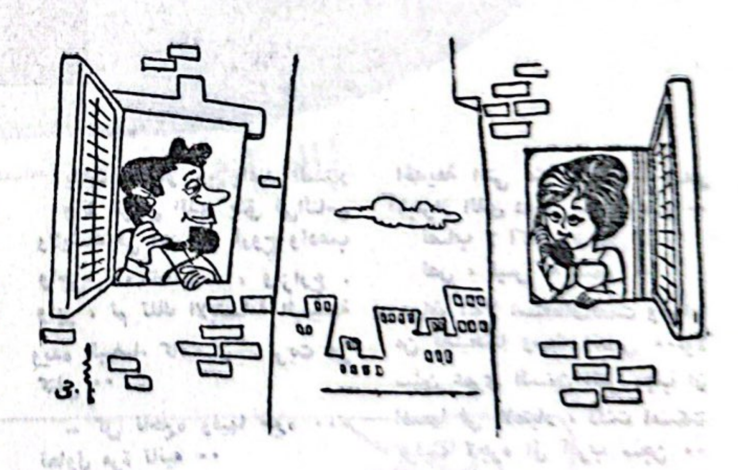
ولكن .. حكمتك يارب ! .. لقد بان الحق ، وظهر الباطل .. واكتشفت الخديعة كلها ..

لقد ظن ذلك المجرم ، ان عقلى سيظل جامدا لاينحرك ، وراسى فارغا لا تشك .. وانى ساترك جسدى وجسد نعمت ليعبث بهما كما يشاء ، ويبتز منا مايريد ..

ولكن .. فوراء الستين عاما التى احملها ، خبرة مائة رجل ، وتحت هذا الشعر الابيض ، حكمة المجرب الخبير ..

.. اجل بدات أشك واتفحص الابر ، واقرا المكتوب عن الادوية واسال فى الخارج عن انواع العلاج حتى اكتشفت الامر ...

وهل تصدقون ؟



– واحشنى ياحبيبى خالص .. امتى باه أشوفك !! ..

هل تؤمنون لو قلت لكم ، ان العملية من الاصل هلس فى هلس وتزوير فى تزوير ..

وانى قادر على انجاب الف طفل يتحرك ويتلوى ويرقص ويبكى . ويصرخ ..

الف طفل ويزيد .. لووضعت فى الاعتبار هذه السنة التى ضاعت هباء تحت يد هذا الدجال ..

واسمعوا كيف تم الاكتشاف ..

.. وكانت ليلة مباركة .. استيقظت فيها مذعورا وقرب الفجر وقد احسست نعمت تهب فجأة من السرير تفتح النور وتتناول دواء

وراقبتها دهشا وقلبى يكاد يبكى عليها حبا وحنانا .. ودار بيننا ذلك الحديث الذى لن انساه فمنه تفجر شكى ووصلت الى الحقيقة

- مالك ياحبيبتى .. خير تعبانه والا حاجه ..

- لا .. مفيش حاجه ..

- ايه .. بطنك بتوجعك .. دايخه .. مال وشك كده اصفر ومخطوف ؟..

ورايتها تتلجلج ثم تنفجر فى بكاء حار ، وهى ترتمى فى حضنى تخفى وجهها فى صدرى ..

- خلاص ياعبد الستار .. انا معنديش امل فى اولاد .. مفيش فايدة . انا كمان باين الغلط منى النهار ده قعدت عنده فى العيادة تلات ساعات .. تدليك ، واشعة وبعدين اداني الدوا ده .. وقال اكرره تانى .. مفيش فايده .. لكن اعمل ايه فى الامل .. انا عارفه انك عاوز ولد .. وهو قالى اوعى انسى آخده كل ليلة قبل ما انام ..

النهاردة نسيت .. وحسيت باتخنق وانا نايمه .. افتكرت وقمت مفزوعة ، ملهوفة آخد حبة .

عايزاك تفرح بى ياعبد الستار دانت راجل وسيد راسى ..

ودمعت عيناى ، وانحنيت اقبل شعرها الاصفر واربت على وجهها الناعم الحلو المخضل بالدموع ..

ولمحت العلبة فى يدها ..

وفغرت فمى دهشا لحظة ، ثم . ثم لم اشعر الا وانا اخطفها منها لاتفحصها مليا ، اتاكد مما هو مكتوب ..

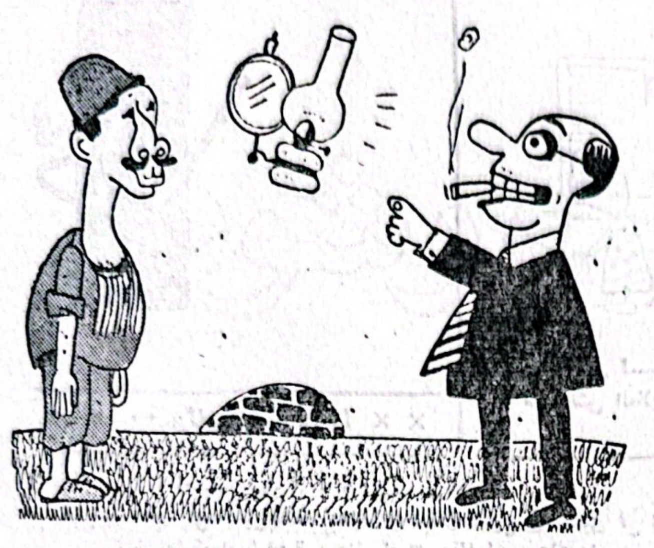
لأجرى اصيح فى الغرفة ، واقفز كما لومسنى عفريت ! واخيرا .. خارت قواى ، فارتميت على السرير متهالكا ، ابتسم فى وجهها الشاحب وامد يدى لاخذها من جديد فى حضنى امنع تلك ارجفة التى سرت فى جسدها .

واخبرتها وانا احاول جاهدا الا اصدمها ..

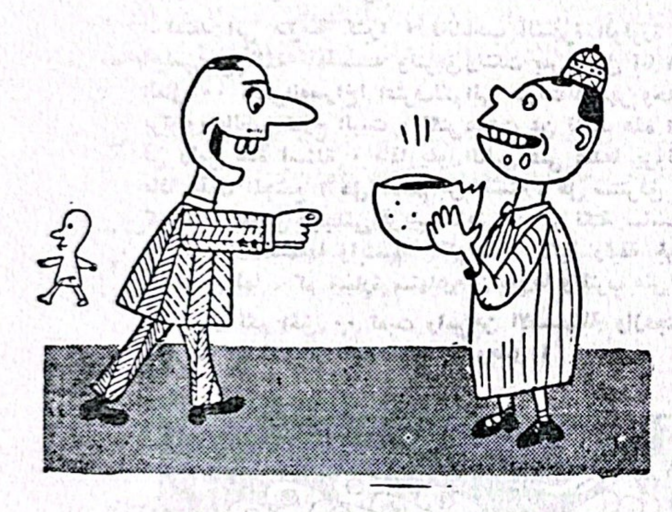
سنة كاملة وهو يعطيها حبوب منع الحمل ..

سنة كاملة .. لولا توسلات نعمت وقلبها الطيب لوضعته فى السجن بدلها عشرات ..

و .. يكفينى اليوم ان الغمة انكشفت والخلايا تحركت وان نعمت حملت .. نعم ! حملت رغم انفه وانف كل تلك التحليلات وانف ذلك الطبيب الجديد المأفون الذى نظر الى ببلاهة واستغراب وهو يخبرنى بالنبأ السعيد ..

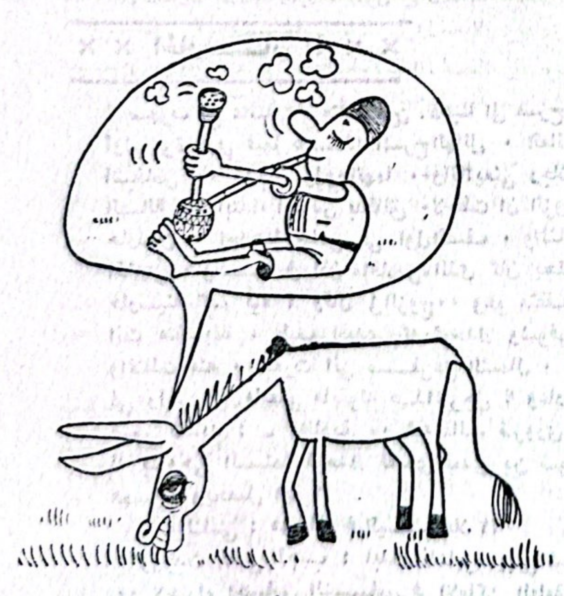


ودى بقى بتعمل كام كيلو فى الصفيحة ...



- شقة فاضية ؟؟

- لأ .. ساندوتش ..



بدون تعليق ..






ـ ادخل قولى لسيدك .. ستى بتقولك اذ مخدتش العلاوة ماتجيش البيت ؟!

× × .. وثارت أسئلة !! × ×

انا احب السهر !

اجد فى الليل متعة شديدة ٠احب ان اسرح وحــدى فى الظلمة التى تتخللها انوار شاحبة ٠ منذ طفولتى وانا احب هذا الجــو ٠ لذتى فى الليل ان اسمع موسيقى هادئةآتيةمن بعيد ٠ احيانا اضع الترانزستور فى مكان لا تراه عيناى .. واترك الموسيقى تعبث بمشاعرى ! هل انا خيالية ٠ ؟ هل انا شاعرية ؟!

اعتقد انى متزمتة كثيرا ٠ فانا احب السهرة الوقورة ٠ اكره ان اجلس مع شلة تقهقــــه وتتريق وتنكت بس ٠ بل انا اكره الضحك العالى .. احس انه صراخ! اعترف لكم انى حاولت السهر وحدى اكثر من مرة .. بالطبع خارج البيت ..لكنى عجزت عن تنفيذ هذه الرغبة اثارت فى راسى عدة اسئلة ٠ ماذا يقول الناس عنى عندما يروننى وحدى ؟ ماذا يقول المجتمع ؟ هل اسلم من الالسنة ؟ هل ستترفق بى النظرات؟ كم شابا سياتى ويجلس قريبــا منى ؟ كم نكتة ساســمعها .. ومقصود ان اسمعها وابتسم ٠ كم محاولة ذكية رقيقة تجرى للــكلام ساتعرض لها ، كم سيارة ستهدىء من سيرها وتقترب منى ؟

اقول لكم الحق .. تعبت راسى من الاســئلة وازعجتنى الاجابات وقررت ان اتشجع يوما ما واسهر وحدى !



× × الحارســان !! × ×

سهرت مع عائلة .. منذ يومين ، ذهبنا الى مسرح البالون ، كانت هذه اول مرة ارى فيها هــذا المسرح الهائل ٠ العائلة مكونة من خمسة اشخاص .. زوجان وزوجاتهما ..وانا يعنى رجلان و٣ ستات! دخلنا الصالة بعد ابتداء العرض بدقائق ٠لاحظت ان الزوجين تحــولا الى حارسين ٠ احدهما جلس فى اول الصف ٠ والثانى جلس فى الكرسى الخامس ٠ وهمست فى اذن «الحارس» الذى كان يجلس بجوارى ٠ انتم حارسينا كده ليه ؟ وقال لى الزوج.. وهو متقلق جدا : ايه يانادية٠ انت متضايقة ٠ طيب اقعدى كده لوحدك وشوفى اللى حايحصلك ! واحتقلت منه ٠ شعرت انى صــفر على الشمال ٠ احسست بالدم يصعد فى راسى .. مامعنى مايقوله هــذا الرجل ؟ وعاد يقول وانا فى حالة ضجر شديد : ـ يانادية .. فيه تقاليد ضرورى تحافظى عليها ٠انت لما بتروحى السينما لوحدك تقدرى تقعدى بين شوية شبان ؟! قلــت همسا : ويحصل ايه ؟!

قلت لنفسى : هل انا خياليــة فعلا ؟!

ووجدت نفسى اجيب : ابدا انا عايزة يبقى فيه تقاليد جديدة للسهر .. لاحترام احساس النــاس فى الاماكن العامة .. دى مسالة عمر القانون مايقدر يحلها !

وقضيت السهرة ابتسم فى بلاهة .. للزوجين ، الحارسين !

× × شلل .. وطنين !!

خرجنا من المسرح .. وذهبنا الى احدى الكافتيريات ٠ انا اكره السهر فى مثل هذه الامكنة ٠ ولكن للاسف لا يوجد مكان للسهر غيرها ! لماذا اكرهها ؟ لانها تبدو فى عينى مجرد شلل .. شلل .. شلل !

وشىء آخــر .. همســات الناس وكلامهم .. يصل الى راسى طنين.. طنين !

ومع ذلك ذهبنا الى الكافتريا ٠ دخلنا ٠ كانت الساعة الواحــــدة والنصف ، جلسنا فى احد الاركان .. العيون تحاصرنا .. تفحصنا !

قالت لى احــدى الزوجات وهى صديقتى : دخل البلوزة فى الجــوب يانادية ..

قلت بلا مبالاة : مالها البلوزة ؟

قالت : اصلها طالعة من الجوب٠ يظهر من قعدتك فى المسرح !

قلت : حاضر ياستى !

وجاء الجرسون .. واملنا عليه « الطلبات » ٠ ومرت دقائق من الصمت تخللتها بعض التعليقات على مسرح البالون ٠ والتقــطت اذنى مقدمات طنين ! بدات شلة بجوارنا تتكلم ٠ كان حديثهم حول سلوك احدى الممثلات ٠ تطوع كل واحــد وروى حكاية .. كان يقدمها دائما نقلا عن مجلة ٠ او حكاية قراها فى جرنال ٠ انتهى سلوك الممثلة ٠ وبعد قليل دخلت سيدة جميلة ومعها رجل عجوز ٠ وبدات الالسنة تفحصهما ، « دى فلانة .. آه .. اصل ..ماهو كمان .. امال يابيه .. يعنى » ٠ كلام غريب .. ونهش فظيع ؟

ما معنى هذا ٠؟

هل هو الفراغ الذى ياكل وقت الناس ؟

هل هو اللذة التى يلعنها المجتمع بعد منتصف الليل !

ـ يانادية .. خليكى هنا ٠ !

واعتدلت فى جلستى ..وابتسمت ابتسامة مزيفة .. وقلت لشلتى : اهلا .. اهلا بيكم ٠ دى فرصــة سعيدة جدا .. انتوا انســتونا والله .. !

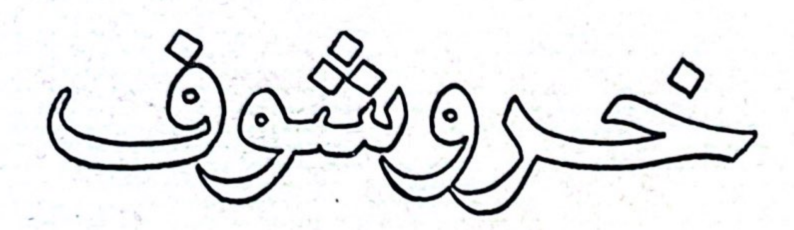
× × شىء مــا !! × ×

ان الحـرية هى تقدير الضرورة !

« سبينوزا .. فيلسوف هولندى »

نادية





كلما فكرت فى رجل عظيم حطرلى على الفور سؤال : هل هذا الرجل سعيد ؟!

وقراءة التاريخ هى التى تدفع الى خاطرى بهذا السؤال . وقراءة الأعمال الادبية هى أيضا تدفع الى خاطرى بهذا السؤال. فالتاريخ والأدب على السواء يرويان لنا قصص ملوك وقواد ، حكم عليهم المؤرخون والأدباء بأنهم عاشوا حياة أقل ما توصف به أنها بعيدة عن السعادة .

يقول رئيس الجوقة لشعب طيبة فى نهاية مسرحية أوديب ملكا ـ والترجمة للدكتور طه حسين ـ يقول :

« اى ابناء ثيبة وطنى العـزيز ، انظروا الى اوديبوس .. هـذا الرجل القوى .. اى ابناء المدينـة ، لم يكن ينظر الى رخائه وسعادته فى شىء من الحسد ! والآن فى اى بحـر هائل من الشقاء قذف به ! ما ينبغى ان نقول عن احد من الناس انه سعيد قبل أن يقضى الساعة الأخيرة من حياته ... »

ولكن معنى هـذا الكلام الذى قاله رئيس الجوقة انه كان يبحث عن السعادة فى شخص الملك اوديب . وكان يقيس سعادة هذا الملك برخائه الشخصى او شقائه الشخصى ، وكان يربط بين سعادة الانسان وفترة حياته الشخصية .

وهذا هو نفس ما كان يفعله المؤرخون والأدباء وهم يصورون حيـاة الملوك والقواد . كانت نظرتهم محدودة بافق الحياة الشخصية للعظماء الذين يدرسون حياتهم .

ولكن الاشتراكية جاءت بفهم جديد واكثر عمقا للسعادة . فقـد ربطت بين سعادة الانسان كفرد ، وعمـل هـذا الانسان من اجل المجموع . فالسـعادة الشخصية والشقاء الشـخصى كلاهما الى زوال ، وكلاهمـا عارضـان . أما السعادة الحقيقية فهى فى ارتفاع الانسان فوق ازماته الشـخصية والنفسـية ، وانتمائه بافكاره ومشاعره الى القضايا الانسانية العامة . من اجلها وبسببها يحدد سلوكه الشخصى ويرسم منهاج حياته ، ويقيس افراحه وآلامه ، وعجزه وانتصاراته .

وبهـذا المعنى الاشتراكى كان نيكيتا خروشـوف من العظماء السـعداء . وسـعادته ليست مؤقتة ولا عابرة ولا عارضة . لأنها سعادة مرتبطة بالعمل من اجل الانسانية والسلام العالمى .

ان مرح خروشـوف ، وحيـويته ، وفكاهاته ، وطاقاته الهائلة فى الفـكر والعمل ، تصور لنا عمق السـعادة التى يصل اليها الانسان ، عندما لا يقف عند جدران نفسه ، وسجن انانيته ، وينطلق فوق هذه القيود الفردية ليعمل من اجل ملايين البشر .

انى ـ كعربى ـ ما كنت لأدرك هذه الحقائق عن سعادة النفس من قراءة كتب التاريخ واعمال الأدب وحدها . بل ان الذى أضاء لى هذا الفهم ، هو وجـود المثال بيننا . وفى مجتمعنا ، وفى وطننا العربى .

ان جمال عبـد الناصر ، هـو الذى علمنا كيف نعرف القادة الكبار ، وكيف نقدرهم ونحترمهم .

فلأن جمـال عبـد الناصر بيننا ، اصبحنا نعرف مقـدار رجل عظيم مثل خروشوف ، نعرف مقداره بحق ، وبلا عقد ، فنفتح له قلوبنا ونقول له مرحبا بك ايها الضيف العزيز .



صباح الخير .. فى الموقع



● بريشة هبه ●

استسلم النفق المتمرد . الغريب .. الغريب جدا .. ان نفق رقم (١) المتمرد .. العنيد ... القاسى .. انتهى العمل منه قبل موعده .. وقبل باقى الأنفاق الأخرى !!..

رءوف توفيق

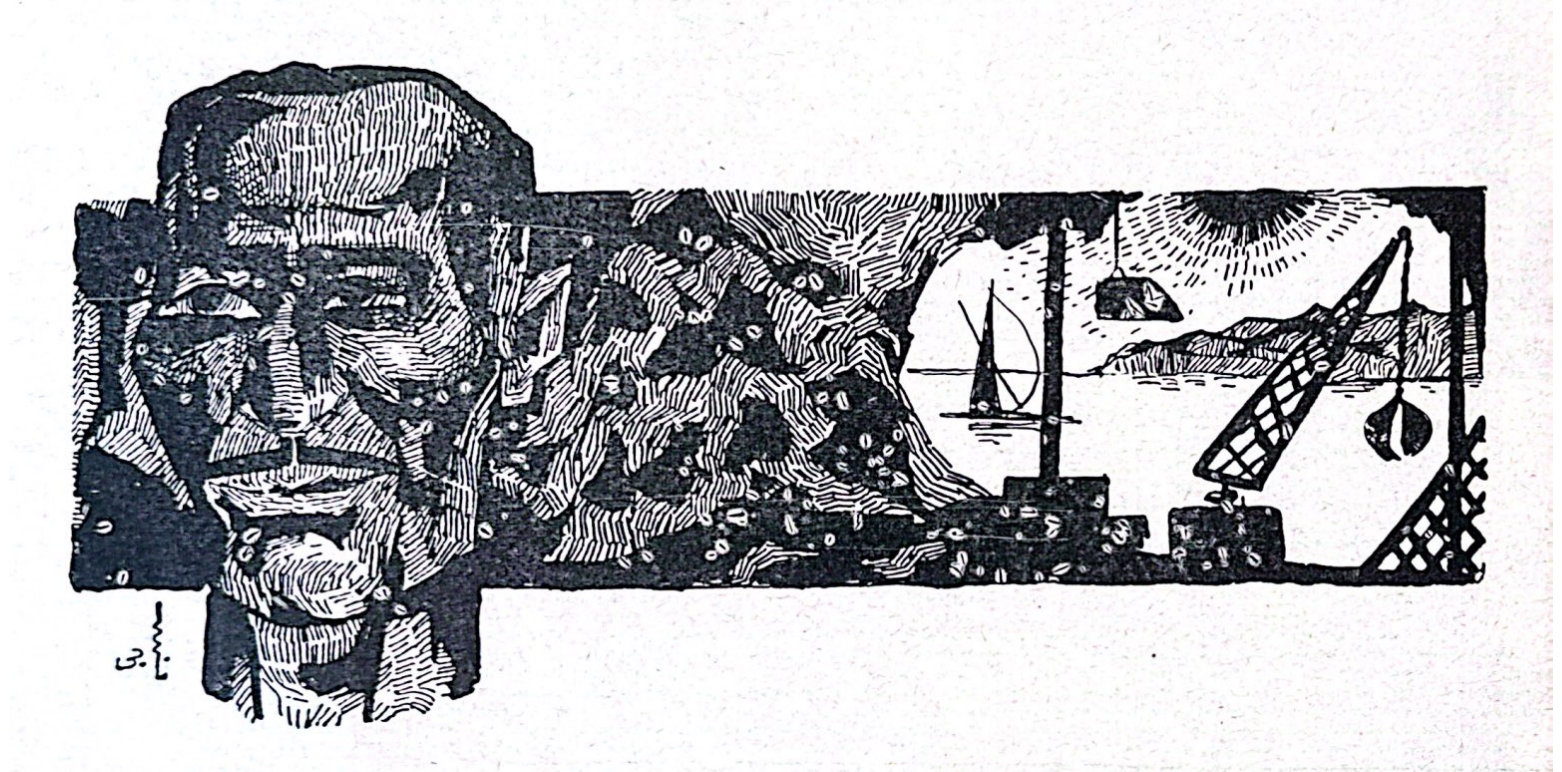
فى الساعة السادسة .. من مساء الخميس الماضى ..
والمكان يموج بالضجيج والحركة.
عشرات العربات الضخمة ، وهى تجرى .. وعجلاتها الرهيبة اطول من قامتى ..
مئات العمال فى كل شبر ..فوق .. وتحت .. وشمال ..ويمين .. وأصوات اللحام وطرقعة الاخشاب والحديد .. وبعض كلمات عربية وروسية .
وزوار ـ مثلى ـ يتحركون ببطء .. والدهشة تشدهم ، فتجعلهم فى حالة من الانبهار ، كأنهم يشاهدون عالما غريبا .
فى الساعة السادسة من مساء ذلك الخميس .. فى هذا المكان ..كانت الوجوه عليها ابتسامات منتصرة ..
هذا النوع من الابتسامات ، الذى يتألق وسط حبات العرق ..وتجاعيد الارهاق بعد طول عناء ..
وكانت العيون ترقب علما صغيرا يرتفع فوق النفق رقم (١) من الأنفاق الستة ..

فالنفق رقم (١) .. يحمل عندهم ذكريات كثيرة .. عجيبة .. فقد كان هذا النفق اكثر الانفاق شراسة .. وعنادا .. وقسوة ..
تعبوا معه .. ادخلوا فى بطنه أسنان الحفارات .. وحشوه بالديناميت .. ولكنه .. رفض ان يستسلم من اول لحظة .. وبدا يعلن غضبته . انهار فوق رءوس العاملين فى داخله .. وسقط شهداء ..
ولكن كان لابد للجبل ان يستسلم .. خصوصا فى هذه المنطقة بالذات ..

واستمر الصراع .. مزيد من الحماس والقوة عند الرجال .. ومزيد من انتفاضات الجبل الجريحة .. مزيد من الانهيارات .. و .. الشهداء ..
وكان اقسى ما فعله الجبل مع الرجال فى النفق رقم (١) .. انه انهار فوقهم ، فى مايو من العام الماضى.. انهار تقريبا ٢٥٠ مترا مكعبا من النفق .. وتعطل العمل لمدة شهر كامل .. الى ان تم تبطين الجزء المنهار بالخرسانة من جديد ..

شهر كامل تعطيلا .. والدقيقة هنا تساوى الوف الجنيهات .. و ..
واذا كان الجبل عنيدا .. فالانسان اكثر عنادا وذكاء ..
واستسلم النفق المتمرد ..
الغريب .. الغريب جدا .. ان نفق رقم (١) المتمرد العنيد .. القاسى .. انتهى العمل فيه قبل موعده .. وقبل باقى الانفاق الاخرى .
انهم هنا يرددون كلمة الله كثيرا .. انهم

ابتسامة الساعة السادسة



يؤمنون بأن الارادة الالهية ، هى التى صنعت هذه المعجزة ٠٠

صحيح أنهم تعبوا ٠٠ وقاسوا كثيرا ٠٠ ولكن الله ، ساعدهم أكثر ٠٠

●

شىء غريب منظر النفق من الداخل ٠٠ بعد أن انتهى العمل فيه ٠٠ منظر تفشل أمامه كل التعبيرات اللفظية ٠٠ وكل الجمل الوصفية ٠٠ انه أشبه ما يكون بماسورة دائرية ضخمة ٠٠ قطرها ١٥ مترا ٠٠ مبطن كله بالخرسانة المسلحة ٠٠ ليس فيه ثقب أو خدش ٠٠ أو بروز ٠٠ الخرسانة متساوية كانها سطح من الرخام ٠٠

وقفت داخل النفق ٠٠ اتامله ٠٠ واتحسس جدرانه ٠٠ وأنا مشدوه ٠٠ كان معى بعض المهندسين الشبان الذى صنعوا كل هذه الانتصارات ٠

سمعت منهم كلاما كثيرا ٠٠ سجلته فى اوراق معى ٠٠ وتفكيرى يسرح احيانا ٠٠ كيف ثقبوا الجبل ٠٠ كيف تغلبوا على الصخور وادارو الماكينات الرهيبة الضخمة ٠٠ كيف انتصر الانسان على الطبيعة ٠٠ كم من المعادلات الهندسية الصعبة المعقدة فكروا فيها ٠٠ ونفذوها ؟!!

قال لى أحد المهندسين ، وهو يسحبنى من لحظات الدهشة ٠٠ الى الواقع :

ـ مدخل النفق كما ترى مقسوم بواسطة بغلة ٠٠

غرابة الكلمة ٠٠ جعلتنى أردد بتساؤل :

ـ بغلة ؟ !

ابتسم المهندس الشاب وهو يقول :

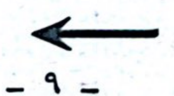
ـ دى كلمة متعارف عليها بيننا فى العمل الهندسى ٠٠ البغلة دى بتقسم مدخل النفق الى بوابتين ٠٠ ليه ؟ ٠٠ لسهولة استعمال البوابات وتحريكها ٠ فالبوابة الواحدة تزن ١٥٠ طنا ٠٠ والبغلة زى ما انت شايف ٠٠ عرضها فى أول النفق حوالى ٣ متر ٠٠ بتصل الى نهايتها بعرض ٥٠ سم ٠٠ يعنى شكلها زى المثلث ٠٠ و ٠٠

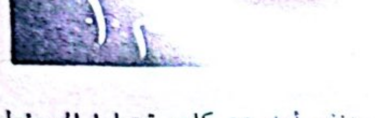
وعشت لحظات رائعة ٠٠ وأنا أستمع الى المهندس الشاب وهو يشرح لى بحيوية وانفعال ٠٠ وربما قال هذا الشرح لألف زائر قبلى ٠٠ وسيقوله لعشرات الزوار بعدى ٠٠ ولكن ٠٠ اللذة ٠٠ كل اللذة ٠٠ أن يعرف الناس ٠٠ كيف تم هذا العمل الهندسى الرائع ٠٠

ولا احد يتكلم عن المتاعب ٠٠ كيف قضوا الأيام بلا نوم ٠٠ وكيف قدموا أعصابهم وحياتهم ٠٠ ذبيحة لهذا العمل ٠٠

لأحد يحكى قصصا خاصة ٠٠ انهم يحدثونك عن العمل الذى تم ٠٠ ولك أن تتصور ، كيف صنعوا هذا العمل ٠٠

وفى الواقع مهما تصورنا ٠٠ من قصص وبطولات ٠٠ فان ماحدث فعلا أغنى ٠٠ وأروع ٠٠ واغرب ٠٠ مما يمكن أن نتخيله !!





فى كشك خشبى على مدخل النفق(٤) التقيت بالمهندس « عبد العظيم تركى » مدير الانفاق .. الذىأدار العمل داخل الجبل ، حتىاستطاع ان يهزمه بعد صراع مرير ..

كان معه فى الكشك .. مجموعة من الخبراء الروس والمهندسين العرب يتناقشون وأمامهم خرائط .. ويتبادلون السجائر ..

والكشك يبدو من أعلى السد ـ كما رايته فى اليوم التالى وأنا أتجول فى الموقع ـ يبدو بالرغم من اتساعه .. كنقطة صغيرة بيضاء .. وسط صفحة كبيرة رمادية اللون ، مملوءة بالحروف الكبيرة والصغيرة ..

خارجالكشك .. حركة مستمرة .. وسريعة .. عربات ضخمة .. وكراكات .. وعمال .. وأصوات متداخلة من الماكينات ..

وكل حركة مرسومة بدقة علىأن ينتهىالعمل بعد أيام .. قبل أن يجىء الرئيس جمال عبد الناصر ليلقى بحجر الى النيل .. فيتغير مجراه .. وتندفعالمياه داخل الانفاق .. لتعلن نهاية المرحلة الاولى من بناء السد العظيم ..

قلت لمدير الانفاق المهندس عبد العظيم تركى ..

ـ فى لحظات الانتصار هذه .. هل منالممكن ان تستعيد ذكريات العمل فى الانفاق .. وتحكى لنا .. لماذا كان النفق رقم (١) .. اكثر الانفاق قسوة .. وشراسة ..

قال مدير الانفاق .. وصوته يعلو على كل الضجيج من حولنا .. صوت سعيد مجلجل

.. النفق رقم (١) .. له عندنا ذكريات كثيرة .. فقد أتعبنا جدا .. لان صخوره من النوع الضعيف الهش .. وكان الجبل فى هذا المكان بالذات .. مليئابالشقوق .. كلما حفرنا فيه جزءا .. انهار علينا .. وكثيرا جدا ماانهار على العمال فيه .. ولكن .. الارادة الالهية ساعدتنا مساعدة حقيقية .. كان النور ينقطع فجأة من النفق .. فكان العمال يندفعون الى الخارج .. وبعد لحظات .. ينهار جزء منالنفق .. وننظر الى بعضنا بدهشة ، كلنا خارج النفق ولم يصب أحد منا .. ونصلى لله !!

وبالرغم من الحوادث والانهيارات .. فلم يهرب احد من العمال من العمل فى نفق (١) .. لم يخف أحد .. كلهم تحملوا المسئولية بشجاعة .. وصبر .. كانت الروح عالية جدا .. كان عندهم ايمان وتحد ..

وقلت له : وغير النفق رقم (١)... ماهى الانفاق الاخرى التى قاسيتم معها ؟

ـ النفق رقم (٤) .. كنا خائفين ألا ينتهى العمل فيه فىالوقت المحدد .. فقد كنانستعمل هذا النفق كممر للانفاق الاخرى ..

ومن شدة قلقنا .. وحرصنا على أن يتم العمل فى الانفاق فى الوقت المحدد .. وكزنا جهودنا فى النفق رقم (١) والنفق رقم (٤) .. حتى ان نفق (٤) .. كان اول نفق انتهى منه العمل .. وتم تسليمه يوم ٢٤ ابريل ، والنفق رقم (١) تم تسليمهاليوم ـ الخميس ٣٠ ابريل ..

قلت : وباقى الانفاق ؟

قال : نفق رقم (٦) .. ونفق (٥) .. من الصخور الممتازة .. ونفق رقم (٣) ، (٤) من الصخور المتوسطة .. ونفق رقم (٢) من الصخور التى يمكن ان يقال عنهاأنهااقل من المتوسط .. ونفق (١) من الصخور الضعيفة

خروشوف سينزل فى.. الطابق الأول من الفندق



خروشوف

فندق كتراكت باسوان يستعد الآن لاستقبال ضيوف احتفال تحويل مجرى النهر .. وهذه هى آخر اخبار الفندق ..

◆ سيخصص فندق كتراكت القديم ...لاعضاء مجلس الامةالذين سيحضرون الاحتفالات .. عدد غرف الفندق ١٥٠ غرفة موزعة على ثلاثة ادوار ..

◆ اما فندق كتراكت الجديد .. فهوسيخصص للرئيس خروشوف وحرمه ومرافقيه من ضيوف الاتحاد السوفييتى .. وسينزل فى الفندق ايضا الرئيس عبد الله السلال رئيسجمهورية اليمن .. وباقى ضيوفالاحتفال .. من رؤساء وزعماء الدول الذين لم تعلن اسماؤهم حتى الآن ..

ميزة كتراكت الجديد .. انه مصمم على احدث طراز .. ومكيف الهواء كله .. وفىكل غرفة جهاز تليفزيون وتليفون وجهاز اذاعة محل يذيع الموسيقى باستمرار .. عدد غرف كتراكت الجديد ١٤٤ غرفة موزعة على ثمانية ادوار ..

ومن المتوقع ـ حتى كتابة هذه السطور ـان يقيم خروشوف ومرافقوه فى الطابق الأول كله (١٨ غرفة) ..

◆ لن يستعين مطبخ الفندق باى طباخ من القاهرة .. هناك استعداد كامل لتلبية جميع الرغبات .. وطهو كل الاصناف المطلوبة من مختلف الاطعمة العالمية .. تعد الآن قائمة باطباق جديدة مبتكرة ... لتقدم كمفاجاة لضيوف الاحتفال ..

◆ من المفاجآت الاخرى .. ان الاذاعة المحلية للفندق ستقدم ثلاث اذاعات على ثلاث موجات .. موجة ستخصص للموسيقى الشرقية وموجة اخرى للموسيقى الروسية .. والموجة الثالثة للموسيقى الغربية .. من الممكن ان يحرك اى نزيل بغرف الفندق .. مؤشر الجهاز .. ليستمع الى الموسيقى التى يفضلها ..

◆ اعتذر فندق كتراكت الجديد .. عنتلبية رغبات السياح فى الاقامة به .. وعلى ذلك ستتحول كل افواج السياح الى فنادق الاقصر ارسل الفندق اخطارات الى جميع نزلائه باخلاء الفندق يوم ٦ مايو .. ستستمر عملية نظافة الفندق واعادة طلائه .. وصيانة كل معداته من ٦ ـ ١٠ مايو .. وبعدها سيفتح أبوابه لضيوف المهرجان ابتداء من يوم ١١ مايو الى ٢٠ وهو آخر موعدلمغادرة الوفود لاسوان .

ونحن نقول .. صخور ممتازة .. ومتوسطة .. وضعيفة .. على أساس التجارب المعملية التى أجريت عليها .. ومدى صلاحيتها لاعمال الحفر .. فالصخور الممتازة مثلا .. صخور متماسكة .. صلبة .. من السهل الحفر داخلها وتكسيرها دون أن تحدث أى انهيارات .. وهكذا .. وتقريبا تم العمل فى جميع الأنفاق .. ولم تبق الا عمليات التنظيف من الخشب والطين وكل المواد المتخلفة من التسليح .. وعملية التنظيف تأخذ ثلاثة أيام تقريبا .. تستخدم فيها الكراكات وعربات البولدوزر الضخمة التى ركبت فيها سكينة دائرية بعرض النفق تكسح أمامها كل متخلفات العمل ..

وستسلم الانفاق تباعا .. وآخر نفق سيسلم فى الساعة السادسة من مساء الاربعاء ٦ مايو

ويبتسم المهندس عبد العظيم تركى .. فى سعادة واطمئنان .. ويشعل سيجارة جديدة من سيجارة مشتعلة فى فمه .. ويهتف له أحد الخبراء الروس .. أن يلقى له بسيجارة ... ويقول لى مدير الانفاق .. والابتسامة تتسع على فمه ..

– سأقرأ لك نص الاشارة التليفونية التى جاءت لنا من السيد الوزير صدقى سليمان . عندما أبلغته أن العمل فى نفق (٤) قد انتهى

وقام مدير الانفاق .. ليحضر دفتر الاشارات التليفونية .. وقلب فى صفحاته .. الى أن وصل الى صفحة معينة .. ثم قدمها لى .. وقرأت ..

. الاشارة التى وردت من السيد

وزير السد العالى يوم ٢٥–٤

. السيد مدير الانفاق المهندس عبد العظيم تركى ..

بمناسبة انتهاء اللجنة الفنية من معاينة واستلام نفق (٤) فى الساعة السادسة من مساء أمس ٢٤ – ٤ ابعث اليكم والى العاملين من سوفيت وعرب شكرى وتهنئتى وتقديرى للجهود الكبرى التى بذلها الجميع لتحقيق هذا النصر .. لقد كان اتمام العمل فى جميع الانفاق أملا غاليا طالما ابتهلنا الى الله ان يتحقق .. وبالرغم مما اكتنف العمل من صعوبات . فقد أوشكتم على انهائه فى جميع الانفاق قبل الموعد المحدد لها .. بعون من الله ورعايته ، بارك للجمهورية فى سواعدكم القوية .. ووفقكم لما فيه خيرها تحت



صحافة ؟ !! ..

– انا فكرت فى غلاف هايل للمجلة
– عن السد العالى ؟
– طبعا ... صورة فيها تعبير عن العمل العظيم اللى فى السد .
– أيوه ... منظر الجبل . والنيل . والرمل . والكراكات والعربيات . والعمال والمهندسين .
– بالضبط .. المنظر ده ح يبان من بعيد ورا البنت .
– بنت ؟!
– طبعا ... بنت حلوه لابسه لبس خفيف يبين جسمها .
– لبس خفيف عشان الجو حر فى اسوان
– وعشان كمان نرفع توزيع المجله
– هايل ..
– والبنت بتبتسم ابتسامة مغرية وورها من بعيد منظر العمال اللى بيشتغلوا فى السد .
– آه ... ونكتب على الغلاف « ابتسامة للمستقبل » !!

البقية صفحة ١٤



تلك الغابة

« وبصراحة نادى الجزيرة الرياضى »

.. عند حدود المدينة والعمران توجد الغابات !

خطوة واحدة .. ويجد الانسان نفسه فى عالم آخر .. عالم خطر مليىء بكل ماهو ضارى ومتوحش . دنيا لاتحكمها الا قوانين البطش والدهاء والتخلف .

وقد قضيت هذا الاسبوع يوما فى غابة !

فقد خطوت خطوة واحدة ، فوجدت نفسى على ارض أخرى غير أرضنا الاشتراكية ... وجدتنى فى غابة ما تسمى « نادى الجزيرة » !

... وكان أول من رأيت أولئك الثلاثة !

ثلاثة شبان بالتمام والكمال ... طول وعرض !... ورود متفتحة ، بخدود كالتفاح ، وشعر مابين الاصفر والاسود والبنى المسخسخ ... عيون مسبلة تحت جفون مكحلة ، ابعد ما تكون عن الجرأة .. خضراء تلمع فى خفوت وترتعش أهدابها فى حياء ..

ثلاثة فى ثياب سوداء متشابهة ، رغم ان الوقت كان ظهرا ، والجو خماسينى حار مترب .

ونظرت اليهم متعجبا متفحصا ، كما نظر اليهم الآخرون ..

واستدرت أسال عن سرهم ، وانا ارقب تلك « القطة » الطويلة على الوجنة و «القصة» المحكمة على الجبين ..

وضحك صديقى وقال مبتسما ..

ـ ليه ! هو أول مرة تشوفهم ؟ انت مش عايش فى النادى والا ايه !؟

شوف ياسيدى ... الاولانى « فلان » ابن « فلان » باشا ، اللى كان زمان مليونير واللى ابوه معروف بخيانته ... فاكره !

آه .. مضبوط ! أبوه دلوقتى عايش بره مع مراته وسايب الواد ده هنا ..

والتانى ... يبقى ابن « ... » ، وكانت امه زمان بتشتغل وصيفة عند نازلى ...

والتالت ، الطويل ده ... يبقى حفيد « فلانة » المشهورة زمان ..!

وعدت أساله وقد زادت دهشتى ..

ـ طيب والهدوم السودة دى ليه ؟.. هو فيه حد يلبس كده فى عز الضهر ؟

ـ لزوم الشغل ياسيدى !

وتفحصت وجهه مليا ، أتساءل ان كان يسخر بى ..

ـ شغل ايه !؟ هو فيه شغل بهدوم سودة .. والصبح .. وفى ليدو سبورتنج !

فكان أن حكى ... وعرفت !

هؤلاء الثلاثة ، جزء من شلة . مكانها كل صباح « ليدو » نادى الجزيرة ، وكل مساء احدى « الستريوهات » وعملها هو البحث عن فراش ! فراش عانس عجوز ، أو مطلقة فوق الستين ، أو ما يسمح ويجود به الحظ والزمان.

والثمن !... أكلة مناسبة ، وفسحة « بلاش » ، وبضعة جنيهات فى الجيب ..

أما المشهد الثانى ... فقد دخل ليتهادى ، تسبقه رياح عطرية حادة تجذبك من أنفك لتستدير ..

سيدة رشيقة طويلة ، وان كان من وجهة ذوقى الخاص ، أنها نحيفة قليلا !

شعرها معقوص لأعلى ، وعلى وجهها أطنان وأطنان من مساحيق الجمال ..

ووراءها ، يسير ثلاثة آخرون، فتاة لاتتعدى الثامنة عشرة بنفس المنظر والشكل والكعب العالى الرنان ، ورجلان ، أحدهما قصير ، محبوك

مع وفكرى
العدد القادم
مفيد فوزى



الثياب ، يسير فى دلال يتمخطر ٠٠٠ وآخر ضخم عريض ، يبرز شعر صدره من وراء قميص امريكانى أصيل ٠٠

وقبل ان أسال ذلك الصديق الذى «يعيش» فى النادى أجابنى وقد ازدادت ابتسامته اتساعا

– هقولك ٠٠ ماتخافشى ٠٠

دى ياسيدى اسمها « ٠٠٠ » هى وامها فاتحين بيتهم للعزايم يعنى واللعب ٠٠

والى وراها ، القصير ده ، صديق العائلة ، وشغلته انه مخصص لبعض الاذواق المعينة ! طبعا انت فاهم !

اما الثالث ، فواضح ٠٠٠ ده يبقى « فلان » ابوه عنده ميت فدان وذهل ! اهه بيصرف فيهم بالطريقة دى !

– وبيعملوا ايه هنا ؟

ولم يجب ٠٠٠ اما لغباوة سؤالى ، أو لان المشهد الثالث كان قد بدأ يهل ويكمل الصورة

سيدة ، لا تثير الاهتمام فى حد ذاتها ٠٠٠ ولكنها اثارت اهتمام الموجودين ٠ قصيرة ، بدينة بعض الشىء ، عادية المنظر ، تسحب وراءها طفلة ، وتنفرج شفتاها عن ابتسامة سعيدة حنون ٠٠

وفتحت عينى أنظر الى ذلك الشاب الطويل الانيق ، الذى ما أن رآها ، حتى انتفض واقفا، ليقترب منها ، يقبل يدها الممدودة ، ثم يجلس معها قليلا يهمس فى اذنها شيئا ٠٠

وراقبتها تخرج من حقيبتها مفكرة صغيرة ،

الهام سيف النصر

تدون فيها كلمات ، ثم تربت على كتفه فى دعابة قبل أن يقوم من جديد يقبل يدها الممدودة ويعود الى مكانه ٠٠

وتكرر المنظر ثانية ٠٠٠ رجل مسن طويل ، يضع مونوكلا على عينه وسماعة صوت تحت أذنه ٠ يتقدم فى وقار يحيى الجالسين حتى يصل اليها فينحنى فى احترام ثم يجلس قليلا. يداعب الطفلة أولا ، ثم يهمس ، وتخرج النوتة لتدون شيئا ٠!

ولكزنى صديقى وهو يسأل فى خبث :

– طيب وايه رأيك فى ده ؟٠٠ تفتكر دى مين ! مش فاكر والا ايه !

وتمعنت فى وجهها ، أحاول ان أتذكر أين رأيت هذا الوجه من قبل ٠٠

ومرت ذكرى غير محددة فى ذهنى ٠٠

شايف النوتة دى ؟٠٠٠ صغيرة مش كده ؟ لكن تسوى تقلك ذهب !!

ونظر الى فترة وهو يبتسم، يداعب استطلاعى ولفضولى ٠٠

– الى انت شفته دلوقتى ، تبقى مواصفات ومواعيد ٠٠

الطلب موجود ، والمبلغ يتوره عند وصول البضاعة ٠٠

وفغرت فمى دهشا ٠٠٠ وقد تركزت عيناى على تلك النوتة الصغيرة التى ولابد أن توازى وزنى ذهبا ٠٠

فغرته ثم أقفلته وأنا أسمع صوتا مهذبا بجوارى يسألنى ٠٠

– ياسعادة البيه ٠٠٠ تسمح من فضلك !
ورفعت عينى الى وجهه المهذب الجامد ٠٠

– نعم فيه حاجة ؟

– أيوه ٠٠٠ من فضلك عاوز أشوف بطاقة العضوية ٠

وقبل أن أجيب خرج صوت صديقى ساخرا يرد ٠٠

– البيه عضو يامحمود ٠٠٠ بس أصله مش بييجى كتير هنا !

٠٠٠ كما قلت لكم منذ البداية ٠٠ غابة ! تتناقض كل التناقض مع ما نحيا من أجله ونضحى فى سبيله ونؤمن به ٠٠

غابة !٠٠٠ على وطننا ان يقتحم اسوارها ، ليهدمها ويسويها بالارض ٠٠٠ ينشر فيها المدنية والعمران ، ويبنى مكانها شيئا مفيدا ٠٠

مدرسة تعلم الاشتراكية ، حديقة لأبناء الشعب ٠٠٠ فندق للسياحة او حتى شارع لحل مشكلة المرور !!

بقيــة

ابتسامة الساعة السادسة

قيادة الرئيس المحبوب جمال عبـد الناصر ..

امضاء : وزير السـد العالى محمد صدقى سلمان ..

●

وخرجت من الكشك الخشبى .. الى ميـدان العمل .. فى مدخل الانفاق .. وفوجئت ... منذ ساعة فقط .. لم تكن هذه الكراكة الضخمة موجودة فى هذا المـكان .. كيف جاءت .. وكيف بدأت تعمل بسرعة ..

وتحولت دهشتى الى سـؤال .. ويبدو ان السؤال كان ساذجا .. فقد لمحت ابتسـامة على الوجوه .. وهم يقولون لى ..

ـ كل شىء يتحرك هنـا بسرعة .. وكل شىء يتغير .. هذه الـكراكة جاءت منـذ نلث ساعة فقط .. وبدأت تعمل .. وربمـا بعد ساعة .. ستذهب الى مكان آخر !

ان المنظر هنا يتغير كل لحظة ..

وعندما بدأت أتحرك الى مكان آخـر .. تساقطت بجوارى قطع من اللهب المشتعل .. وجريت .. ونظرت الى مصدر اللهب المتساقط .. وفوق .. فوق .. أعلى النفق .. رأيت رجلا يمسك بماكينة اللحام بالاوكسجين .. والشرر .. وقطع اللهب من حوله تتساقط .. وتبـدو كالنجوم المحترقة .. وتذكرت فجأة الاشاعة التى سمعتها .. قبل أن آتى الى هنا ..

كانت الاشاعة تقول : « هنـاك حريق كبير حـدث فى الانفاق .. والحريق متعمد ..

قلت لمرافقى محمد زكى محمـود رئيس الامن بالموقع .. ماهى حقيقة هذه الاشاعة ..

وانزعج الرجل .. حريق متعمد ؟ ..

كيف نصدق هذه الاشـاعات المحمومة التى يطلقها الحاقدون .. لاشىء .. لاشىء بالمرة .. مجرد حريق عادى .. نتيجة قطعة من اللهب المتساقط فوق أخشاب تسـليح الانفاق .. والخشب من شدة الحرارة .. يصبح كالسبرتو .. من الممكن أن تشعله أى شرارة ..

هذا كل ما حدث .. وبعد ٢٤ ساعة ... عاد كل شىء الى موضعه الطبيعى ..

وعلامات الانزعاج تملأ وجه رئيس الامن .. وهو يقول ..

ـ كيف يمكن أن نتهم أحـدا من العمال بالتخريب .. هذا شىء مؤلم حقا .. انحماس العمال هنا وايمانهم بالعمـل .. يفوق أى تصور .. انهم هنا يبنون مسـتقبلهم .. فكيف يمكن أن نصدق أن هناك محاولة لهدم المستقبل ..

وكلام الرجل .. كلام صحيح .. لمسته فى كلمة من العمال الذين التقيت بهم ـ وما اكثرهم ـ .. لمسته فى كل حركة .. فى كل حبة عرق .. تلمع على أجسادهم ..

●

ومادمنا نتكلم عن الاشاعات الحـاقدة التى تفوح دائما حول كل عمل ناجح .. فهنـاك اشاعة تقول ان شهداء السد .. يقدر عـددهم بالالوف ..

وهذه أكذوبة أخرى ..

ان كل الذين سقطوا فى ميدان المعركة .. لايزيد عددهم عن ١٥٠ شهيدا .. نتيجـة اصابات عمل .. وضربة شمس ..

و ١٥٠ شهيدا طوال السنوات الثـلاث فى هذا العمل العظيم الهائل .. نسبة ضئيلة جدا اذا قورنت بنسبة الضحايا فى أى مشروع فيه ربع هذه الجبال والانفاق والماكينات الضخمة ، والعربات الهائلة .. وحجم العمل نفسه ..

حقا .. ان الله كان معنـا فى هذه المعركة المريرة مع الجبل .. والطبيعة القاسية ..

وما أجمل لحظات الانتصار ..

انتصار الانسان !

رءوف توفيق

مكافآت ونياشين

.. وأجازات ..

ترددت بعض الاخبار ـ لم تتأكد بعد ـ ان المكافآت التى ستوزع على العاملين فى السد .. بمناسبة انهاء العمل فى المرحلة الاولى قبل الموعد المقرر .. ستوزع بالطريقة التالية ..

سيقسم العاملون فى السـد الى فئات ا ، ب ، ج .. على أساس مقدار العمل المبذول .. والتضحيات التى قام بها بعض العاملين لانهـاء العمل قبل موعده .. والانتصارات التى حققوها ..

فئة ا : مكافآتها شهر ونصف بالاضافة الى نيشان وميدالية ذهبية

فئة ب : مكافآتها شـهر ونصف وميدالية ذهبية

فئة ج : مكافآتها شهر ونصـف وميدالية برونزية ..

اما بالنسبة للاجازات ، فسيصرح بعد تسليم الانفاق وسريان المياه باجازة مدتهـا سـبعة أيام .. وسيصرح ايضا باعطـاء الراغبين اجازتهم السنوية .

عنـدما ستتحرك رمسيس تقل الرئيس جمـال

ستتحرك ١٢٠ سـيارة ، ١٣ جبارة ، ٦ لنشـات

عملية القاء الصخور فى عرض النيل .. لتحويل المجرى .. تمت .. ماعدا ١٢٠ مترا .. متروكة حتى يوم ١٣ مايو ..

فى يوم ١٣ مايو .. ستتحـرك الباخرة رمسيس تحمل الرئيس جمال عبد الناصر وضيوف الاحتفال ، سيلقى الرئيس جمال بقطعة من الحجر عنـدما يمر بين الـ ١٢٠ مترا الباقية من المجرى القديم ..

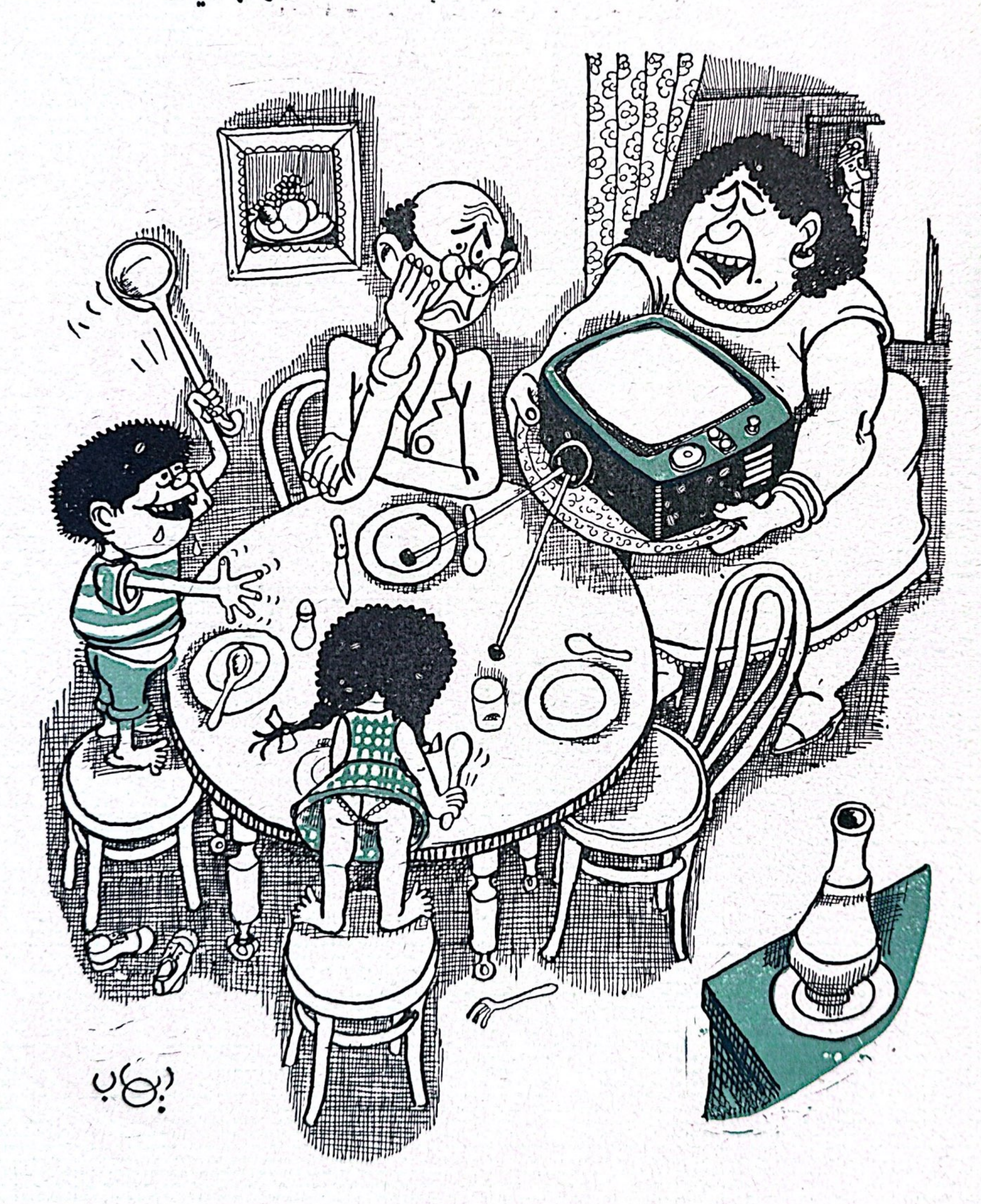
بعد ان يلقى الرئيس الحجـر .. ستتحرك ١٣ جبارة (وهى صـنادل كبيرة مملوءة بالصخور الجرانيتية) .. ستتحرك الجبارات بواسطة ٦ لنشـات .. لتلقى بالاحجار على طول ١٢٠ مترا الباقية ..

وستتحـرك فى نفس الوقت ١٢٠ سيارة كبيرة تحمل صخورا من منطقتى التشوين بالضفة الشرقية .. والضفة الغربية ..

كمية الصخور اللازمة لاغلاق الفتحة تصل الى ١١٥ الف متر مكعب ..

ستستغرق عملية القاء الصخـور ثلاثة أيام .. وبعدها يصبح فى عرض النيل طريق صنعته الايدى البشرية ، ويغلق المجرى الحالى للنيل .. وستمر المياه من خلال الانفاق .. فى المجرى الجديد .

جيل تليفزيونجي



- اعمل ايه .. العيال مش راضيين ياكلوا ولا يشربوا غير ده !! ..

عزيزى صبرى موسى ..

السينماتيك يعنى مكتبة للأفلام

فريد المزاوى



عزيزى الاستاذ صبرى ..

بعد الشكر والذى منه ، على مقالكم السابق عن السينما والسينماتيك .. لا تستغرب اذا قلت لك ان السينماتيك المصرية موجودة فعلا .. وانها عضوة مراسلة بالاتحاد الدولى . ولها الحق ان تستورد وتتبادل مع غيرها من السينماتيكات فى العالم ، ما لديها من أفلام لكنها فى الوقت الحالى لا تفعل شيئا ، فقد اجهز المسئولون عنها على جميع مقوماتها من افلام واجهزة وكيان معنوى .. واليك التفاصيل ..

فعندما أنشئت « ادارة الثقافة السينمائية بمصلحة الفنون فى يوليو سنة ١٩٥٦ ، كان شعارها نشر الوعى السينمائى بين الجمهور ، لخلق المتفرج المدرك ، الذى يميز بين الفن والتهبيش .. ليكون ذلك هو الاساس السليم لبناء النهضة السينمائية فى المستقبل ..

وقد جاءتنا فى ذلك الوقت دعوة من الاتحاد الدولى للسينماتيك لحضور المؤتمر السنوى الذى ينعقد فى مدينة دوبرفنيك بيوغوسلافيا ... فانتدبتنى المصلحة لحضوره كعضو ملاحظ ... ولم تكن عندى أية فكرة عن السينماتيك سوى بعض المعلومات السطحية ، فهالنى ما رأيته من تنظيم وضخامة السينماتيكات العالمية التى اشتركت بأكثر من مندوب ..

حتى اسرائيل ، كان لها مندوب ملاحظ مثلى .. وكانت تحاول أن تصبح عضوا !..

وقد كان على أن أتكلم فى المؤتمر مثل سائر المؤتمرين ، فتكلمت وادعيت أن السينماتيك المصرية فى سبيل الانشاء وأن لديها بعض الافلام (هى ماكان يخص مصلحة الفنون من الافلام القصيرة التى أنتجتها وانها وضعت مشروعا لنظامها الداخلى الخ .. » وغير ذلك من « البكش » الذى يجب أن يقال لحفظ سمعتنا

غير اننى أوضحت تماما أن السينماتيك المصرية وليد جديد يحتاج الى المعونة الفنية

فاقترح رئيس الجلسة الدكتور تربليس (بولونيا) ـ وهو رئيس الاتحاد أيضا ـ أن تقدم كل سينماتيك هدية من أفلامها للسينماتيك المصرية الوليدة

وكانت هناك موافقة باجماع الآراء ، فجئت معى بأكثر من عشرة أفلام طويلة هدية من السينماتيكات الدولية .

ففى نوفمبر ١٩٥٦ على أثر وصول أول هدية للسينماتيك من الخارج ـ وهو فيلم الاضراب من تشيكوسلوفاكيا ـ رأس السيد الاستاذ مدير مصلحة الفنون اجتماعا للمنتجين عرض فيه هذا الفيلم ، وشرح لهم نظرية السينماتيك ، وأثرها فى مستقبل السينما .. فخرجنا من هذا الاجتماع بثلاثة عشر فيلما طويلا ومايزيد عن ٥٠ فيلما لجريدة مصر الناطقة .. كلها هدية من ستديو مصر ..

وفى يناير ١٩٥٧ صدر قرار من مدير مصلحة الفنون بتأسيس السينماتيك المصرية كقسم من أقسام ادارة الثقافة السينمائية ، واختصاصها : المكتبة الفيلمية (أفلام) ، المكتبة السينمائية (كتب) ، متحف السينما ..

وبدأنا نشاطنا السينماتيكى :

استولينا (بموافقة الجمارك) على جميع متروكات الافراد والشركات من الافلام الطويلة والقصيرة التى مضى على حق مطالبتها المدة القانونية ..

اتفقنا مع ادارة المطافىء على عدم حرق أى فيلم يتقدم به أصحابه قبل الرجوع الينا ، وقد كنا نعطى ـ اسوة بما تفعله السينماتيك الاجنبية ـ شهادات اعدام أفلام (أى شهادات بضم الفيلم الى أرشيف السينماتيك) وفى العرف الدولى تتساوى هذه الشهادات مع شهادات الحرق التى يطلبها الموزع عادة ليقدمها لصاحب الفيلم بعد انتهاء مدة استغلاله .

ثم استولينا على جميع قطوعات الرقابة وممنوعاتها التى كانت مكدسة فى مخازنها .

وبذلك حصلنا على أفلام عديدة ـ منها الغريب ومنها العادى ..

وقد زاد عدد علب الأفلام عن ألفى علبة . احتلت حمام ادارة الثقافة السينمائية بعد تحويله الى مخزن للسينماتيك .

ثم استطعنا أن نقيم أول عرض أرشيفى بسينما فيمنا (كابتول حاليا) لمدة أسبوع واحد سميناه « التيارات الهامة فى السينما المصرية » .. وقد عرضنا خلاله أفلام «تيتاوونج» « العزيمة » ، درب المهابيل ، سلامة فى خير ، هذا جناه أبى ـ وهى أفلام لايوجد لبعض منها أية نسخة فى الوقت الحالى ..

وقد استطعنا الحصول على بعض الاجهزة القديمة التى كانت مهملة فى بعض الادارات الحكومية والقصور الملكية والحراسات بغرض تنظيفها وضمها الى متحف السينما ..

ثم استطعنا أن نشترى كتبا عديدة ، أذكر منها مكتبة المرحوم حسن جمعة والمجموعات الكاملة لمجلة الصباح منذ سنة ١٩٢٥ حتى وقف صدورها ومجموعات من مجلات سينمائية أخرى مثل الكواكب وسينى فيلم وخلافها كما اشترينا بواسطة كوبونات اليونسكو أكثر من ٣٠٠ كتاب حديث عن السينما .

فماذا حدث لكل هذه الموجودات ؟ ..

أصيب مخزن الافلام كما يمكن أن يحدث لجميع مخازن الافلام التابعة للسينماتيكات الاخرى ـ بحريق جزئى دمر ٢٥٪ من أفلام السينماتيك . فكان هناك نداء من الاتحاد

الدولى الى جميع أعضائه لتعويض السينماتيك المصرية بهدايا من أفلامهم ..

ثم ألغيت ادارة الثقافة السينمائية بجرة قلم « رصاص » (لا حبر) فى نوفمبر ١٩٥٩ ونقلت الى ادارة أخرى ، فكان من نتيجة ذلك ليس فقط توقف نشاط ندوة الفيلم المختار التى كانت تقيمها السينماتيك بل أيضا توزيع مقتنيات السينماتيك على عدة جهات ، ففازت ادارة البحوث الفنية بمكتبة الكتب الحديثة .. ولا أدرى أين ذهبت مراجع المجلات بمجاميعها رغم السؤالات العديدة والاستفسارات التى قمت بها .. وكان من نصيب باقى الافلام الموجودة حرق ماهو قابل منه للاشتعال (خوفا من حريق آخر) ! وتسليم الباقى لمعهد السينما بناء على طلب عميدها ليلهو بها طلبة المعهد — مع كل الاحترام) ! .. أما الاجهزة التى كانت محفوظة بالمتحف ، فقد تم تكهينها بمعرفة مخازن الوزارة ..

ولم يحاول واحد من المسئولين أن يوقف تيار هذا التدمير الثقافى الذى يعتبر أكبر جريمة ثقافية فى حق الاجيال القادمة .. اذ أن وظيفة السينماتيك هى حفظ تراثنا الفيلمى للاجيال القادمة لا « بعزقته » على الاجيال الحالية !! ..

والآن نسمع عن اعتزام البعض العودة الى التفكير فى انشاء السينماتيك .. لا على أساس الاستفادة من أخطاء التجربة السابقة .. بل على أساس اعادة نفس التجربة والعودة بنا ثمانى سنوات الى الوراء .. فالمقترح هو انشاء سينماتيك صغيرة تتبع احدى الهيئات لتخدمها .. أو لتخدم فئة قليلة من السينمائيين ..

ولا يصح أبدا أن تتبع السينماتيك أى شركة من شركات القطاع العام للانتاج السينمائى ولا أى معهد من المعاهد ولا أية ادارة من الادارات .. بل يجب أن تكون هيئة أو ادارة عامة أو مؤسسة مستقلة لها ميزانية مستقلة وادارة مستقلة ونظام خاص لتستطيع أن تسير الى الامام وتبنى مستقبلها طوبة طوبة .. دون أن تكون معرضة لأهواء الاداريين يشطبونها من الوجود بجرة قلم من الرصاص أو حتى بأمر شفهى !

ان نظام السينماتيك يجب أن يكون مماثلا لنظام الكتبخانة (فكلمة « خانة » هذه لها نفس المعنى لكلمة « تيك » ..)

والعروض الارشيفية هى المستمدة من « حق القارىء فى قراءة أى كتاب يطلبه من الكتبخانة » مع محاولة تطبيق هذا المبدأ على الفيلم ..

وفى عام ١٩٦١ اقترحت لجنة المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب (وقد كان لى الشرف أن أكون من أعضائها) مبلغ يصل الى ١٥٠٫٠٠٠ جنيه توزع على خمس سنوات كميزانية انتاجية لبناء دار خاصة للسينماتيك ، ومخازن عصرية للافلام مع التجهيزات اللازمة علاوة على الميزانية السنوية التى تمنحها الدولة للسينماتيك .. وهذا المبدأ سليم غير أنه ليس بالضرورة الحتمية فيمكن البدء بالسينماتيك بأى شىء حفنة من الموظفين وميزانية بسيطة ثم تزداد قدرتها البشرية والمادية عندما يتضح جدية المشروع

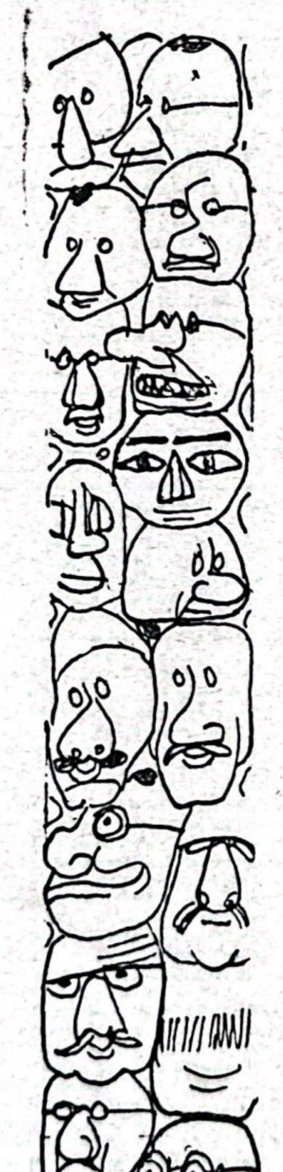
لكن الذى يجب الاخذ به منذ البداية هو التكييف القانونى للسينماتيك لمنحها الشخصية المعنوية المستقلة .. واعفائها بقرار جمهورى مما تحتاج اليه من اعفاءات لتقوم بأعمالها ..

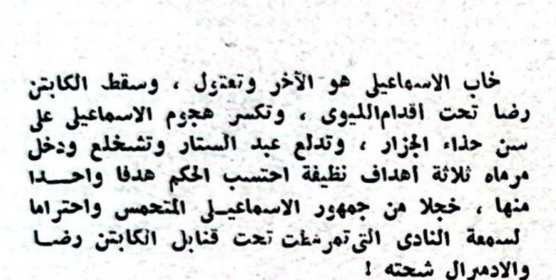
« فريد المزاوى »





خيبة هذا الرجل





خاب الاسماعيلى هو الآخر وتعثرل ، وسقط الكابتن رضا تحت اقدام الليوى ، وتكسر هجوم الاسماعيلى على سن حذاء الجزار ، وتدلع عبد الستار وتشخلع ودخل مرماه ثلاثة أهداف نظيفة احتسب الحكم هدفا واحدا منها ، خجلا من جمهور الاسماعيلى المتحمس واحتراما لسمعة النادى التى تمرمطت تحت قنابل الكابتن رضا والادميرال شحته !

ومنذ عامين والاسماعيلى يلمع ويسطع ، ولكنه فى هذا العام بدأ بداية سيئة وانتهى نهاية اسوأ ، تعنتل رضا فرفض اللعب طول الموسم ، وتفشخر العربى فاصبح يجرى بالعرض وبالخلف ولكن ليس بالطول أبدا !! واصبح الاسماعيلى ميمى درويش فقط ويسرى طربوش أحيانا ، ووقف العماليق الكبار مهزوزى الاعصاب أمام بنى سويف ، ومقطوعى الانفاس امام الاوليمبى وهزمتهم دمياط ، وأحرجتهم السويس ، واخرجتهم السكة الحديد من الكاس ، وانضم النادى المكافح الى قائمة الاهلى والزمالك ، وتحول النادى الاسماعيلى الى النادى السماعينى ، من باب سماعك بالمعيدى خير من أن تراه !

ولقد بح صوتنا خلال عامين كاملين من الهتاف للاسماعيلى ، وحفيت أقدامنا فى السعى اليه ، ودميت أيدينا من التصفيق له ولأعضائه وللمسئولين فيه ،ولكن النادى الذى خاب لم يكن فى مستوى المسئولية .. ولم يكن عند حسن ظن المشجعين والمؤيدين والنقاد الذين وقفوا الى جانبه وباركوا حركته التى كانت ممتدة الى الامام ، فارتدت الى الوراء ودخلت من بين أفخاذ عبد الستار الى الشبكة !

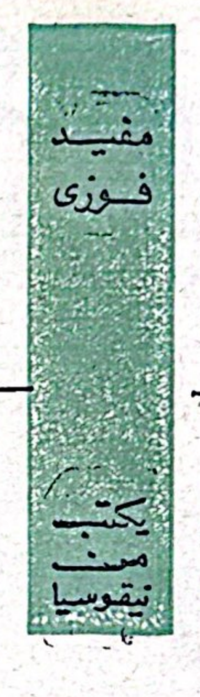
ولكن اللوم لا يقع على عاتق اللعيبة فقط ولا يقع على عاتق الاداريين فقط ولكن اللوم كله يقع على رأس المدرب ، فمنذ طار على عثمان الى الكويت والنادى يتهاوى كصقر جريح اصابه سهم قاتل ، وانقسم النادى نصفين ، دفاع وهجوم ، دفاع يشتت الكرة الى اى مكان ، وهجوم يهجم فى كل اتجاه ، وفى اى اتجاه ، الا اتجاه المرمى !! ..

ولا أمل فى الاسماعيلى الا اذا تعلم رضا ان الكبتنة هى لعب وكفاح ورجولة وليست عربية فيات الف وميه وراديو يلعلع بأشجى الالحان والانغام !!

ولا امل فى الاسماعيلى الى بعودة على عثمان او مدرب فى مستواه ، ولا امل فى الاسماعيلى الا اذا تعلم رضا أن اللعب مسئولية وليس استعراضا وحركات وباصة بالكعب للمنافس وليس للزميل !

ولقد سقط الاسماعيلى فى نهاية الشوط غير ماسوف عليه ، وسيظل يسقط ويسقط مالم ينقذه من السقوط مدرب على مستوى على عثمان خلقا وفنا ، ومالم يستعمل النادى حزمه وعزمه ضد رضا ، والا .. فسيصبح النادى بعد عامين مثل نادى كفر بكر ، وسيصبح فى النهاية ناديا للدردشة ولعب الطاولة .. وعندئذ سيصبح كل شىء فى الاسماعيلى رضا .. لمن يرضى !! ..

« محمود السعدنى »

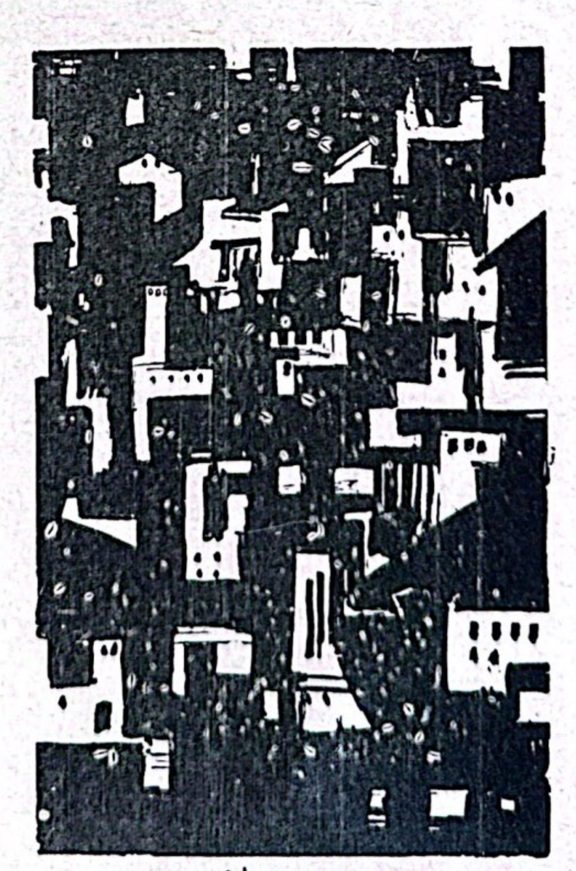


٢

حكاية بنت كبير الأساقفة

● اذا كان محرما على رئيس الأساقفة أن يتزوج وينجب أطفالا ، فان لكبير الأساقفة مكاريوس .. بنتا واحدة ، شبت وكبرت وأصبح لها مشكلة . بنت اسمها قبرص ! ●

مسرحية كوميدية شديدة الوقار!



رسوم ناجى

ارهقنى نحيب الصبى القبرصى !

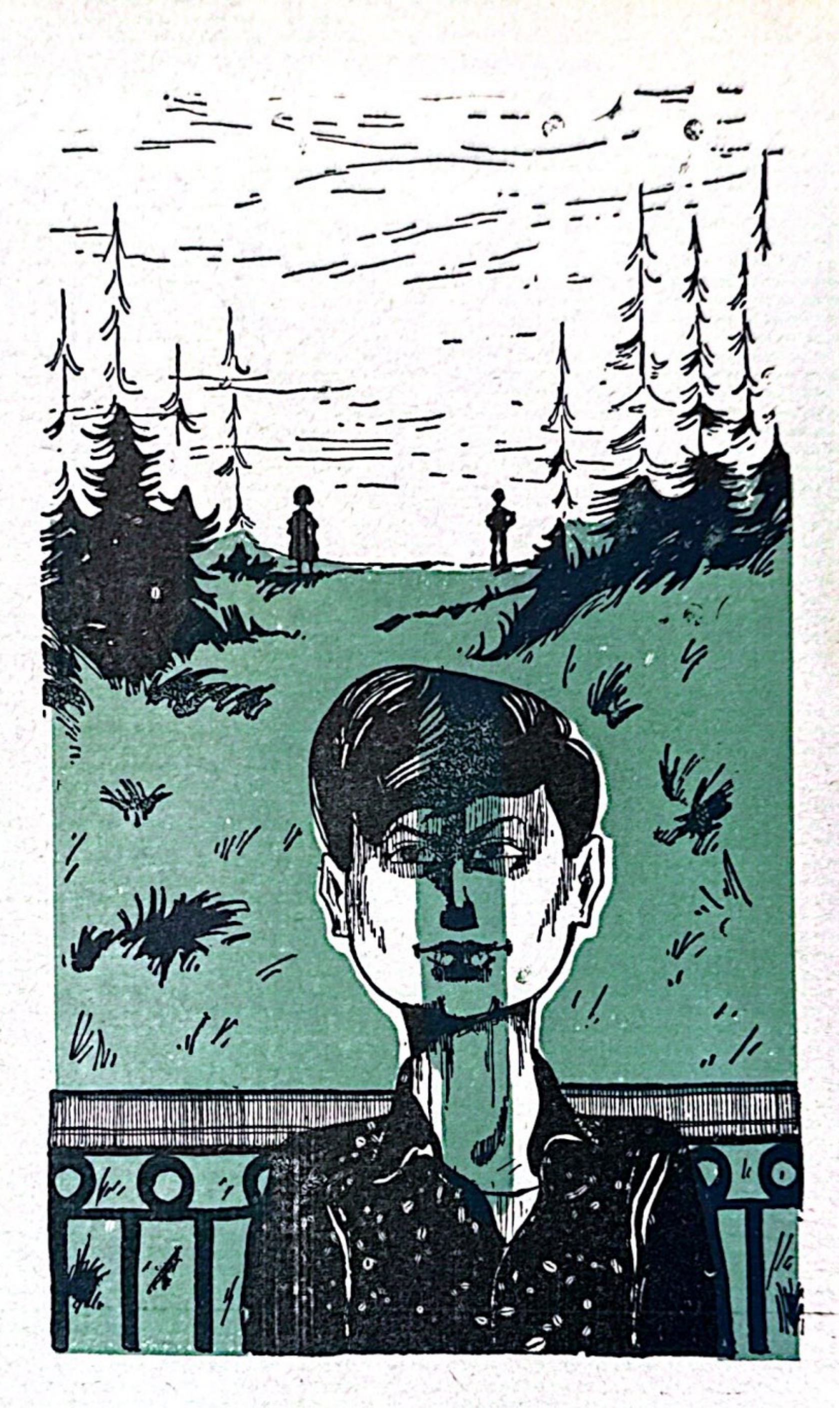
اردق اعصابى . ان حجرته ملاصقة تماما لحجرتى فى الفندق . طول الليل لم يكف عن البكاء . ساعة انفجر انقطع انينه . كان قد استسلم للنوم . غدا سيصحو . سيتذكر ماساته .. ويبكى . وسيتذكر ان اباه يعيش مشردا فى خيام القبارصة الاتراك . وامه تعيش فى الحى اليونانى . بين الاثنين « خط اخضر » تحرسه قوات الامم المتحدة ، خط « اخضر » زرع الكراهية بينهما . المأساة قائمة . حاضرة . لانها ماساة الجزيرة !

كان من الممكن بل من الطبيعى أن يعيش الزوجان فى سلام . الاب القبرصى « التركى » والام القبرصية « اليونانية » . كان من الطبيعى أن يشب الصبى « سبيرو » وسط حنانهما .. وتشع عيناه سعادة بدلا من هذا الدمع الغزير . من يصدق ان البيت الذى يضم رفيقين فى الحياة . اندلعت فيه النيران . تدخلت السياسة .. وافسدت علاقةانسانية.. تعقدت العلاقة الانسانية بين زوجين أحدهما تركى والآخر يونانى نتيجة للموقف المعقد الذى تعيشه الجزيرة.

ان ماساة الصبى « سبيرو » هى ماساة قبرص نفسها ..

وحين انقضى الليل وطلع النهار فى نيقوسيا ، رحت أبحث عن البداية التى قادت الى هذه « النهاية » التى اراها الآن . انالمثلالقبرصى يقول « لاتوجد نهايات مفاجئة ، هناك بدايات أكثر مفاجأة » !

ومن البدايات بدأت أنقب . ان تاريخ الجزيرة يشغل بالى . انه مفتاح المأساة . وبين المتاحف والكتب القديمة والعجائز قضيت الأسبوع الأول كله اجمع خيوط هذا التاريخ البعيد . ولو جاء روائى الى قبرص ليكتب مثلا قصة الصبى « سبيرو » .. لاضطر قبل ان يسجل حرفا واحدا الى التجول فى شوارع تاريخ الجزيرة .. مثلما أفعل أنا الآن . انا لست مؤرخا . ولكنى احاول ان أتامل حقيقة المشكلة ..



مثـــلا . اخذت أتساءل . منذ متى كانت قبرص تابعة لليونان ؟ متى أعلنت قبرص أمومة اليونان ؟ كيف ظهرت تركيا فى الافق ؟ كيف تسلل الانجليز الى الجزيرة ؟ كيف تفاقم الحال وتدهور الموقف هكذا ؟

●

ولكى اعرف الاجابات عن هذه الاسئلة .. كان لابد من العثور على « المفاتيح » ..

المفاتيح فى تقديرى هى « تاريخ الجزيرة » . ان قبرص ارض مجروحة ..

تعرضت قبل الميـــلاد الى استيلاء الفراعنة والفرس والبطالسة والرومان ..

هذا التاريخ القديم ترك بصماته على اشياء كثيرة . فى النقوش والرسوم واشكال بوابات البيوت ..

بعد الميلاد دخلت المسيحية الجزيرة . دخلت على أيدى القديس بول . بعد مذابح تعرض لها **المسيحيون فى قبرص ، منح بابا روما كنيسة** الجزيرة استقلالها . لم تعد كنيسة قبرص تابعة لأى كنيسة أخرى . أصبح من حق رئيســـها ارتداء اللون الاحمر والتوقيع بالحبر الاحمر !

وفى عام ١٥٧٢ .. ظهر الاتراك على مسرح الجزيرة لأول مرة . اســـتولوا عليها . طردوا جميع الاوربين . قتلوا البطريرك . وبموجب معاهدة اسمها « معاهدة » برلين ، منح الاتراك جزيرة قبرص للانجليز ! منحوها بثمن ! مقابل ٩٢ أنف جنيه . أيام الحرب العالمية الاولى ، اعلنت انجلترا الحرب على تركيـــا . أصبحت جزيرة قبرص فى السنوات التاليـــة مستعمرة انجليزية ..

التاريخ يقول .. حدثت بعد ذلك اضطرابات شديدة . طالبت قبرص بالانضمام لليونان . ظهر « نداء انوسيس » . انه ينادى بضـــم الجزيرة للوطن الام اليـــونان . نفى الانجليز البطريرك . أحســـوا أن الكنائس تتحول الى قاذفات لهب يلهب الشعور ضدهم . اول أبريل سنة ١٩٥٥ بدات ثورة ايوكا . ظهر الجنرال جريفاس . دوخ الانجليز . يوم ١٦ اغسطس سنه ١٩٦٠ ، ارتفع علم قبرص . العلم الابيض الذى تتوسطه الجزيرة وحولها غصنا زيتون !

ولكن اين هذا العلم ـ الان ؟!

اننى لم اره سوى مرة واحـــدة . فى مطار نيقوسياء للوهلة الاولى ظننته علم الامم المتحدة! ولكن سائق الاتوبيس قال لى انه علم الجزيرة اليتيم !

سألته عن السبب فى أنه يتيم ؟

قال ان القبارصة اليونانين يرفعون عـــلم اليـــونان الازرق وداخـــله الصليب والتاج . والقبارصة الاتراك يرفعون علم تركيا الاحمـــر وداخله هلال .. واضاف الســـائق يقول : سيدى .. أنا يونانى .. أقصد قبرصى يونانى ولكنى أحتفل بالاعياد اليونانية ، والقبارصـــة الاتراك يحتفلون بالاعياد الدينية والقومية فى تركيا ! وتساءلت .. وقبرص نفسها ؟ أليس لها احتفالات خاصة بها ؟

قال السائق وهو يبدى دهشته من سذاجتى : هنا اذا سألت أحدا يسير فى الطريق ماجنسيتك .. قال لك يونانى أو تركى . لو قال لك : أنا قبرصى . لانتهت مشكلة الجزيرة . لا يوجد ـ حتى الآن ـ شىء اسمه الشخصية القبرصية !!

●

ان كلام السائق حدد المشكلة فى كلمتين . الشخصية القبرصية . انه يقـــول ببساطة : لا توجد شخصية قبرصية . وأمين متحف فى نيقوسيا يقول لى : أبدا ان الشخصية القبرصية موجودة ولكنها لم تنضج !

ووزير داخلية قبرص يحدثنى ساعتين عن الشخصية القبرصية ويقول لى : ان « كيمياء » الشخصية يحتاج لتحليل !

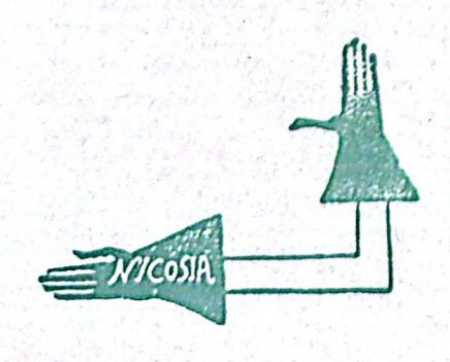
وعندما قلت لوزير الداخلية : كيف يكون لقبرص هـــذا التاريخ الطويل وما زال هناك نقاش وجدل حول وجود الشخصية القبرصية .

قال وعلى شفتيه ابتسامة . لو نقبت قليلا . لعثرت على مفتاح القضية !

ماذا يقصد يوغاردس وزير الداخلية القبرصى الذى كان واحدا من مساعدى جنرال جريفاس قائد منظمة ايوكا ؟

بدأت التحليـــل بالبحث عـــن « التركيب الســـكانى » للجزيرة . ان تعداد قبرص اليوم ٦٠٠ ألف نسمة تقريبا . اليونانيون يمثلون نسبة ٨١ر١٧٪ ، والاتراك يمثلون ١٨ر٨٣٪ . والفئات الاخرى ٢٪ فقط ! هذه الفئات تضم الارمن والموارنة والاجانب ..

اذن هناك أغلبية يونانية ، وأقلية تركية . تعيش الاقلية فى سلام ، الدليل أن سبيرو ، أبوه قبرصى تركى وأمه يونانية . الحياة تسير بهدوء . منذ متى بدأت القلاقل . منذ أن قاد جريفاس حملة ضد الانجليز لطردهم من الجزيرة





.. ونادى بضمها الى اليونان • عندما أحس الانجليز بفشلهم .. حولوا « الاقلية التركية » الى عامل قلق • بذروا الكراهية بين القبارصة الاتراك واليونانيين • لم يكن هذا كلاما فحسب ..

ان له فى التاريخ شواهد • سنة ١٩٥٨ ، أسر الانجليز ٤٠ يونانيا • أحضروهم فى لورى وعند قرية جويتلى التى تبعد ٥ كيلو عن نيقوسيا دبروا مؤامرة .. كان نتيجتها أن ذبح الاتراك الاربعين يونانيا ! فى نفس العام ، أعطى الانجليز أسلحة للاتراك • كان القصد ضرب اليونانيين فى شارع ليدراستريت .. حتى يظهر ادعاء عدم التفاهم بين الطائفتين ! كان هناك « قبارصة » يعيشون فى سلام • فى البيت • فى الشارع • فى الحقل • فى المصنع • فى كل مكان•دخل الانجليز فقسموا «القبارصة» الى طائفتين • أتراك ويونانيين !! استفحل الشقاق بين الطائفتين ، تعددت الحوادث • قالت حكومة مندريس التركية .. انها تخشى حدوث مضاعفات من هذا التنافر الحاد ، وتريد حماية « الجالية التركية » • كانت أمريكا فى ذلك الوقت تدلل تركيا • من هنا استمدت حكومة مندريس قوتها • أدى صوت تركيا لحماية الاقلية فى قبرص الى اتفاقيات دولية • قالت انجلترا لابد من حماية الاقلية التركية • دفعت انجلترا الاتراك للمناداة بنداء جديد يطلب « تقسيم » قبرص ! كان الانجليز يريدون اللعب بالاقليةالتركية • بعد مفاوضاتاشتركت فيها تركيا واليونان وقبرص ، حدثت اتفاقيتا لندن وزيورخ ، دخلت انجلترا عنصرا ثالثا مع تركيا واليونان ، وقعت الاتفاقية فى لندن •

من تاريخ هذه الاتفاقية .. بدات القلاقل تجتاح الجزيرة الهادئة !

اصبحت تقيد سلام الجزيرة وتهدده • اول شروط الاتفاقية معاهدة الضمان ..

ان سطورها مليئة بالالغام • ان المعاهدة بين ٤ اطراف • قبرص وتركيا واليونان وانجلترا• تقول السطور : اذا حاولت اى دولة ان تهدد الاوضاع ، فمن حق اى دولة تشعر بهذا ان تقوم بعمل « منفرد » للمحافظة على الاوضاع !!

ثانى شروط الاتفاقية المشئومة .. معاهدة التحالف ! معاهدة بين ٣ أطراف : قبرص واليونان وتركيا • تنص سطورها على أن يكون فى قبرص قوة يونانية (٩٥٠ جنديا) وقوة تركية (٦٥٠ جنديا) .. وفى ثكنات قبرص قيادة مشتركة !!

وليت الامر قد وقف عند هذا الحد • لكن اتفاقيتى لندن وزيورخ ـ التىيعتبرها مكاريوس نقطة سوداء فى تاريخ كفاحه السياسى ـ وضعت دستورا لقبرص • كان كارثة الكوارث !

ان دستور قبرص بصورته الحالية يعتبر اغرب نص يصلح لمسرحية هزلية تعرض كل ليلة على مسرح الجزيرة !

●

ماذا يقول النص الكوميدى ؟

واعذرونى اذ سبقت بهذا الوصف : فان الدستور القبرصى غاية فى الغرابة • انه دستور للعمل السياسى كما يعلن ظاهره • لكن باطنه يحمل العراقيل لعدم انجاز أى عمل سياسى • وبالتالى فشل الكيان السياسى .. للجزيرة !

كانت انجلترا واضعة الدستور ترمى الى تفتيت الشخصية القبرصية !

ماذا يقول الدستور ؟

اسمعوا ... نصوصه الشديدة الوقار ..

● رئيس الجمهورية فى جمهورية قبرص .. يونانى • ونائب رئيس الجمهورية تركى • الرئيس ينتخبه اليونانيون • ونائبه ينتخبه الاتراك • بين رئيس الجمهورية اليونانى ونائبه التركى اختصاصات مشتركة • يستطيع الدكتور فاضل كوتشوك النائبالتركى للاسقف مكاريوس أن يعترض على السياسة الخارجية والدفاع وأشياء أخرى أهمها .. الاعتراف بالدول ، قطع العلاقات الدبلوماسية ، اعلان حالة الحرب أوضاع الجاليات الاجنبية ، حجم القوات المسلحة واستيراد المفرقعات !!

● موظفو الدولة • الدستور يقول ٣٠٪ اتراك ، و ٧٠٪ يونانيين • هذه امتيازات أعطاها الدستور للاتراك تناقض نسبتهم العددية الاتراك فى الجزيرة يمثلون ١٨٪ فقط • ويساهمون فى الدخل بـ ٧٪ الشعور الطبيعى عند الموظف اليونانى أنه يعمل وينتج ويشقى لكى تدفع الدولة مرتب التركى !!

● مجلس الوزراء يتكون من عشر وزارات ثلاث وزارات للاتراك وسبعة لليونانيين • للاتراك الحق فى اختيار احدى ثلاث وزارات الخارجية والدفاع والمالية • وقد اختار الاتراك وزارة الدفاع وأصبحت وزاراتهم هى : الصحة والزراعة والدفاع ..

● البرلمان القبرصى عدد أعضائه ٥٠ عضوا ١٥ أتراك و ٣٥ يونانيين • عند التصويت على أى قانون لابد من موافقة ثلثى الاعضاء •داخل المجلس لغتان : اليونانية والتركية ..

● القضاء • اذا أراد التركى أن يقاضى تركيا • فله محاكم قضاتها أتراك • نفس الشىء بالنسبة لليونانيين • ولكن اذا أراد يونانى أن يقاضى تركيا • فان المحكمة تضم قاضيين واحد تركى والآخر يونانى ، ولا يستطيع تركى أن يصدر أمرا بالقبض على يونانى • لابد أن يكون الامر من نفس الجالية • يمثل القضاء أيضا ٣٠٪ أتراك • و ٧٠٪ يونانيين • كانت النتيجة أن أرهق القضاة اليونانيون بالعمل .. بينما أصبح الاتراك يشكون من الفراغ • وأصبحت أى قضية يشترك فيها يونانى وتركى ، قضية تسقط فيها لغة القانون ويتحول القاضى الى محامى عن الجالية !

● البوليس ، مقسم الى : بوليس وقائده يونانى • جاندرما وقائدها تركى • قوات البوليس اليونانى ٦٠٪ • وقوات الجاندرما التركية ٤٠٪ أقسام البوليس مقسمة حسب الاحياء ، فى الحى التركى قسم بوليس تركى • ونفس الشىء بالنسبة للحى اليونانى !

● **جيش قبرص .. اتفق على ان يكون عدده ٢٠٠٠ جندى والنسبة ٤٠٪ اتراك و ٦٠٪ يونانيين ! وعندما استقلت قبرص حدثت مناقشات طويلة حول تشكيل الجيش • وسنة ١٩٦٢ اتفق على ان يكون عدد جنود الجيش القبرصى ٥٠٠ ، منهم ٣٠٠ عسكرى يونانى و ٢٠٠ اتراك !!!**

وقد حدث فى تاريخ الجيش القبرصى أطرف حادثة ! ثارت مشكلة هل يشكل الجيش بنفس النسب المتفق عليها أم يصبح للاتراك وحدات منفصلة ؟

وقال الاتراك : نريد وحدات منفصلة • وقيل لهم : لماذا ؟

قالوا : عاداتنا تختلف عن عادات اليونانيين، ومن أهم الاسباب .. اننا لا نأكل لحم الخنزير. فكيف تكون لنا وحدات مشتركة فى الجيش ؟!

● مجالس الكوميتوم مجالس أشبه بالبلديات تتولى التعليم والثقافة والاحوال الشخصية والضرائب ودرجات المحاكم .. باختصار كل « اختصاصات » الوزارات . للاتراك مجلس يتكون من ٣٠ عضوا ، ولليونانيين مجلس يتكون من ٢٦ عضوا ! الاتراك يهتمون بهذا المجلس اهتماما شديدا . أنقره تدفع له موارده . حوالى ٣٠٠ ألف جنيه . وأثينا تدفع لمجلسها اليونانى ١٢٠ ألف جنيه ..

● **فى الخلافات الدستورية .. تلجا قبرص الى المحكمة الدستورية . القاضى فيها محايد . وهو الآن قاضى المانى اسمه ايرفوستوف . عمره ٦٨ عاما ! منصبه .. صورى !**

● فى الاذاعة والتليفزيون . برامج يونانية وبرامج تركية . وفى التليفزيون برنامج تركى يوم الجمعة من السابعة للعاشرة مساء . نشرات الأخبار يقرؤها المذيعون اليونانيون ، والأتراك يشكون من أن هؤلاء المذيعين يسخرون فى النشرات من الاتراك !!

●

هذا - تقريبا - ما ينص عليه الدستور القبرصى ؟

ما مغزى المسرحية ؟ هذه المسرحية الكوميدى المكونة من ١٠ فصول .. وقورة !

هناك دولتان ، دولة يرأسها مكاريوس ومعه ٧ وزراء و ٣٥ عضوا فى البرلمان . ودولة أخرى « تركية » يرأسها الدكتور فاضل كوتشوك ومعه ٣ وزرارء و ١٥ عضوا !!

دولتان . أغلبية تحكم : وتحاول الحصول على حقوقها وامتيازاتها ، وأقلية لها مطامع تحركها انجلترا عن طريق تركيا !

اكاد اسمى قبرص : أثينقره !!! اى (أثينا + انقره) !

كان الهدف من هذه المسرحية - كما يقول لى وزير الداخلية القبرصى أن يعرقل الانجليز أى تقدم تحرزه الجزيرة . ان تفتت أى كيان لها . أن تمحو شيئا اسمه الشخصية القبرصية . لقد كان من نتيجة النصوص « الكوميدى » كما أطلقت عليها أن انشغل أفراد كل طائفة فى تفسير الدستور ! والتفسيرات المعقدة تؤدى الى الالتهاب والشقاق والتنافر بين الاتراك واليونانيين ..

وسالت وزير الداخلية - اكثر من مرة - هل كان مكاريوس موافقا على الدستور ؟

قال : بالعكس . كان يعتقد أن هذا الدستور غير عملى . وستثبت الايام أنه غير عملى . وكان يأمل تغييره ..

قلت له : ولماذا قبل الاتفاقية .. ومن بعدها الدستور ؟

قال : لو سألته هذا السؤال ، لسرح قليلا وقال لك : ان أقرب الاقربين قبلوها . بل قالوا له صراحة . وافق على هذه الاتفاقية من أجل سلام الجزيرة .. حتى لا تريق الدم !

وفهمت من يوغاردس وزير الداخلية أنه يقصد بأقرب الاقربين حكومة أثينا ..

أى الوطن الام .. اليونان !

اذن ، فاليونان ورطت مكاريوس . ولكن مكاريوس ، مازال يسافر ويطير الى أثينا ، ماذا أفهم من هذا ؟!

وزير الداخلية يقول : ان الشعب اليونانى يؤيد قضية قبرص باخلاص أكثر من اخلاص الحكومة . الشعب اليونانى يقول : قبرص .. للقبارصة !

يستطرد وزير الداخلية ويقول لى : ماذا حدث من فصول المسرحية بعد ذلك .. انتظر الاسقف ولم يطالب بتعديل الدستور . خلال فترة تطبيقه ظهرت صعوبات شديدة . فى يوم ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٦٣ تقدم مكاريوس بمذكرة



للجانب التركى . مذكرة فيها ١٣ نقطة . يعتبرها الرئيس القبرصى موضع خلاف شديد فى الدستور طلب مكاريوس تحديد موعد لمناقشة المذكرة . لم يرد الجانب التركى . تجاهل المذكرة ..

يوم ٣١ نوفمبر . أعلن مكاريوس مرة أخرى لليونان وتركيا وانجلترا .. أنه يرغب فى تعديل الدستور ، قال الانجليز بدهاء : مفيش مانع . كانوا يريدون امتصاص غضب مكاريوس

بدأ الشارع القبرصى يتحدث عن المشكلة بوضوح ، أصبح من الطبيعى أن يقول أى يونانى لتركى . أنا أعمل .. لتقبض مرتبك . أصبح التركى يقول علانية فى المقهى : الحل الوحيد هو التقسيم ..

أخذت الاحاديث لهجة ساخنة .. تنذر بالخطر !

يوم ٢١ ديسمبر . اندلعت أول شرارة .

كانت الحادثة تلخيصا لهذا الشريط الطويل من قصة الجزيرة .. الدامية !

●

وزير الداخلية ، يحكى لى الحادث ، كما سجلته السلطات القبرصية ..

« الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ..

« وقفت سيارة داخلها بعض الشبان الاتراك

« ومعهم راقصة من ملهى ليل ..

« وقفت برهة ثم انطلقت بسرعة عندما لمحت

« داورية البوليس اليونانى ..

« اشتبه البوليس فى أمر السيارة . تتبعها

« حتى دخلت الحى التركى ..

« وقفت السيارة .. طلب البوليس اليونانى

« تحقيقات الشخصية من الشبان الاتراك ..

« رفض الاتراك . وأصروا على الرفض ..

« انطلقت من داخل سيارة الاتراك رصاصة

« أصابت كتف واحد من البوليس اليونانى ..

« احست الداورية اليونانية ان الطلقة سيستتبعها

« سيل من الرصاص التركى ..

« اضطرت الداورية الى التهديد بالرصاص .

« قتل فى المعركة شابان تركيان والراقصة ..

« فى اليوم التالى ، تحرش الاتراك بشكل

« عنيف بداوريات البوليس اليونانى ..

« خرج الاتراك من الحى التركى ودفنوا الراقصة

« والشابين ..

« حدثت معركة حامية بين الاتراك واليونانيين

« أطلق تركى الرصاص على راعى غنم يونانى

« فى ليماسول !

« أخذ الاتراك يصيحون بمكبرات صوت من

« وراء بيوت الحى التركى فى ميدان أتاتورك ..

« تقدموا أيها الكلاب اليونانيون . تقدموا ياكلاب

« أوربا !

« فى كتيما ، أطلق مجهول النار على ساعى بريد تركى وهو فى السوق . تحامل على نفسه وعاد الى الحى التركى . ساد المدينة صمت رهيب بعده تحولت الشوارع الى جحيم ! اشتدت النيران على الحى التركى . صعد المسلحون الاتراك الى المآذن واخذوا يصبون النار على اليونانيين . حصرت النيران المتبادلة الناس فى السوق فتحولوا الى ما يشبه قطيعا من الماشية المذعورة !!! »

نزل مكاريوس .. ونائبه الى شوارع العاصمة القبرصية .. ووجها نداء مشتركا يطلبان فيه الهدوء ...

ولكن الهدوء .. كان قد ذبح !

●

وفى يوم ٢٦ ديسمبر .. مرقت سيارة عليها العلم البريطانى فى شوارع نيقوسيا . كانت تنطلق كالسهم . الى خارج المدينة .. حيث قصر رئيس الجمهورية مكاريوس ..

وقفت السيارة امام الباب .. وهبط منها السفير البريطانى . والسفير اليونانى !

كان كبير الاساقفة فى حجرته « عندما دخل سكرتيره » وهمس فى اذنه :

- السفيران الانجليزى واليونانى ينتظران اذنا من غبطتك للدخول ..

وقام مكاريوس .. وقال لسكرتيره .. دعهما يتفضلان !

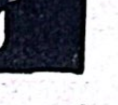
ودخل السفيران . كان السفير الانجليزى ينقر باصبعه بعصبية طوال الساعة التى قضاها ...!!

« مفيد فوزى »

● ... للتحقيق بقية ●


رسوم

في عيد شارلي



شاهدت في برلين فيلم « الديكتاتور العظيم » كان الشعب الالماني يضحك ويصفق لشارلي شابلن وهو يسخر من هتلر !

وتمنيت ان اشاهد في القاهرة فيلمه الاخير « ملك في نيويورك » ولكن سبع سنوات مضت على ظهور الفيلم وهو لم يصل الينا بعد !! .. اني أطالب شركة التوزيع التي تتبع مؤسسة السينما باستيراد هذا الفيلم وعرضه على الجماهير .. فان افلام شارلي هي من أجل الحرية والانسانية والسلام ..

احضروا هذا الفيلم احتفالا بعيد ميلاده الخامس والسبعين ..

أحمد حمروش

في سلام وهدوء ، استقبل شارلي شابلن عيد ميلاده الخامس والسبعين .

سنوات عمره حافلة بكل ما يبعث على الاجلال والتقدير رغم أنه كان يؤدي دور المهرج الفقير .

في أزقة حي كينتجتون القذرة في لندن .. وجد شارلي نفسه صالا كالكلاب ، فقيرا لايملك ثمن الطعام ، يمضي معظم الوقت في الشارع ، لأنه يعيش مع أمه في غرفة واحدة يأكل فيها ويشرب وينام ويستحم ويستقبل الزوار !

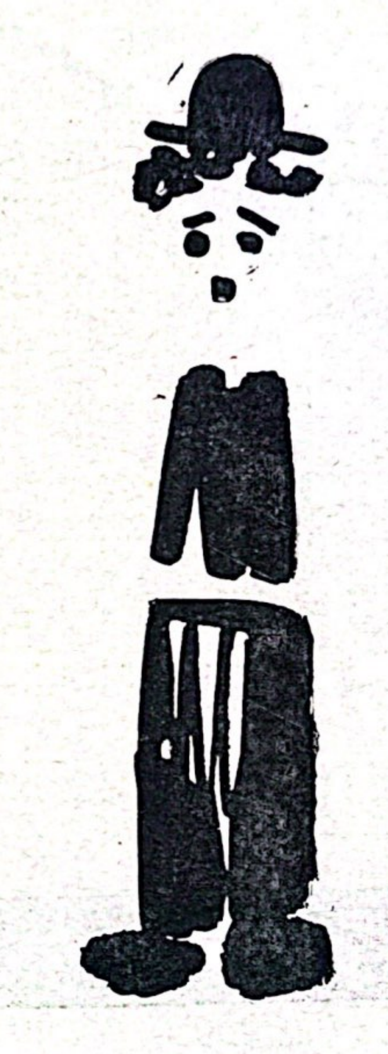
وكان شارلي مثل غيره من الاطفال في هذه المنطقة الفقيرة .. يسرق الفواكه ، ويعاكس المارة ، وبفتنه منظر الطعام خلف الزجاج .. ولكنه تميز وحده بحب الصور والفانوس السحري في المكتبة القريبة .

وأمعن القدر في قسوته .. عجزت الام عن دفع ايجار الغرفة . طردها المالك مع ابنيها الى الشارع .. وعجزت الاسرة الصغيرة عن العثور على مكان للنوم في عاصمة الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس !

ولم تحتمل الام طويلا .. سقطت بعد يومين







صريعة الانهيار العصبى .. وأصابها الجنون ..
هكذا قالوا لشارلى الصغير وهو يبحث عنها بعد
أن حملتها عربة المستشفى .

وأصبح شارلى صعلوكا متشردا .. ينام فى
الحدائق . ويعيش حياته ساعة بعد أخرى ..
ولا يجد ما يفعله الا أن يقلد شخصيات الحى
.. وكان ذلك يثير الضحك ، ويجمع حوله
الناس .

وهنا كانت البداية ..

ولكن البوليس اعتقل شارلى وأدخله ملجأ
هانويل للايتام بتهمة التشرد .. وكما سلب
الموت والده ، والجنون أمه ، سلب الملجأ حريته
.. وعاش أياما مريرة ..

وفجأة فتح الملجأ أبوابه ، وخرج شارلى
لمستقبل اجمل بسمة فى الوجود .. بسمة
الأم التى شفيت وخرجت من المستشفى ..

**كان شارلى يحب امه بكل ما فى قلبه من
عاطفة .. وكانت الام تبذله الحنان .. وشجعت
هنا ، ابنها على تنمية مواهبه ، فقد كانت
ممثلة مع والده فى الفرق المتجولة .**

وعمل شارلى فى ملاه هى أقرب الى المواخير
.. يتدرب فى النهار ويعمل فى الليل ..
ويختطف الدقائق لتعلم القراءة والكتابة ..

انه لم يعرف طريق المدارس .. ولكنه أصبح
نهما لمعرفة كل جديد فى الكتب والمسارح
والموسيقى .. حتى عرف شيكسبير ، بيتهوفن
وتشيكوف .. وهو فى بداية الطريق ..

هذه الحياة المريرة كانت ذخيرة شارلى فى
المستقبل .. لم يتنكر لماضيه ولم ينس
البسطاء .

عندما شاهده منتج سينمائى ، عثر فيه على
كنز .. ودخل شارلى هذا العالم المتفتح الجديد .

اعتصره المنتجون كالليمونة .. كسبوا من
ورائه الملايين ..

وعندما اتيحت له فرصة تجديد عقده طلب
١٠٧٥ دولارا فى الاسبوع .. وعندما سأله
مندوب الشركة :

ـ ولماذا تصر على هذه الدولارات الخمسة
والسبعين ؟

قال شارلى فى بساطة :

ـ اريد الخمسة والسبعين دولارا لأعيش بها
فى الاسبوع .. أما الالف فسأضعها كاملة فى
البنك .

**كان شارلى يريد ان ينتج أفكاره .. يريد
ان يتحرر من سيطرة المنتجين .. وهو قادر فى
نفس الوقت على أن يعيش حياة الفقراء ....
انه يحبهم ويرى فى بساطتهم أمل الحياة ..**

ان شارلى الذى يتضاعف ثراؤه أسبوعا بعد
أسبوع لا ينسى شارلى الفقير فى ازقة لندن ..
ان شارلى الفنان العبقرى يقدم نفسه للجمهور
.. فقيرا يلبس السروال الضيق والسترة
القصيرة والحذاء الواسع والقبعة الصغيرة وتتأرجح
فى يده العصا .

النجاح الفائق العظيم الذى احرزه فى أمريكا
لم يبعده عن أصله وموطنه .. فى زيارته الاولى
الى لندن ، ذهب الى حى كيننجتون .. وكتب



يقول : « أعادت كل خطوة حضرتها الذكريات
الى نفسى .. ومعظمها ذكريات حنون .. ولمعت
فى عينيه الدموع وهو يؤكد طفولته المعذبة .

**ومن أجل هذا تتألق الانسانية فى أفلامه
.. يدافع عن الحق والخير والجمال .. يهاجم
الشر والاستغلال والاستعمار ..**

لا ينسى الجوع .. انه يعرف كيف يسيطر
الجوع على الانسان ويحرك مصيره ويدفعه الى
الثورة أو الجنون .. ويظهره فى أحد أفلامه فى
صورة حادة .. عندما يجبر الجوع المتشرد على
طهى حذائه ، ليأكله كأنه قطعة لحم ، وليلتهم
رباطه كأنه حبال المكرونة !

ولكن هذه المواقف الانسانية لا ترضى سادة
المال فى أمريكا .

**جرائد هيرست تهاجمه قائلة : « شارلى
المهاجر الانجليزى القذر يرفض الجنسية
الامريكية » .**

ومع أفلامه الانسانية المتقدمة ، البحث عن
الذهب ، السيرك ، أضواء المدينة ، العصور
الحديثة .. اشتدت حملة الصحافة المسعورة
ووجدت أن أنسب اتهام يوجه له هو « الشيوعية »
وكان ذلك فى عام ١٩٣٥ ، فى وقت كان فيه
ذكر هذه الكلمة يقترن بالسجن أو الاعدام فى
معظم الدول .

ولكن شارلى لا ترهبه حملة الصحف المأجورة
. فالشعب الامريكى يزدحم لرؤية أفلامه ..
والجميع يضحكون معه من قلوبهم .. والاتهام
يتهاوى سريعا كالكذب ..

وينتهز شارلى فرصة اعلان الحرب ، ويوجه الى
الفاشية طعنة نجلاء فى الصميم بفيلمه الناجح
« الديكتاتور العظيم » الذى تحول فيه من
السينما الصامتة الى السينما الناطقة ، والقى
فيه أطول خطبة ظهرت فى تاريخ السينما .

**وقال شارلى : « لقد أنتجت « الديكتاتور
العظيم » لأنى أكره الديكتاتورية والديكتاتوريين
ولأنى اريد أن يضحك الناس منهم كما أضحك
انا .. ان أشرك الناس فيما احس به من دنيا
الناس » ..**

**وكان ذلك ردا على كلمات بعض المأجورين
من النقاد الذين كتبوا : « ان شارلى قد وصل
الى الحضيض بهذا الفيلم الاخير » ! .**

وحملات التشهير امتدت من السياسة الى حياته
الخاصة .. صحيح أنه تزوج ثلاث مرات ..
ولكنه لم يكن موفقا فى هذه الزيجات الثلاث .

وعندما تزوج أونا زوجته الحالية .. صرح فى
صبيحة يوم الزواج قائلا :

ـ لم أكن سعيدا فى حياتى مثلما أنا
الآن ، يقولون ان الحياة تبدأ فى الاربعين
.. وهذا خطأ .. انها تبدأ فى الخمسين ..
حين يبدأ الاستمتاع الحق بالحياة ومنحها » ..

ولم يرتح لذلك هؤلاء الذين كتبوا عن شارلى
انه « وحش النساء المخادع » وانه أب غير شرعى
للكثيرين .

وتساقطت التهم الشخصية .. كما تتساقط
أوراق الخريف .. وعاش شارلى مع أونا ٢٥
عاما ، وأنجب منها ثمانية أبناء .







الهجوم لم يكن مركزا على شارلى الانسان .. ولكن كان مركزا على شارلى الفنان العبقرى .. الذى جعل الفن فى خدمة الانسان والحياة والحرية والسلام ..

مازلنا نذكر الخطاب الذى كتبه شارلى شابلن الى روزفلت فى ٢٢ براير ١٩٤٢ يقول فيه :

« فوق أرض المعركة فى روسيا سيتقرر مصير الديموقراطية .. ستعيش الديموقراطية أو تموت .. ان مستقبل الولايات المتحدة بين أيدى الشيوعيين ، ولو قدر ان تنهزم روسيا فستقع قارة آسيا كلها — وهى أكبر القارات وأغناها تحت سيطرة النازى ، وسيقع الشرق كله عمليا تحت نفوذ اليابان ، وذلك سيتحكم النازى فى كل المواد الحربية تقريبا .. تلك المواد التى لا غنى عنها للعالم .. وفى هذه الحالة أية فرصة **تبقى أمامنا اذن لنهزم هتلر ؟**

نريد النصر فى الربيع ..

ايها العمال فى المصانع ، ايها الفلاحون فى الحقول ، ايها الجنود ، ايها المواطنون فى العالم كله .. اعملوا وكافحوا من أجل هذا الغرض .. لتعمل واشنطن ولتعمل لندن من أجل تحقيق هذا الحلم .. النصر فى الربيع .

هذه كانت كلمات شارلى الممثل الذى يظهر **على الشاشة فى ثياب الفقير المهرج ... والذى** يملك قلب انسان وعقل حكيم .

وانتهت الحرب .. ولكن الاستغلال لم ينته .. الاحتكارات مازالت توجه السياسة الى خراب جديد وقتل وتدمير وحروب .

وكان فيلم « مسيو فيردو » الذى اشترى فكرته من أورسون ويلز عن قاتل النساء « لاندور » .. وفكرته فى كلمات . « لقد علموه كيف يقتل .. فقتل » .

وفى المؤتمر الصحفى الذى عقده فى عام ١٩٤٧ بمناسبة عرض الفيلم وجه الحديث الى الصحفيين الحاضرين قائلا :

— هيا ابدأوا المجزرة .

وكانت الاسئلة كالسهام المسمومة ..

— لماذا لم تتجنس بالجنسية الامريكية تاج الجنسيات جميعا ؟

ويجيب شارلى مبتسما :

— انا لا أحب التيجان .. ولم اطالب بهذا التاج ولن اطالب به أبدا .. لانى أعتبر نفسى مواطنا عالمى الجنسية .. وكل جنسيات العالم جنسيتى .

وجواب آخر من شارلى :

— ايراد افلامى ياتينى من كل بلاد العالم ، وكل ما تفعله حكومة امريكا لى ، هو تحصيل الضرائب الباهظة على هذا الايراد .. لقد دفعت لامريكا حتى الآن أكثر من عشرة ملايين من الدولارات .

وسؤال مباشر :

— هل انت شيوعى ؟

— انا لا أنضم الى أى حزب من الاحزاب السياسية .. ولا أشتغل بالسياسة ..

وكلمة سلام أيضا من شارلى ..

— انا ضد العنف وأحاربه طوال عمرى .. واعتقد ان القنبلة الذرية وهى أبشع الاسلحة التى عرفتها الانسانية تكفى لتقدر مبلغ الفزع



والخوف والرعب الذى سيصيبنا ويضاعف عدد المجانين بيننا .

ويقترن حب شارلى للسلام بدفاعه عن الحرية .. عندما قررت «لجنة النشاط المعادى لأمريكا» نفى الموسيقار الالمانى الكبير «هانز ايسلر» لمعارضته للنازية ، أبرق شارلى الى بابلو بيكاسو يطلب منه عقد مؤتمر من الفنانين والادباء للابراق احتجاجا على تصرفات الحكومة الامريكية .

وعقد بيكاسو المؤتمر .. واحتج على تصرف الحكومة الامريكية اراجون وجان لوى بارو ولوى جوفيه وكوكتو وسارتر والرسام هنرى ماتيس وغيرهم من المفكرين والمثقفين .

وفكرت « اللجنة » أن تستدعى شارلى نفسه للوقوف امامها .. فابرق اليها .

ـ لست شيوعيا .. ولكنى صانع سلام .

واعتزل الحياة العامة مؤقتا أمام جنون التعصب وهيستيريا الحقد ، وأنتج فيلمه الرائع «أضواء المسرح» قائلا عنه

ـ اننا قد نستطيع انقاذ العالم من كارثة محققة لو تمكنا أن نتبادل ـ على نطاق عالمى واسع ومستمر ـ أفلاما انسانية خالية من الدعاية المثيرة .. ولو أمكننا أن نتكلم فى هذه

(شارلى شابلن يخرج ويصور ويمثل ويؤلف لافلامه)

شارلى المخرج لشارلى الممثل ـ ـ مش كده .. مش كده .. انت حاتجننى .. حافهمك كام مره .. تسمع المزيكه .. تدخل فى الكادر .. تقول الكلام ده .. تشم الورده .. تبتسم .. وبعدين تضحك .. يللا .. ماتتعبنيش أمال مش اقعد أفهمك مليون مره .

الافلام ببساطة .. عن الناس البسطاء ..

ولكن حملات الصحف تتضاعف .. والحياة لم تعد صافية .. والقلق يسيطر على كل شىء .

وقرر شارلى أن يغادر أمريكا . البلد الذى ولدت فيه زوجته وأولاده وأفلامه جميعا ..

وغادر أمريكا عام ١٩٥٢ وعيناه تتطلع الى تمثال الحرية ، وعلى شفتيه ترتسم ابتسامة ساخرة ..

ورد على الذين أخرجوه من الارض التى أحبها بفيلمه الذى أدعو الى عرضه فى القاهرة .. « ملك فى نيويورك » .. الفيلم الواحد والثمانون .. وأول فيلم له خارج أمريكا .. امضى فى اخراجه خمس سنوات كاملة .

وفى فترة اخراج هذا الفيلم حدث العدوان الثلاثى على مصر ..

ووقف شارلى شابلن مع شعبنا .. وقال للصحفيين :

ـ ان واجب أدباء العالم وكتابه اليوم هو الكتابة عن الكفاح الشعبى المسلح فى مصر .. وان هذه المهمة ليست مهمة أدباء مصر وحدهم .. بل هى ايضا واجب الادباء والكتاب الشرفاء فى العالم كله .

ـ ان مصير الاستعمار حتما الى زوال . انه لا يبنى سياسته على اسس علمية .. وكذلك يعتقد المستعمرون اليوم ان هزيمة الشعوب لا تستحيل عليهم .. ان قواعد الاستعمار العسكرية كاسرائيل وغيرها ستلغى جميعا بارادة الشعوب .

وتابع حديثه عن اسرائيل قائلا :

ـ ان الدولة التى يقوم كيانها على دعوة عنصرية دينية لا يمكن لها أن تعيش ولا يمكن لها البقاء ، لقد أقام الاستعمار اسرائيل لتصبح قاعدة له فى الشرق الاوسط يضرب منها شعوب هذه المنطقة كلما أرادت الثورة عليه أو الاستقلال عنه » .

هكذا عبر شارلى عن رأيه فى معركة شعبنا مع المستعمرين .

تحية له فى عيد ميلاده الخامس والسبعين .

احمد حمروش

مواقف عربية

دراسة تاريخية بريشة:

مأمون



• مواقف عربية •

فاطمة المخزومية سرقت ...

فتشفع لها احد الصحابة لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغير وجه النبى وقال ما معناه :

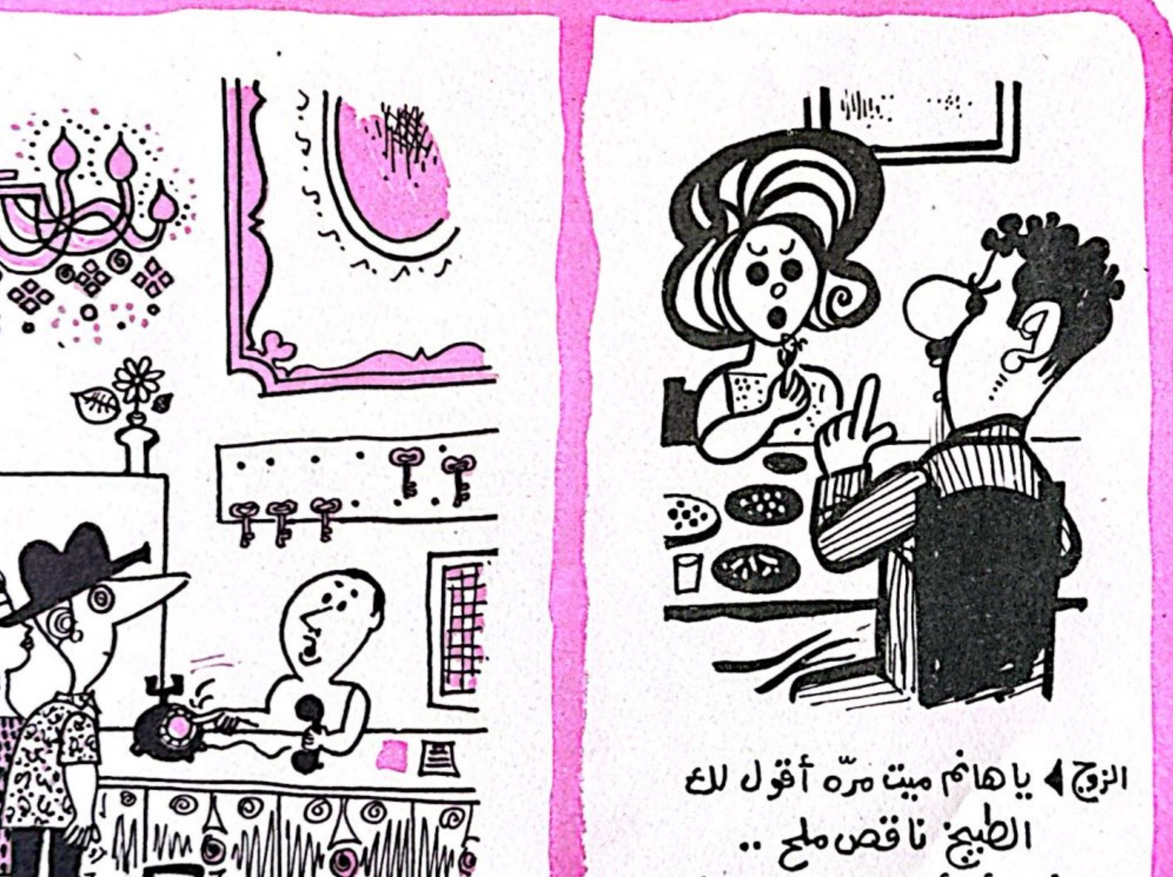
" اتشفع فى حد من حدود الله ، انما اهلك من قبلكم انهم اذا سرق فيهم الضعيف قطعوه واذا سرق فيهم العظيم تركوه .. فوالذى نفس محمد بيده لو سرقت فاطمة بنت محمد لاقام محمد عليها الحد " ..



— الحمد لله ببيع كويس ... بس بقى فى العيد الكبير الناس بياكلوا لحمه . وفى شم النسيم بياكلوا فسيخ ..!



— لكن ليه ما تحلقهاش عند الكوافير ؟؟.



الزوج ◄ ياهانم ميت مرّه أقول لك الطبيخ ناقص ملح ..

الزوجه ◄ وأنا أعمل إيه ... من الشهر الجاى إبقى انت زوّد مصروف البيت قرش صاغ عشان أشترى ملح !

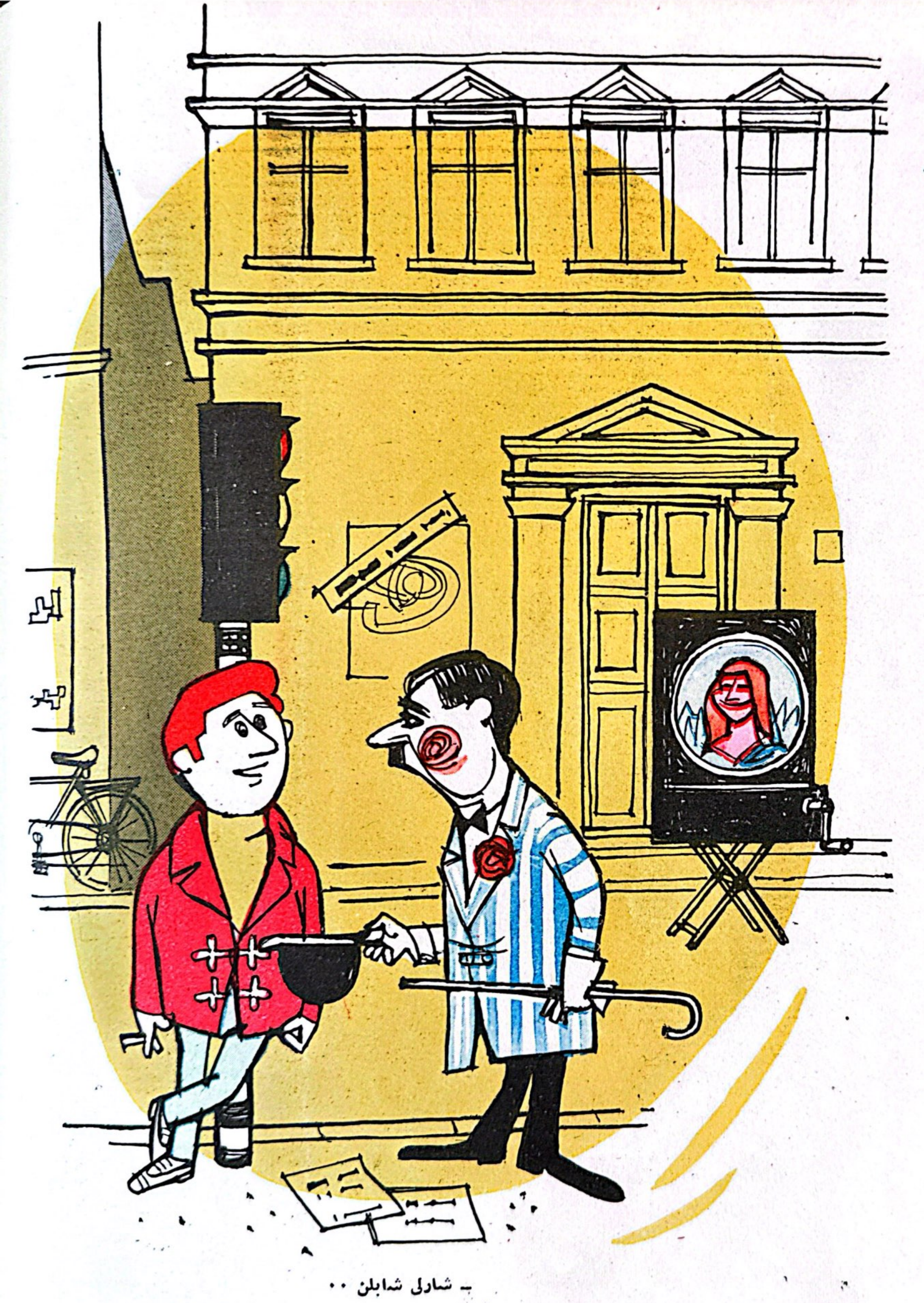
— متأسف يا مستر كل الأوض مشغوله لكن لحظه واحده نبنى لك لوكانده جديده !

ـ ده إختراع جديد إسمه «تليفونيون» !

ـ .. أنا ماسرقتش يابيه سيادتك بص كويس وانت تعرف مين فينا اللى بيسرق التانى ... ..!

حجازى

ـ والنبى ياماما أنا أقدر أشتغل الشغله دى ... أمسك التذكره كده وأقطعها كده !



ـ شارلى شابلن ..

ـ .. اهلا وسـهلا .. وأنا جيمس دين !! ..

بريشة ليثى

لا .. ثم .. لا

محمود السعدنى

هس !! سكوت ايها الناس لا احد يتالم ، ولا احد يتكلم ، لياخذ كل منكم ذيله فى اسنانه ويجرى على آخر حيله .. فقد حضر الاستاذ الهام سيف النصر !! واذا حضر الاستاذالهام سيف النصر فعلينا ان نختفى اى نقف جميعا فى الصف .. صف الاستاذ الهام . وهو صف عجيب وغريب على نحو ما .. فقد كتب الاستاذ الهام سيف النصر مقالا فى العدد الماضى من صباح الخير يدعونا فيه الى الهدوء ، ويدعونافيه الى السكوت .. ويطالبنا فيه بالصمت ..



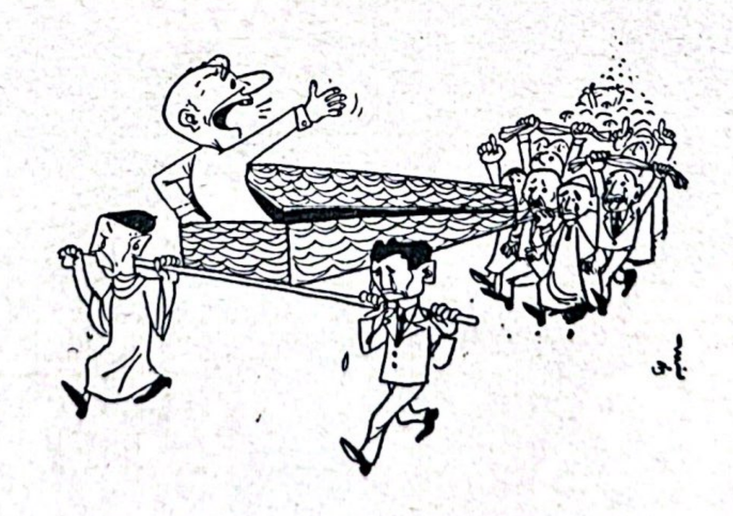
فكلما امتدت يد منحرف الى فلوس مؤسسة يهبر منها ما تشاء فلمنقف جميعا نباركه ·· ولنركع جميعا نصلى من أجله !! ففى البلد عشرة آخرون لم يسرقوا ولم ينهبـوا ، واذا ظهرت مسرحية فاشلة على المسرح فلنذهب جميعا ونتفرج عليها ، ولنكتب عنها ونشـكرها ·· فقد بذل المؤلف فيها مجهودا وورقا وعدة فناجين من القهوة ·· وعدة بكاريك من الشاى !! ·· واذا تفرجنا فى التليفزيون على « دكتور الحقنى .. الحقنى ياخويا الحقنى ·· » فلا نزعل ولا نغضب ·· فالاستاذ الهام يأمرنا بأن ندير التليفزيون فنتفرج على باليه أو نشاهد نافذة على العالم ·· واذا اختفى البلمونت فعلينا أن ندخن كابرو ! واذا باظت المواصلات ·· فلا داعى لاشراف عبد الحكيم عامر عليها ولا داعى لاهتمام القوات المسلحة بأمرها ·· يكفى جدا أن نركب كارو أو نتمشى أفرنجى · فما أحلى المشى فى الصيف ، وما اجمل الحنجلة على كوبرى الجامعة !

واذا باع تاجر جشع بأكثر من التسعيرة ·· فلا تزعل ولا تغضب ولا تبلغ وزارة التموين ، يكفى جدا أن نمتنع عن الشراء وأن نموت من الجوع ! واذا كان فى القاهرة عشرة تجـار جشعين ففى طوخ طمشما تاجر كويس ·· واذا كانت القوطة معفصة وبعشرة قروش فى العاصمة ·· فالقوطة فى بندر العياط حمرة وكويسـة وبستة قروش وتسع مليمات فقط ليس الا ! واذا وقع بصرك على متسول فى الطريق العام فاياك أن تنسى القطاع العام أو تحديد الملكية ·· واذا تناول أفندى مستوظف رشـوة فهى ليست رشوة ولكنها تبرع ! واذا كانت الحكومة قد طاردت عصابة الاستيراد وقبضت عليهـا فالمسألة ليست خطيرة وليست كبيرة ولا داعى للحكم فيها أو النشر عنها ·· ففى بلاد أخرى قضايا أكثر من هذا النوع وان اختلفت عنها ·· فاذا كان عندنا قضية تصدير ففى البلاد الأخرى قضية استيراد ؟! ولا داعى اطلاقا لأن يكون عندنا مصلحة أرصاد ·· فهى مصلحة متشائمة ·· وهى مصلحة رجعية ·· فهى تنذرنا أحيانا بأن الجو بارد والسحاب منخفض ·· وهى تفزعنا أحيانا بأن الجو حار ·· والرياح رملية ! ونحن لانريد أن نعرف شيئا على الاطلاق ، جو حار زى بعضه ، جو بارد مفيش مانع ·· مادام فى مخيلتى وعقلى ذلك الانطلاق الذى نعيش فيه ، والذى يتعاظم كل يوم ويتقدم » !

وثورة عبد الناصر أيها النـاس تعيش فى انطلاق يتعاظم كل يوم ويتقدم منذ اثنى عشر عاما ، ولكن الاستاذ الهام لم يكتشف هـذا الى الآن لسبب لا أعلمـه وربمـا يعلمـه الاستاذ الهام ويدريه ! وهى لم تتقـدم وتنطلق بفضل أسلوب الاستاذ الهام فى النقد ولكن بفضل أسلوبها !! فالثورة الاشتراكيـة العربية ترى أن النقد مطلوب · وأن كشـف الازرقية والهلباتية واجب ، وفضح المرتشين والمنحرفين عمـل نزيه ·· وهى لا تريد من المواطن أن يكون تابعا أو عدوا ·· ولكنها تريد من المواطن أن يكون شريكا ·· اذا أصابت قال لها أهلا ومرحبا ·· وان اخطأت رفع صوته ينبه ويحذر ·· وهو لاينبه ويحذر شماتة فى الثورة ·· ولكن حبا فيها وحرصا عليها ·· فاذا كان هذا هو الواقع على مستوى الثورة · فينبغى أن يكون الحال هكذا أيضا على مستوى الحكومة ·· والا فمن حق أى كناس ·· بأسلوب الاستاذ الهام أن يصرخ فى وجوه سكان حارة قطة اذا تذمروا من وساخة الحارة ويشخط فيهم قائلا ، يا أيها الرجعيون ، ياقلالات الادب يا عديم التربية ، تحتجون لأن الحارة وسخة ، يكفى أن القطاع العام موجود ·· وان « الانطلاق يتعاظم كل يوم ويتقدم » ! فاذا كان الكناس جاهل وليس على مستوى الاستاذ الهام فسيقول لسكان حارة قطة لاتحزنوا أيها الناس ·· اذا كانت حارة قطة قذرة وحالها عدم ·· ففى قبـرص شوارع نظيفة ·· وفى الزمالك ميادين واسعة ·· وفى الدقى حـدائق تشرح الروح ؟! ·· والانطلاقة تتعاظم كل يوم وتتقدم !

ومن حق أى ترزى ـ على مذهب الاسـتاذ الهام ـ أن يضرب زبونه اذا احتج على رداءة القماش وخيبة التفصيل ·· فاذا كانت هـذه البدلة وحشة فقد صنع من قبل بدل أحسن ، واذا كان القماش فالصو فالاستاذ الهام يلبس بدلة قماشها اسكتلندى ! ومادام الاستاذ يلبس قماش اسكتلندى ·· فكل شىء عال والانطلاقة تتعاظم كل يوم وتتقدم ··

ومن حق أى جزار متعافى أن يفتح نافوخ زبونه بساطور ويفتح كرشه بسكينة اذا احتج الزبون على كيلو العظم المشفى · والزبون فى هذه الحالة محقوق وغلطان ·· فالعظم ليس سيئا الى هذه الدرجة ·· بل ان خير اللحم ما جاور العظم ·· فما بالك بالعظم نفسه ·· خصوصا اذا كان لايجاوره شىء !!



ـ بلاش دوشـــه وصريخ ·· يعنى الواحد مايعرفش ينام شـويه !! ··



وهؤلاء المجتمعون ـ فى راى الأستاذ الهام من عجائز الفرح ـ ليس هؤلاء فقط ، ولكن كل من نقد فيلما أو هاجم مسرحية .. أوقال كلمة حق فى موظف عمومى .. او فضح منحرفا يحترف التهليب على حساب الشعب !

ولا ينطبق هذا الكلام على أحد مثلما ينطبق على صباح الخير .. كتابها ورساميها ومحرريها جميعا لم تكن لهم شغلة خلال الخمسة أعوام الماضية الا النقد والنقد الشديد فى كل مجال وفى كل ميدان .. ولكن صفتهم الحقيقية غابت عنهم حتى جاء الاستاذ الهام سيف النصر فنبههم اليها .. وهى أنهم من عجائز الفرح .. ليس الا ! أما الاستاذ الهام فمن شباب الفرح ومن عرسانه ومن فرسانه ومن أصحابه ولا صاحب للفرح سواه ! وعلينا الآن أن نسكت .. اذا انتجت مؤسسة السينما فيلم فاطمة وماريكا وراشيل باسم جديد هو هارب من الزواج فعلينا ان نسكت والا .. فمن حق حلمى رفلة أن يشتم أبانا وان يلعن خاشر جدودنا .. ويقول وماله ايها الجهلة .. ان فاطمة وماريكا وراشيل هو من عيون الادب العربى .. وقد جاء ذكره فى عجائب الافلام على شاشة الاحلام . وهو فيلم هادف يحارب اسرائيل ويدعو لزيادة الانتاج .. ويحض على الثورة ضد الرجعية والاستغلال .. وعلينا ان نقول للسيد رفلة أمين يازعيم المنتجين .. واذا كان فيلم فاطمة وراشيل الجديد سيء ففى السينما المجاورة فيلم أسوأ .. وعلينا أن نسكت مادام الاستاذ الهام يريدنا أن نسكت .. ومادامت الانطلاقة تتعاظم كل يوم وتتقدم !

واذا مات صهر محافظ وتحركت كل أجهزة المحافظة تنعى سيادة الصهر المبارك .. ورجل البر والتقوى والعالم المصلح . صفحات ما بعدها صفحات فى الاهرام والاخبار والجمهورية .. فعلينا ان نقرأ التعازى ونقرأ الفاتحة على روح الميت ونسكت .. فهذه التعازى ليست كلها دجلا ونفاقا ولكنها واجب .. والناس لبعضها .. وسيادة مدير التعليم .. وسيادة مدير الصحة ، وسيادة مدير الرى .. كلهم لسيادة المحافظ كالبنيان المرصوص ينعى بعضه بعضا : وليس فى هذا العمل اى تعطيل لأعمال المحافظه وليس فيها اى مظهر من مظاهر النفاق والملق ، بل هو عمل عظيم وتقدمى ويدل « بالقطع » على ان الانطلاقة تتعاظم كل يوم وتتقدم ! وحتى لو كانت نفاقا ؟ وحتى لو كانت حركة ؟ فلا بأس ولا مانع .. فكل حركة وفيها بركة .. ومادام الأستاذ الهام سيف النصر مبسوط فكل الناس ينبغى أن ينبسطوا .. وحتى تتعاظم الانطلاقة كل يوم وتتقدم !!

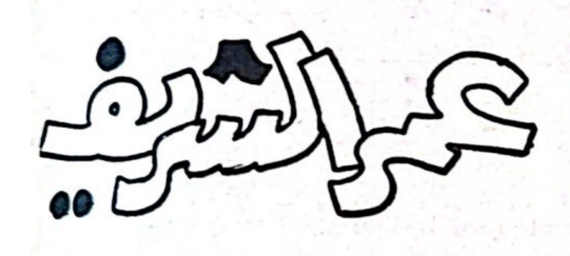
أنا شخصيا يا أستاذ الهام سيف النصر معى خطاب من ضابط بوليس مخلص للثورة .. وان كنت أنا أشك فى هذه الصفة التى خلعها على نفسه .. فلو كان مخلصا حقا لكتب اسمه وعنوانه فى ذيل الرسالة .. الضابط المخلص اياه يقول ان محافظ احدى المحافظات يخرج من المحافظة بقرقول شرف ويعود اليها بقرقول شرف .. وان أحد اقاربه مات فعقد اجتماعين فى غاية الاهمية .. واحد لرؤساء مجالس المدن ، وواحد لمأمورى المراكز ، وانه فرض اتاوة على الجميع لينعوا قريبه الى العالم الاسلامى والى العالم العربى .. وأن أجر التعازى فى الجرائد بلغ أربعة آلاف جنيه بالتمام والكمال .. وان صحت هذه الرواية فهى مصيبة كبرى .. وهى فضيحة بجلاجل .. ولكنى لن أتكلم لأن الاستاذ الهام سيف النصر يدعونا الى عدم الكلام .. فاذا كان سيادة المحافظ اياه قد مات قريبه .. فهناك محافظ آخر لم يمت أحد من أقاربه .. وكل أقاربه والحمد لله شبان .. وغير منتظر أن يموت أحد منهم فى القريب المستعجل .. واذا كان مدير التعليم قد نشر نعيا بمائة جنيه فالحمد لله أنه لم ينشر نعيا بمائة جنيه وعشرة .. واذا كان المنافقون قد أطلقوا على الميت صفة العالم المصلح فالحمد لله لأنهم لم يطلقوا عليه صفة العبقرى الاوحد .. وبذلك نضمن للانطلاقة أن تتعاظم كل يوم وتتقدم ..

ان قائد الثورة الاشتراكية العربية .. واضغط مائة مرة على كلمة العربية يطالبكم بالنقد ، واذا عثرتم على لص يجرى فى الطريق فاجروا خلفه وأمسكوه وجرجروه على أقرب قسم بوليس .. واذا باع تاجر بأكثر من التسعيرة فبلغوا وزارة التموين .. واذا اختفى البلمونت فاسألوا وناقشوا .. فلا لوم ولا خوف اليوم ! ان قائد الثورة يطالبكم بالنقد لأنه الطريق الوحيد الى حماية مكاسبكم الاشتراكية والى بناء السد العالى .. والى كشف نموذج من النقد لم يتقدم خطوة واحدة مع الثورة .. كان دائما يقف فى وجهها أو يقف خلف ظهرها .

واغفروا له أيها الناس .. اغفروا له .. ولأسلوبه فى النقد .. أغفروا للاستاذ الهام سيف النصر .. فلو أننا طاوعناه لتحولت بلادنا الى قطعة من اليمن السعيد على عهد الامام أحمد .. وعندئذ سيتحول اسم الهام سيف النصر الى سيف الاسلام الهام !

محمود السعدنى

نقد فيلم سقوط الامبراطورية الرومانية





ما الذى فعله عمر الشريف فى فيلم سقوط الامبراطورية الرومانية ؟

لقد وضعت فى اعتبارى قبل أن ارى الفيلم أنه ليس معقولا أن يقف عمر الشريف بسرعة على قدم المساواة مع الممثلين الكبار الذين يقومون بالأدوار الأولى فى الفيلم من أمثال ستيفن بويد واليك جينيس وجيمس ماسون وكريستوفر بلمر .

● بريشة حجازى ●

وقبل كل شيء يجب أن نعترف بالحقيقة وهى ان عمر الشريف قد وضع قدمه بجدارة فى السينما الاجنبية عندما مثل فى فيلم « لورنس والبلاد العربية » ، ولقد قلت فى العام الماضى عندما كتبت عن هذا الفيلم لصباح الخير أننى كنت أشعر بالفخر لان ممثلا مصريا يقف على خط واحد مع الكبار الذين مثلوا معه ..

فما الذى حدث فى هذه المرة ؟

ان دور عمر الشريف فى هذا الفيلم يختلف اختلافا كبيرا عن دوره فى الفيلم الاول .. ودعونى أقول بسرعة : اذا سالنى أحد ما رأيك فى دور عمر فى هذا الفيلم فسوف أجيب فورا .. كنت أفضل الا يمثل فيه ... كنت افضل أن يقف فى المكان الذى وقف عنده فى فيلم لورنس ..

يظهر ٥ دقائق فقط

والسبب بسيط وهو ان عمر الشريف ايها السادة لم يمثل فى فيلم سقوط الامبراطورية الرومانية !!

صحيح اسمه مكتوب على واجهة سينما استوريا التى تعرض الفيلم واسمه ايضامكتوب فى البرامج .. وله صورة ملحوظة .. ولكنه مع ذلك لم يمثل فى الفيلم ..

وسوف اقول لكم كيف حدث هذا ..

ولكن قبل ان اتكلم عن عمر الشريف يجب ان اقول لكم ما هو هذا الفيلم ..

ان فيلم (سقوط الامبراطورية الرومانية) يعتبر من الناحية الانتاجية من أعظم الافلام الامريكية التاريخية .. ولقد جند المنتج صمويل برونستون من أجل نجاح فيلمه كل الامكانيات سواء من الناحية التاريخية أو من الناحية الفنية ، فمن الناحية التاريخية اشترك المؤرخ المشهور ول ديورانت (صاحب مجموعة قصص الحضارة) فى مراجعة الحقائق التاريخية فى هذه الفترة التى كانت بداية سقوط الامبراطورية الكبيرة .. ولعل هذه هى المرة الاولى التى يساهم فيها مؤرخ كبير فى مراجعة نص سينمائى .. اما التحضير للفيلم فقد استغرق فترة زمنية مدتها سنتان وذلك قبل ان تبدا الكاميرا لتلتقط المنظر الاول فى يناير سنة ١٩٦٣ ..

وكان عدد المشتغلين فى الفيلم مذهلا فقد بلغ مجموع الجنود ثمانية آلاف جندى ، واشترك معهم فى المعارك الحربية ١٥٠٠ حصان جمعت من اسبانيا والبرتغال وذلك بالاضافة الى مئات



العربات والآلاف من قطع السلاح والحراب ... وبالاضافة أيضا الى المنشآت التى لا تحصى سواء من اجل الفيلم نفسه أو من أجل الممثلين أنفسهم ! ولقد بلغت تكاليف الفيلم ملايين الدولارات ويكفى أن نعرف أن المصروفات كانت تبلغ مائة الف دولار فى اليوم الواحد ..

واشترك المخرج انتونى مان بكل خبرته وقدراته وخياله فى انجاح هذا العمل الكبير ..

ولنا أن نتساءل : هل كان هذا الفيلم مجرد استعراض تاريخى لفترة معينة فى حياة هذه الامبراطورية القديمة الكبيرة ؟ ..

الاجابة : لا . ان سقوط الامبراطورية الرومانيه درس وعبرة ..

ان هذه الامبراطورية كانت أعجوبة تاريخية .. انها كانت تتكون من شمال افريقيا ومصر وسوريا والعراق وفلسطين وأرمينيا وتركيا واليونان وبلغارياورومانيا وهنغاريا ويوغوسلافيا والبانيا والنمسا وغرب المانيا وهولندا وبلجيكا وانجلترا وفرنساوسويسرا وأسبانياوالبرتغال .

ولقدكانت هذه الامبراطورية فى ذروة انتعاشها فى الفترة التى حكم فيها (ماركوس) فلقدكان هذا القيصر مشهورا بعدله وحكمته ..

ولكن عندما اعتلى عرش القيصرية ابنه (كومدوس) بدأت شمس الامبراطورية الكبيرة فى الأفول.. لقد وصلت الامبراطورية الى اللحظة التى أصبح فيها أعضاء البرلمان طبقة من المرتشين والخونة ، واصبح القيصر فى حاجة الى امثال هذه الطبقة التى تسند فساده وجنونه ..

وهكذا أصبح القيصر يغدق عليهم المال ويغدقون هم عليه ألقاب العظمة والفخار ... القاب مزيفة وخادعة ، ووصل الامر بالقيصر الى أن يتصور أنه اله ، ومجلس البرلمان الذى كان موقرا لم يعد موقرا حتى أنه يعرض على القيصر أن يتفضل ويوافق على تغيير اسم الامبراطورية الرومانية الى اسم امبراطورية كومدوس ، وكان تفضل القيصر المجنون بالموافقة على هذه الرغبة هو المسمار الاخير الذى أودى بالامبراطورية .

عبد المنعم سليم

وهكذا فان هذا الفيلم لوحة تاريخية لكل الأجيال ..

ما دور عمر الشريف فى هذه اللوحة التى استغرق عرضها ثلاث ساعات ؟

لقد قام عمر الشريف بدور ملك ارمينيا ، وكان احد الملوك الذين يشدون أزر القيصر الأب ، وكان هو ايضا الملك الذى تزوج صوفيا ... ابنة القيصر ، وكان بعد ذلك هو احد الملوك الذين قادوا الثورة ضد القيصر الطاغية المجنون كومدوس ..

ولقد استغرقت كل هذه المواقف التى ظهر فيها عمر الشريف .. استغرقت فترة زمنية لا تزيد عن خمس أو ست دقائق باى حال من الاحوال ..

وتعالوا نحسبها :

لقد ظهر عمر الشريف أول مرة بعد ثلث ساعة من بداية عرض الفيلم ، ولقد تصورت وقتها أننى سأظل أراه منذ هذه اللحظة حتى النهاية ، ولكننى خدعت .. فان هذه اللقطة

كانت قصيرة بحيث لم تزد عن نصف دقيقة ٠٠ لقد كان القيصر ماركوس وقتها يستعرض ملوكه وجنوده ، وكان كل منهم يمر أمام المنصة القيصرية ليحيى القيصر ، ومر عمر الشريف فى عربته الملكية ورفع يده بالتحية للقيصر ثم قال جملة واحدة : « ان أرمينيا تسعى الى أن يشتد اقترابها من القيصر » ٠ ٠ومرت العربة واختفى عمر الشريف !

وكانت المرة الثانية التى نرى فيها عمر الشريف بعد نصف ساعة ٠٠ عندما تدخل صوفيا لورين الى حجرة أبيها القيصر فى نفس اللحظة التى كان يهم فيها عمر بالخروج ٠٠ فيقابلها ويقول : « ان أرمينيا نجحت فى أن تصبح أكثر التصاقا بروما » وحياها وخرج ٠٠ ونفهم من ذلك أن القيصر وافق على أن يزوج ابنته لملك أرمينيا نظرا لاعتبارات السياسة ٠٠

ونرى عمر الشريف للمرة الثالثة فى موقف صامت يستغرق ثوان عندما كان يسير برفقة زوجته (صوفيا) فى أثناء تقديمها للمسئولين صندوقا يحتوى على مذكرات أبيها لتحفظ للتاريخ ٠٠

ويختفى بعد ذلك عمر الشريف فترة طويلة ، ويكون قد مر من الفيلم ساعة ونصف ونأخذ استراحة ، وفى النصف الثانى من الفيلم يكون القيصر الابن قد وصل الى مرحلة الجنون فى حكمه القيصرى ٠٠ فالضرائب مرتفعة والعدالة مهددة والقيم كلها زائفة ٠٠ وكان هذا التخبط القيصرى مدعاة لان تثور ضده بعض الولايات فى الامبراطورية الرومانية ٠٠ وكانت احدى هذه الولايات هى ولاية عمر الشريف ٠٠ أرمينيا ٠٠

ولقد تصورت ساعتها ان عمر الشريف سيبدأ دوره من هنا ٠٠ ولقد بدأ دوره فعلا من هنا ، وفى هذه اللحظة ٠٠ ولكنه انتهى فى نفس اللحظة ٠٠

اللقطة : يدخل فيها عمر الشريف على زوجته قائلا انه سيحارب الآن ضد القيصر وانه أقنع الفرس بأن يحاربوا معه ٠٠
يقول ذلك ثم يخرج الى الميدان ٠٠٠ وتدور

ـ ماتعرفهوش ؟؟ ده الممثل الكبير عمر الشريف ٠٠

المعركة بين جيش القيصر وجيش أرمينيا والفرس ٠٠ وينتصر جيش القيصر ٠٠
وكان لابد أن نرى مصرع الملك ، وهكذا نرى عمر الشريف فى لحظاته الاخيرة ٠٠ نراه فى معركة فردية مع قائد جيش القيصر ٠٠ وتستمر المعركة دقيقة أو دقيقتين ٠٠ حتى ينفذ السهم فى صدر عمر الشريف ويسقط مضرجا بدمه ليخرج نهائيا من الفيلم ٠٠
ويظل الفيلم مستمرا بعد ذلك ٠٠ حتى يعم الفساد كل شىء ٠٠ وحتى يموت القيصر المجنون ٠٠ ويصبح مركز القيصر بعد ذلك مجرد وظيفه لمن يدفع الثمن ٠٠ وكانت هذه هى بداية سقوط الامبراطورية الرومانية ٠٠
وهكذا كان نصيب عمر الشريف خمس دقائق فى فيلم استغرق عرضه ثلاث ساعات ، وبطبيعة الحال لم تكن هذه الدقائق الخمس بكافية على الاطلاق لان تظهر مهارته أو مقدرته كممثل سبق أن جذب جمهور المتفرجين عندما قام بالدور الثانى ببراعة فى فيلم لورنس الذى ما زال يعرض حتى الآن فى لندن فى حوالى عشره من دور السينما ٠٠
والواقع أن المنتج قد أعطى لعمر الشريف حقه ، ليس باعتبار دوره فى هذا الفيلم ولكن باعتبار مكانته التى استطاع أن يكونها لنفسه فى فيلم لورنس ٠٠ فاسمه فى مكان ظاهر وله صورة فى البرامج بجانب صورة ميل فيرر وانتونى كوين ، وبنفس الحجم مع نبذة عن تاريخ حياته ٠٠

اذن ماهو الخطا ؟ الخطا هوقبول عمر الشريف لهذا الدور ان صح أن يسمى دورا على الاطلاق ٠٠

وما أحب ان أقوله لعمر الشريف الآن هو أنه مادام المنتج الاجنبى يحترمك كممثل ناجح ، فلا يجب أن تقبل دورا أقل من ثانوى ٠٠ دورا لا تستطيع عن طريقه ان تترك فى نفوس الناس أثرا ٠٠

عبد المنعم سليم

خطاب قصير جدا

صباح الخير

الأستاذ منفعل جهدا

موقـــــع السـد العالـى

اســــــوان ٠

عزيزى الأستاذ منفعل ..



تحياتى وأشواقى اليك ..

احيى حماسك وارجو ان تسمع صوتى المتواضـــع وسط هدير اصوات الماكينات .. حيث تقف الآن ضيفا على العملاق الكبير السد العالى ٠ لا اخفى عليك انى ابدى قلقى على مســـتوى ما ستقدمه للناس ياعزيزى المنفعل ، اذا كنت اديبا او قصاصا او مخرجا سينمائيا او مؤلفا للاغانى ٠ سر قلقى ، خبر قراته فى جريدة الجمهـــورية يقـول : مطلوب خيمـة لمؤلفى الدراما ٠ تفصيل الخبر ـ كما فهمته ـ يقول ان مؤلفى الدراما طلبوا تخصيص خيمة فى الموقع لكى « ينفعلوا » ! والخبر ـ هكذا هزار سخيف ، فانه ليس فى مستوى هذا الشيء الذى لا اصفه بانه عظيم او رهيب أو رائع او معجزة ٠ لان هذه الاوصاف تتراجع امامه ٠ امام السد العالى ٠ مش معقول ابدا .. واحد يقول انا مسافر السد انفعل٠الانفعال ليس زرا داخل الانســان يضغط عليه فيتفجر انفعالات تتحول الى مقالات وقصص، وحكايات وتوليفة اغانى وتمثيليات .. وفلوس !

ليس فنا ان تدور احداث قصة عن الســـد العالى فى نفق ٠ مجرد أن تدور احداثها فى النفق ! ليس فنا ان يكون بطل فيلم مهندسا من السد وخلاص ٠ ليس فنا ان نسمع مطربة تردد اغنية فيها الصـــخور والجرانيت واسوان ٠ فان هذه الاعمال السريعة المجهضة لا يبقى منها بعد المناسبة شيء ! انا اتصور ان اى فنان يسافر للســـد يرى ويتأمل ويعود ، ثم يخرج انفعاله على مهل ٠ ان المؤرخ لا يستطيع أن يقيم الحادثة التاريخية بعمق الا اذا كان بينه وبين الحادثة بعد ٠ الفنان يحتاج لعملية هضم لما رآه .. يحتاج لانضاج انفعاله ٠ انا لا اتصـــور ياناس ان الدولة اصدرت منشورا يقول للفنانين : طيروا الى السد ٠ انفعلوا ٠ ولا تنفعل ..

ياعزيزى المنفعل جدا ، أيا كان دورك وحيث كنت فى الكتراكت او الجراند اوتيل او فى خيمة مؤلفى الدراما ٠ عد الينا ٠ فاذا كنت منفعلا بحق فقـــدم ما عندك واذا كان انفعالك لم « يستو » فكن صادقا وبلاش تعمل حاجة ولا تنفعل !

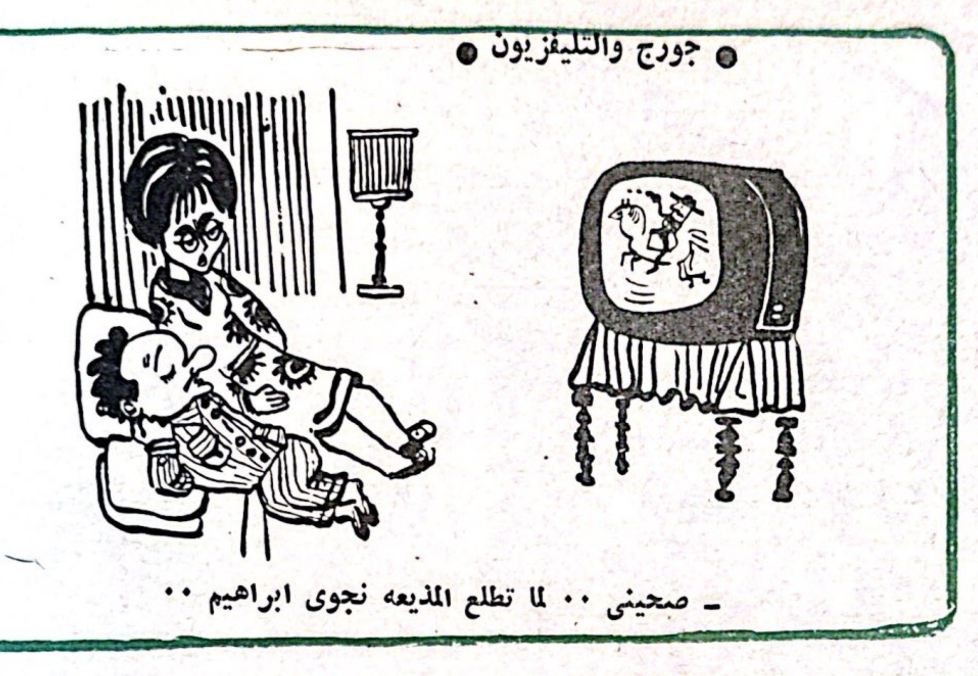
ياسيدى المنفعل جدا ان « التناول » الفنى للاحداث الهامة فى حياتنا هو الذى يجعل الناس يحسون بها ،

انقذوا الســـد العظيم من اديب ارزقى ـ على راى السعدنى او قصاص غلبان او ترزى اغانى او مخرج سيما هايف .. او مؤلف دراما قاعد فى خيمة « بينفعل على روحه » .. ودمت !

المخلص

« مفيد فوزى »

خواطر في الفن



● جورج والتليفزيون ●

- صحيني .. لما تطلع المذيعه نجوى ابراهيم ..

محكمة الفن تسبب أزمة للممثلين

البرنامج الجديد الذى يقدم باسم محكمة الفن • بدأ يعانى من أزمة الممثلين ..

البرنامج يقدم مرة كل اسبوع • والمعروف ان التليفزيون يحدد لكل ممثل ٤ تمثيليات كل شهر فقط • والمعروف ان الممثلين فى البرنامج لا يبذلون مجهودا كبيرا • ولا يؤدون اكثر من عدة بروفات قبل التسجيل .. وبدأ الممثلون فى الاعتذار عن الظهور فى البرنامج حرصا منهم على الظهور فى تمثيليات بحق وحقيق •

تكونت لجنة من حسن حلمى وسعد لبيب ونور الدمرداش لبحث هذه المشكلة .. ومن الحلول المقترحة لحل الازمة :

اولا : تحديد عرض محكمة الفن بمرتين فقط كل شهر ..
ثانيا : الظهور فى البرنامج يعتبر خارجاعن الدوره المحددة للممثلين •
ثالثا : تحديد الدورة الخاصة بالممثلين بثلاثة اشهر لا شهر واحد •



خناقة حامية فى استوديو رقم ١

حدثت مشادة بين المخرج احمد توفيق والمؤلف ظافر الصابونى فى استديو رقم واحد بالتليفزيون .. كان احمد يستعد لتصوير احدى حلقات رسالة من السماء التى يكتبها ظافر .. واعترض ظافر على أسلوب احمد فى اخراج بعض المشاهد ، وحدثت بينهما مناقشة ، انتهت بمشادة طلب المخرج فى نهايتها من ظافر ان يترك الاستديو •

كان احمد قد استعمل مع الممثلين اسلوبا معينا كلما تأخر أحدهم عن حضور البروفات او غاب عنها • والاسلوب الذى استعمله كان القتل .. سبق أن قتل فى المسلسلة برلنتى عبد الحميد ، وسلوى محمود ، وسحب دورا من محمد علوان واسنده الى محمود المليجى بعد ان سجل علوان بالفعل حلقة واحدة •

عبد الغنى قمر يسبب أزمة لكاريوكا

اتفقت تحية كاريوكا بعد عودتها من الصعيد على تقديم أربع حفلات فى الاسكندرية بفرقتها .. وقعت تحية العقد مع المتعهد • وراحت تستعد لسفر الفرقة كلها قبل العيد مباشرة •

فوجئت تحية بالممثل عبد الغنى قمر يضع أمامها شرطين ليوافق على السفر • الشرط الأول أن تفصل تحية بعض الممثلين • أما الشرط الثانى فهو ان يتقاضى نسبة من ارباح الشباك ..

ورفضت تحية شرطى عبد الغنى • واعتذر عبد الغنى عن السفر • وراحت تحية تبحث عن ممثل آخر يقوم بدور الشيخ حسن فى مسرحية شجرة التوته التى كان المفروض ان تقدمها تحية فى الاسكندرية • لكنها وجدت الجميع مشغولين مع فرق ستقدم عروضها فى العيد ..

واضطرت تحية الى الغاء العقد بعد انطبعت التذاكر واعلن عن الحفلات ..

المرشح الآن للقيام بدور الشيخ حسن هو حسن فايق ، أو عبد الوارث عسر ..

هل ينتج عبد الحليم فيلم معبودة الجماهير؟

فيلم معبودة الجماهير المأخوذة قصته عن رواية مصطفى أمين • وقع فى اشكال جديد،

كان المفروض أن حلمى رفلة هو المنتج ، وان شركة الشرق هى الموزعة • ولكن • بعد وضع الشركة تحت الحراسة • رأى حلمى بيع حق انتاج الفيلم الى فيلمنتاج ، على أن يقوم هو بالاخراج والانتاج كما كان محددا من قبل • وعلى ان يتقاضى أجرا عن الاخراج أو الانتاج•

رفض عبد الحليم هذا الاقتراح • وهدد بالتوقف عن تصوير الفيلم • وطالب بأن يباع حق انتاج الفيلم لشركة صوت الفن التى يملكها مع عبد الوهاب ••

سافر حليم الى لبنان • وسيبقى هناك لمدة، اسبوعين • وكان قد سجل أول اغنيات الفيلم قبل سفره بثلاثة ايام فقط ••



صلاح أبو سيف يعود إلى الإخراج بالمتمردون

صلاح أبو سيف سيترك مكتبه فى «فيلمنتاج» ليدخل الاستديو لاول مرة بعد انشاء الشركة،

كان المفروض ان يبدأ صلاح بقصة احمد رشدى صالح « الزوجة الثانية » •• لكنه قرأ قصة المتمردون لصلاح حافظ • فقرر على الفور أن يدخل بها الاستديو بعد الانتهاء مباشرة من كتابة السيناريو والحوار •• سيكتبها محمد عثمان الذى يكتب لاول مرة فيلما يخرجه صلاح أبو سيف ••

احداث القصة تجرى قبل الثورة فى احدى مستشفيات الامراض الصدرية ضد اقطاع الدواء وبيروقراطية الاطباء ••

يقوم بالادوار الرئيسية ١٧ ممثلا وممثله •

تشيكوف فى مسرح الحكيم باللغة العامية!

مسرح الحكيم سيقدم فى الموسم القادم ثلاث مسرحيات من فصل واحد للكاتب الروسى انطون تشيكوف • قام الدكتور رشاد رشدى بترجمة هذه المسرحيات الى اللغة العامية ،مع الاحتفاظ بالاسماء الروسية لابطال المسرحيات•

المسرحيات الثلاث هى : الجلف ويخرجها كمال عيد • واليوبيل ويخرجها فاروق الدمرداش • والخطوبة ويخرجها على الغندور •

فريد شوقى سيقوم بدور الجلف • وهو الدور الذى اشتهر بتمثيله ايام ان كان طالبا بمعهد التمثيل ••

فريد سيتقاضى ٤٥٠ جنيها نظير ادائه هذا الدور لمدة ١٥ يوما ، الدور يستغرق حوالى نصف ساعة فقط ••



فريد شوقى

بس اشاعة

تستطيع صباح الخير ان تؤكد ان عبد الوهاب بدأ يلحن أوبريت مجنون ليلى بالفعل وانه عرض على السيدة أم كلثوم ان يشترك معها فى غناء الاوبريت موافقة أم كلثوم شبه مؤكدة ••

سعيد أبو بكر يرفض دورا فى فيلم عالمى

فيلم « مؤامرة شيطانية » الذى تنتجه الجمهورية العربية مع احدى الشركات الايطالية يصور الآن فى القاهرة •

عرض المخرج على سعيد ابو بكر ان يلعب دورا فى الفيلم • وافق سعيد على الفور • لكنه عندما سأل عن الدور الذى رشح له رفض • واصر على الرفض • ودهش المخرج وهو يرى سعيد مصرا على موقفه • فقد كان الدور لسائق سيارة لورى يسير بها فى طريق وعر •• قال سعيد انه لم يقد سيارة فى حياته ابدا • قال له المخرج انه يستطيع أن يتعلم القيادة فى اسبوع • رفض سعيد ان يتعلم القيادة •• ورفض الدور ••

بعد اسبوع واحد • فوجىء سعيد بالمخرج يعرض عليه دورا آخر لخفير فى مصلحة الآثار •• وسأل سعيد ان كان الدور يحتم عليه قيادة سيارة ؟

ونفى المخرج • ووافق سعيد •



كلام في الفن

رحلة عائمة لمسرح العرائس

قبل سفر مسرح العـــرائس الى الخـــارج فى رحلته التى ستستغرق ٣ أشهر يطوف بها دول أوروبا ، سيقوم المسرح برحلة فى البحر الاحمر على الباخرة عايدة الى سفاجة والقصير والغردقة والطور ومنارات البحر الأحمر كلها ..



تبدأ الرحلة يوم ٥ مايو القادم ، وسيقدم المسرح أثناءها مسرحيات قاهر الاباليس وحمار شهاب الدين ، وستستغرق الرحلة شهرا .

المعروف أن مسرح العرائس سيسافر فى سبتمبر القادم الى روسيا حيث يقدم عروضه هناك لمدة شهرين ، ويعرض عـــلى الجمهور السوفييتى مسرحيات قاهر الاباليس والشـــاطر حسن والليلة الكبيرة وحمار شهاب الدين .

زيزي وهدى تعتذران عن خيال المآتة



هدى سلطان

هدى سلطان وزيزى البدراوى وحسين رياض ، ظلوا يحضرون بروفات مسلسلة «خيال المآتة» التى يخرجهـــا نور الدمرداش لمدة شهر كامل .. مدة المسلسلة ٣٠ حلقة ، وعدد الممثـــلين فيها يزيد على العشرة .. لكن نور غير موعد البروفات فجأة. وقبل بداية التصوير بأســـبوعين غير نور الدمرداش موعـــد البروفات من العاشرة صباحا الى الثالثة مساء .

واعتذرت زيزى البدراوى وهدى سلطان وحسين رياض عن الحضور لارتباط الثلاثة بمواعيد تصوير أفلام بعد الظهـــر ، وطلبوا من نور أن يعيد البروفات الى موعدها السابق ، لكنه اعتذر بدوره بانشغاله بأعمال كثيرة فى التليفزيون ، واضطر الثلاثة الى الانســـحاب من المسلسلة ، وراح نور يبحث عن ممثلين آخرين .

جولة في الفرافير



شاهدت عرضا رائعا .. من راقص باليه وأكروبات وممثل اسمه عبد السلام محمـــد فى دور فرفور ..

عناوين قصيرة

زبيدة ثروت



شريفة فاضل — الضيف محمد

◆◆ قبل الولادة ..

آخر شىء فعلته زبيدة ثروت قبل ان تضع طفلتها فى الاسبوع الماضى هو مشاهدة فيلم الطيور لهتشكوك .. انفعلت زبيدة فى الفيلم ، وأحست بآلام الوضع وهى تشاهد الفيلم ، وخرجت من السينما الى البيت . وفى البيت ازدادت الآلام ، وجاء الطبيب ، وبعد ساعة واحدة نقلت الى المستشفى . ووضعت ..

◆◆ اعتذار

نشرت احدى الزميلات اليومية حديثا على لسان صلاح قابيل اشتم فيه رائحة الهجوم على شكرى سرحان .. وما أن ظهر الحديث حتى فوجىء الممثلون فى استديو الاهرام بحضور صلاح قابيل للبحث عن شكرى . ولم يكن شكرى قد وصل بعد الى الاستديو ، فكتب صلاح خطابا لشكرى ينفى فيه ما جاء على لسانه فى الجريدة .

وعاد صلاح بعد ساعات ليقابل شكرى ويعتذر له . طالبه شكرى أن يعتذر فى الجريدة التى نشر فيها الكلام ، أو ، يكذب ما نشر ..

وعد صلاح بذلك . لكن . لا التكذيب نشر . ولا الاعتذار . .

◆◆ هل تعود

شريفة فاضل قالت لبعض اصدقائها بعد طلاقها من السيد بدير : « انا والسيد مانقدرش نستغنى عن بعض . المسألة كلها أعصاب بايظة ، ونرفزة فى ساعة شر ، وعين وصابتنا .. »

بعض الاصدقاء يؤكدون أن شريفة ستعود للسيد بدير . وان السيد سيعود لشريفه .

◆◆ مسرحيات نافهه . .

عبد المنعم مدبولى قدم شكوى فى الممثل الضيف احمد – احد افراد دكتور الحقنى – وطالب بوقفه عن العمل فى التليفزيون أو مسرح التليفزيون لرفضه القيام بدور الدكتور شديد فى احدى المسرحيات بعد مرض الدكتور شديد ..

كان الضيف احمد قد قال لمدبولى : « أنا ما اشتغلش فى مسرحيات تافهة » ..

سألت صباح الخير الضيف احمد عن الحقيقة . فقال : « الحقيقة انها مسرحيات تافهة بالفعل !»



ـ فرفوره .. اقطعيلى تذكره ..

كان (السيد) توفيق الدقن قاسيا مع الفرفور عبد السلام محمد .. لذلك سأرسمه بقسوة ..



(حوار يوسف ادريس)

ـ عندى فكرة .. توزع مع كل تذكرة شوية حوار ..

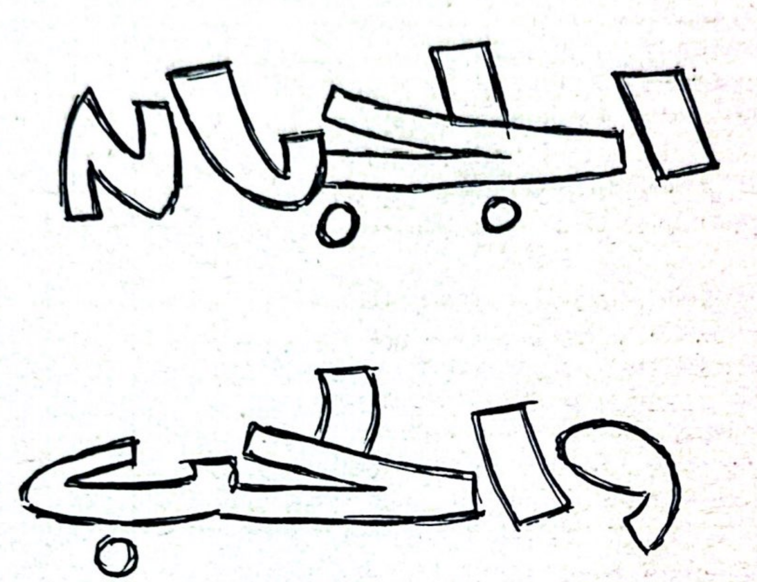


فوجئت بسهير البابلى تمثل من اللوج رقم ١ شمال .. فقررت أن أصعد اليها من الصالة فورا ..



قصة مسلسلة

موسى صبري



شبح سعاد يطاردني في كل لحظة · قفزت اليوم من الأتوبيس قفزة خطرة لأنني رأيت سيدة تقود سيارة مثل سيارة سعاد · تصورتها · جريت وراء السيارة حتى استطعت تبين وجه صاحبتها · طبعا لم تكن سعاد· وقفت في مرارة وسط الطريق امسح العرق الذي لا يمسح حيرتي والمي · كيف يمكن أن أتصور أن سعاد ستبعث حية !! ··

أنا أعرف انها ماتت ·· وانني أزور قبرها كل ليلة ·· ولكني اعرف ايضا انني أتصورها سائرة في الطريق او راكبة سيارتها او واقفة مع سيدة أخرى ·· أو هي هـذه التي تقف وسط صف طويل أمام شباك تذاكر سينما أو مسرح ·· فأجد نفسي مخترقا هذا الصف حتى أصل الى شبيهتها ·· ثم اتقهقر محطوما ·· ولكني مؤمن من أعماقي انني سأرى سعاد ·· سأنافسها في اتجاهي الجديد · ·لم اعد أحب دراسة الطب · اصبح الدكتور فكرى عميدا للكلية في العام الدراسي الجديد ·· عطل منحي المجانية على الرغم من انني اول الناجحين ·· طلب والدي تقسيط المصروفات ·· رفض الطلب ·· كنت اعرف ان الدكتور فكرى يريدني ان الجأ اليه واتوسل ·· لم امكنه من هذه الفرصة ·· كنت اتحاشى رؤيته واتغيب عمـدا عن محاضراته ·· كنت اريده أن يفصلني !! ·· لماذا ؟ ·· كنت استعذب ان أكون شهيدا ·· نسيت تضحيات والدي في سبيل أن أصل الى الجامعة ونسيت ان أمي مريضة ·· لم تغـادر فراشها منذ يوم اعتقالي ·· وجهها يزداد كل يوم شحوبا ·· انها ترقب ضياعي في صمت ·· ان معلـوماتي في الطب تؤكد لي ان امي تستطيع مغادرة فراشها ·· كانت تعاني من أزمة في الكبد وعولجت الازمة ·· ولكنها تريد ان تتاوم الى بمرضها · تريد أن تشعرني أنني المسئول عن تدهور صحتها ·· لم تعد قصة سعاد سرا ·· لم أكن أستطيع أن ادافع عن حبي لسعاد في حياتها ·· ولكن موتها الهمني روح لتحدي في الدفاع عن حبها ·· وضعت لها صورة كبيرة في حجرتي مجللة بشريط أسود ·· بجوار الصورة على المنضدة الصغيرة وضعت المصحف الذي أهداه لي طبيب المستشفى ·· انني أستعذب ترتيل القرآن وأنا جالس أتعبد في محراب وجهها الملائكي ·· اكتشفت انني كنت محروما من هذه النعمة ·· نعمة الاتصال الصافي بالله ·· ان نفسي تنقى يوما بعد يوم وأنا معتكف في حجرتي لا أقرب الطعام ·· واصلي كل الفروض ··

في ظل هذا النقاء الشفيف فكرت ان اصلح ما بيني وبين وامي ·· ان أمي تحبني بمنطقها ·· لقد ضحت بحبها لكل الناس لكن تملؤني وحدي بحبها ·· كانت تضيق من سعاد لأنها تصورت انها خطر على وجودي ·· وهي تتعمد اليوم المغالاة في مرضها لتثير عاطفتي نحوها · لم لا أقبل منطقها ·· سعاد ـ الحاجز بيني وبينها ـ ماتت ·· مصطفى وحسنين الحاجز السابق لايقيمان معنا ·· اذا كنت أحب سعاد فيجب ان احب أمي ·· اصبحت أناولها الدواء كل صباح ·· وبدأنا نتبادل بضع كلمات في حديث متقطع ·· كنا لا نتكلم أبدا ·· سعدت أمي بهذا التقارب ·· واسترحت أنا بعض الشيء ·· ولكن راحتي تحطمت عندما طلبت أمي أن ارفع صورة سعاد ··

قلت لها ان أول أساس للتقارب بيننا الا تتدخل في شئوني الخاصـة ·· عاودت أمي مؤامراتها ·· كيف يكون لي شئون خاصه وانا طفل بعد لم أجرب الحياة ·· حاولت أمي أن تفرض منطقها على حياتي ·· وبدأت تثير أبي ضدي « الواد اتدروش ·· الواد حيتجنن » ، وكنت أسمع أبي يقول لها .

ـ سيبي الولد في حاله ·· كلهـا يومين ويرجع لطبيعته ·· هيه قراية القرآن وحشة ·· خلي بركة ربنا تحل عليه ·· ما انتي بتصلي وبتصومي ·

←

ـ مش شايفه صايم شهور ورا بعضها .. ودقنه اللى مش عاوز يحلقها .. الواد اتدروش .. الواد اتجنن .. الله يلعنها مطرح ماراحت مدياد زفت .. كلت عقل الواد فى الحيــاة والموت .

وعدت الى سيرتى الاولى مع أمى .. المقاطعة الصامتة .. وبدأ يشب فى نفسى عناد غريب .. هى تريد أن تفاخر بأن ابنها سيصبح طبيبا .. سأحرمها من هذه المتعة .. لن أواصـل دراسة الطب .. سأدخل الازهر .. سأفرغ حياتى للتعبد والوعظ فى القرى ..

وانقطعت تماما عن الكلية ..

ولكنى عدت بعد أن عرفت أن والدى استدان بالربا القسط الاول من مصروفات هذا العام ، وتذكرت كلمات سعاد « أنا عاوزه ابنى احسن دكتور فى العالم » .

ورفضت رجاء والدى أن أحلق لحيتى أو أنزع رباط عنقى الاسود .. سأرتديه الحداد طوال حياتى .. الى أن التقى بسعاد فى السماء .

وكنت أشعر أن الطالبات يتهامسن ويتضاحكن عند رؤيتى فى المدرج .. وكنت لا أحيى أية واحدة منهن .. أنا لا أريد صلة بامرأة فى هذا الوجود .. حتى سميرة التى كنت أتعاون معها فى نقل المحاضرات .. التقى وجهى بهـا ولم أرد عليها تحية الصباح !! .. ستقول انى مجنون .. وماذا يهمنى ؟ .. الطلبة ينقلون أكثر من اشـاعة عن سر لحيتى وشرودى .. ورباط عنقى الاسود .. بعضهم قال انى أصبحت عضوا فى الاخوان المسلمين .. وبعضهم قال ان عقلى قد « خف من كثرة الصم » .. وكل هذا قد صارحتنى به سميرة ذات يوم بعد أن خلت محطة الترام الا منى ومنها .

ـ أنا ماكنتش لازم أكلمك .. لكن حاسـه انك محتاج الى صديق ..

ـ بارك الله فيك ..

ـ انت غبت كتير .. مش عاوز تنقــل المحاضرات ..

ـ الله فى عون العبد مادام العبد فى عـون اخيه .. خير باذن الله ..

ـ يا مجدى .. انت اتغيرت خالص .. ايه اللى انت عامله فى روحك ..

ـ .. .. .

ـ انت عارف الطلبة بتقول عليك ايه ؟

وروت لى كل الاشاعات .

ولم أجد بأسا أن أستعين بكراسات محاضراتها .. ورأيت أنها سعيدة بذلك .. وظهر فجأة على رصيف محطة الترام علوان .. زعيم طلبة الطب ..

وشعرت باضطراب ..

انه الوحيد الذى يعرف حقيقة مأساتى بموت سعاد ..

ولاحظت أنه رمق سميرة بنظرة خاطفة .. ثم انتقلت عيناه الى عينى .. وكأنه يتساءل . من تكون هذه .. بعد سعاد ؟

ولكنه لم يشأ أن يعير هذا الامر أهمية .. وقال لهـا : عن اذنك يا آنسـة .. عاوز الدكتور ماجد فى كلمة ..

وانتحى بى جانبا .. وأسر فى أذنى :

ـ الليلة فيه اجتماع فى نادى الكلية ..

ملخص مانشر

الاحداث تبدا فى اكتوبر ١٩٣٩ ..مجدى طالب فى السنة الرابعة بكليـة الطب .. يعمـل صبى بقال .. ابوه كاتب صحة ضعيف امام زوجته المتسلطة .. طفولة مجدى قضاها فى التفكـير فى الحب ومحاولة ادراك معناه واثره فى اسعاد الناس .. وقد التقى فى دكان البقال بزوجة الدكتور فكرى استـاذه فى الكلية .. ويدور بينهما حـديث يتركه غارقا فى تامـل ذكرياته .. ونظراتها المريبة ترتسم فى ذهنه ..

وعاد الى البيت ليجد امه الثائرة فى ثورتها العارمة على عمله كصبى بقـال .. لم يرد عليها ولم ينطق بكلمة ..وغادر البيت فى الصباح قبل ان تصحو من النوم ..

وفوجىء فى الكلية ان الدكتور فكرى يعرض عليه العمل معه فى عيادته .. وعند باب العيادة قابل سعاد هانم التى رحبت به ، واجبرته شخصية الدكتور فكرى على احترامه . وبعد انتهاء العمل اوصلته سعاد هانم بسيارتها الى بيته .

وفى اليوم التالى اكتشف ان الدكتور لم يكن موجودا .. وتغدى مع سعاد هانم ، وحدثها عن عائلته ، وحـدثته عن والدها الذى بدأ حياته بتجارة الفول والعدس .. وتاخر مجـدى عن موعد العيادة فى المسـاء .. لكنه عندما كان يغادر البيت .. استطاع أن يصـنع الشىء الوحيد الـذى يتمناه منذ قابل سعاد هانم .. استطاع ان ينحنى ويقبل يدها ..

ثم حدثته عن فلسفتها فى الجنس .. واستاجرت له شقة للقائهما السرى.. واصبح مجدى عضوا فى اسرة الدكتور فكرى يتناقشون كل ليلة فى السياسة .. واصبح لمجدى ثلاثة أهداف ....الاشتغال بالسياسة ودراسة الطب وحب سعاد . ثم هاجم البوليس منزل مجدى لوجود نسـخة من الكتاب الاسود فى منزله .. واعتقل ..

وهو فى المعتقل عـرف بخبر وفاة سعاد فى حادثة .. وخرج من المعتقل .

مكرم باشا سيخطب .. وهو شخصيا سألنى عنك ..

لقد اقيلت وزارة الوفد وجاء أحمد ماهر الى الحكم فى وزارة اشترك فيها الاحرار الدستوريون وحزب الكتلة .. ثم وقع حادث مصرع احمد ماهر .. وتولى النقراشى الوزارة .. وتقلبات عنيفة وقعت .. وأنا بعيد تماما عن هـذا الميدان .

وتركنى علوان .. ولكنه عاد بعد ان ابتعد خطوتين .. ووضع يده على كتفى وقال لى فى لهجة أخ أكبر :

ـ وعلى فكرة يا مجدى سيبك من حـكاية الدقن دى .. والكرافتة السودة .. لحسـن المسـألة تنكشـف .. والراجل بقى عميد ومايصحش .

واختفى قبل أن أجيبه ..

ان علوان مصر على فرض زعامته على .. وهو يستغل معرفته بما جرى لى فى المعتقل بعـد موت سعاد .. لكى يشعرنى انه حفيظ على السر وانه يقوم بدور الاخ الاكبر .. ومعنى ذلك مستقبلا أننى لن أجرؤ على أى خلاف سياسى معه !

وجاء الترام .. وركبت مع سـميرة التى قالت لى :

ـ أعوذ بالله من حضرة الزعيم علوان .. هو السياسة معناها الخيبه .. عاوز يقعد عشرين سنة فى الكلية .

وقصدت الى أول حلاق صادفته .. ان تهديد علوان أخافنى .. أو لعلها الاشاعات التى روتها لى سميرة ..

وعدت الى بيتى بلا ذقن ..

وجلست طويلا أتحدث الى صورة سعاد .. أحسست انها راضية عن سلوكى ..

وسألتها : لم تهتم بى سميرة هذا الاهتمام ؟

وقالت لى سعاد : يبدو لى أنها فتاة طيبة .. ملابسها تدل على أنها فتاة من أسرة متوسطة

وقلت لسعاد : وهى سريعة الحركة رغم بدانة جسمها .. ولها نشاط اجتماعى فى الكلية ..

وسمعت طرقا على باب حجرتى وصوت أخى حسنين يقول فى لهجة طيبة :

ـ نقدر ندخل ونقابل سعادة الدكتور ..

وصحت فرحا :

ـ أهلا .. أهلا .. متى جئت ؟

وقال لى انه حضر لدعوتى للاقامة عنده بضعة أيام للفسحة ..

واستنتجت ان والدى روى له كل قصتى .. وانه يختفى وراء هذا الاقتراح وخاصـه أن حسنين تجاهل وجود صورة سعاد .

ووافقت على الفور .. واتفقت على السفر معه فى الصباح بعد أن أحضر اجتمـاع مكرم باشا ..

وقال حسنين فى تفاخر : أنا سمعت انه معجب بك جدا .

وضحكت .. لأنى اعرف أن أبى يقـول لأصدقائه : ان مكرم باشا لا يتخذ أى قرار قبل استشارتى ! ، وأبى يعلم أن هذا غير صحيح، ولكنه أقنع نفسه بصحته .. وانهالت عليه بعد ذلك طلبات الوساطات من سكان الحارة ! .. وهو الذى استدان بالربا ليدفع لى قسـط المصروفات .. ولم يناقشنى عن سبب انقطاعى عن العمل فى عيادة الدكتور فكرى .. وأدرك بفطرته سر رفض الدكتور فكرى لطلب المجانية

.. وأراد أن يعوض فى نفسه هذا الشعور بالحديث عن الصداقة الوثيقة التى تربط والده بالسياسى الخطير مكرم عبيد ..

وسلم على مكرم باشا بحرارة وأشار على ان اجلس قريبا منه .. وكان الاجتماع صاخبا ، أكثر من ألفى طالب أعصابهم تغلى ضد حكومة النقراشى التى فتحت كوبرى عباس على المتظاهرين وانتشرت الاشاعات بعدد الشهداء .. ولم يصدق أحد بيان الحكومة الرسمى الذى أكد أن طالبا واحدا لم يمت عند فتح الكوبرى .. وكان واضحا أن الشباب الصاخب يطالب مكرم عبيد بالخروج من الوزارة ، ووقف مكرم ليتكلم بعد الخطباء الملتهبين من الطلبة .. ولم أشعر برغبة فى الخطابة هذه الليلة .. كنت كالزائر المتأمل لكل ما يجرى أمامه .. عواطفى كلها انسحبت منى لتحتفل بذكرى سعاد فقط .. وامتنتنع الجميع أن مكرم باشا سيشنها حملة جبارة على النقراشى .. واذا به يقول .. انه كان يستنكر فى شبابه اسلوب غاندى فى المقاومة السلبية .. وكان يتحمس فى معارضته .. ثم علمته الايام أن هذا الاسلوب فى الكفاح الوطنى الثورى لازم فى بعض الاحيان .. واستطاع الرجل بلباقته أن يحول هذه القلوب الملتهبة المنفعلة الى ألواح من الثلج .. وهدأ البركان .. وبدءوا يهتفون باسم مكرم عبيد !

وخرجت من الاجتماع وقد اتخذت قرارى ان أكون مستقلا عن الاحزاب ..

عندما أرادنا مكرم عبيد ان نثور على الحكومة فى الجامعة كان يقول لنا ان سعد زغلول طلب لقاءه بعد أن سمع بخطبه النارية فى الجامعة .

وعندما يريد مكرم عبيد الآن من الشباب أن يهدأ .. يقنعهم بفلسفة غاندى فى المقاومة السلبية السليمة .

وكان الرجل ساحرا فى الحالتين !!

وعدت الى البيت لأنقل محاضرات سميرة .. وأعد حقيبتى للسفر مع أخى .. واعترضت أمى .. على السفر .. انها لا تتصور انفرادى بحسنين لبضعة أيام .. ولكنها قالت لأبى !

– ازاى تسمح له يترك الجامعة والسفر للفسحة ..

وانكر أبى أنه يعرف شيئا عن هذا السفر المفاجىء .. وقال حسنين :

– معلهش .. يروق نفسه بعد المعتقل .. واحسان نفسها تشوفه ..

وأجابت أمى وهى تعطى ظهرها لحسنين : اللى عاوز يشوفه يجيبا ..

ان أمى لا تطيق سماع اسم احسان زوجة حسنين .. هى التى اختارتها له .. وقبل كتب الكتاب بيومين طلبت منه ان يفسخ الزواج لأنها اختلفت مع أم احسان على فرش حجرة النوم . ولكن حسنين أصر على الزواج ، فاصرت أمى على مقاطعة الفرح .. ومنذ ذلك اليوم لم يزرنا حسنين الا بعد الافراج عنى .

وكنت أستريح للتحدث مع احسان .. انها زوجة طيبة تلم بالقراءة والكتابة .. ولاتخرج من البيت وفيها سذاجة المرأة المنعزلة عن العالم ..

وفى منزل حسنين الصغير كنت أمضى طول النهار أكتب قصة عن سعاد ! حتى يعود اخى من المصلحة .. ونتناول الغداء لم نستريح قليلا وأخرج معه على القهوة .. وكان فخورا بتقديمى لزملائه ..

وفى اليوم الثالث قررت العودة فجأة الى القاهرة .. وافق حسنين أمام اصرارى ولم يعرف السبب الحقيقى ..

كنت قد قرأت مجلة آخر ساعة فى الصباح وفيها قصة عن موظف دعا شقيقه الطالب الجامعى الى الاقامة لديه فى الاجازة .. ثم اكتشف أن شقيقه يخونه مع زوجته ! .. وقرأ حسنين القصة بعد الظهر .. ولم يكن يعلم اننى قرأتها .. فوجدته ينزع صفحات القصة من المجلة ويمزقها .. وراقبته فى دهشة دون أن يشعر .. ورأيت عينيه تسرحان وهو ينظر الى زوجته .. ثم ينظر لى من طرف خفى .

هل أصبحت مشبوها فى خلقى ؟ .. هل يمكن ان أتصور أن حسنين شك يوما فى نواياى نحو زوجته ؟ .. هل أصبحت فى نظره سارق زوجات بعد أن عرف قصتى مع المرحومة سعاد !! .. ألم يفهم هو بالذات سر علاقتى بسعاد ؟ .. ألم أعش مأساتى مع أمى من أجله ؟

ولم أتكلم .. وعدت الى القاهرة لأسمع تعليق أمى على رحلتى : طبعا .. عدمتك عدس وفول وطعمية .. ماهوه ده اكرام الضيف عند عبلتها العدمانة .. امتى كانت تطول ضعبر مرطف وأفندى .. عيرش أنا اللى عبيطه .. فضلوا ياكلوا عقلى هيه وأبوها الجربان . ياست أم ماجد .. يا ست أم ماجد .. لغاية ماالهفوا الواد .. وهو ريل على جوزين الاساور اللى فى ايديها ! .

ولم أرد على أمى ..

وقال أبى : انتى لسه فاكره يا نفيسة الحاجات دى .. أهو كل واحد راح لحاله .. وكل واحد ينام على الجنب اللى يريحه ..

وقالت أمى : الهى مايكتبلها راحة أبدا .. الهى يورينى فيكى ياحسان يابنت عديلة .

وانقلبت المنافسة الى خناقة استعرضت فيها أمى تاريخ حياتها مع أبى منذ تزوجته ومصطفى وحسنين طفلان صغيران .. وتضحياتها التى لم يقدراها .. وجحودهما .. ومؤامراتهما لانتزاعها من قلبى .

واحسست أن البيت يحترق بزيت يغلى على جسدى .

وددت لو أجرى الى الشارع هائما على وجهى هربا من هذا « النق » .. وصحت .. وصرخت بأعلى صوتى : كفاية .. كفاية .. حرام عليكم .. عاوزين نعيش زى باقى الناس .

– بس ياواد ماترفعش صوتك .. الدكتوراه بتاعتك دى فى جزمتى ..

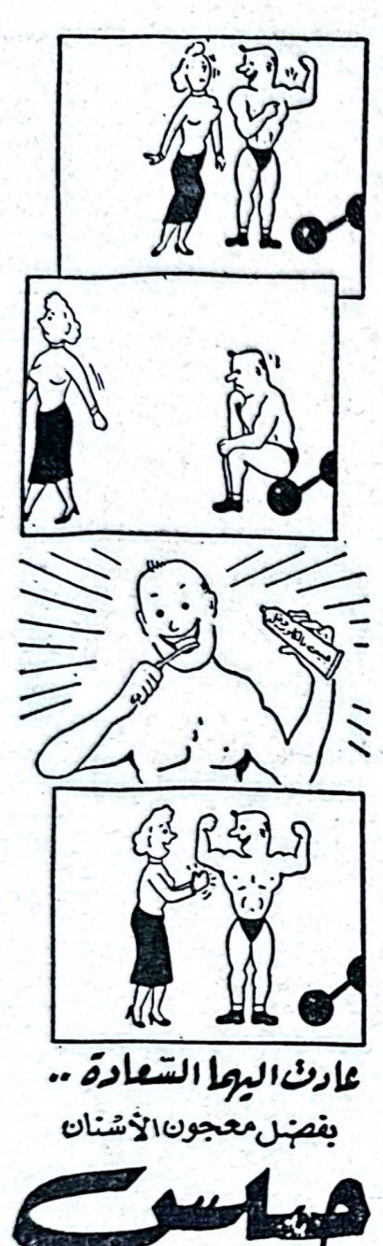
وقال أبى : أدخل يا ماجد أوضتك انت .. ونام بقى .. الوقت متأخر .

ولم أنم .. واحتضنت صورة سعاد وبكيت .

وأمى أيضا لم تنم .. لم يكل لسانها عن الكلام .. ثم سمعتها تبكى .. يارب .. ابنى وحيدى .. يعمل فى كده .

وعند مطلع النور غادرت البيت .. وسرت على قدمى اتسكع فى شارع قصر العينى ... حتى الكلية .. كان الوقت مبكرا .. كنت فى حاجة الى صديق احكى له مأساتى .. فكرت ان

←



اتسل بعلية هانم صديقه سعاد .. ولكنى عدلت عن الفكرة .. لا أريد أن أكون ثقيلا على أحد .. كما أننى لا استريح للعودة الى معاشرة هذه الصُبغة .. وهل يمكن أن أفتح قلبى لعلية كما كانت سعاد تفتحه وتكشف أعماقه دون أن أهمس بكلمة ..

ولمحت سميرة مقبلة من بعيد .

ان حسدها الضخم .. وقامتها المديدة .. وصدرها المرتفع .. لا يخفى قسمات جمال فى وجهها الطيب .. أبرز ما فيه نظرات عينيها الصديقة المرحة ..

– ماذا أتى بك فى هذا الوقت المبكر ؟

وقالت لى – وجه السؤال الى نفسك ..

– كنت أرقا وصحوت مبكرا ..

– وماذا أرقك .. مشاكل مالية .. مثلى ؟

انها تقول « مثلى » .. لتستدرجنى، أن استمع اليها .. وهذه أول مرة أسمع من فتاة انها تقاوم مشكلات مالية .. وقررت أن أشجعها على الكلام .. قلت :

– جميع أنواع المشاكل ..

قالت : الحمد لله .. ليس عندى الا ازمة مالية .. عاوزه خلال أسبوع ٢٧ جنيه علشان الزفت الدكتور فكرى .. رفض سيادته يقسط لى المصروفات .. لكن أنا عارفة ازاى أخليه يوافق ..

قلت : ازاى ؟

قالت – هافضحه .. اللى عامل متزمت .. ودغرى زى الانجليز .. وبيمثل الزعل على مراته قدام الناس ..

قلت : انت تعرفيه كويس ؟

قالت فى عصبية : أعرفه .. وأعرف أخرب بيته ابن الـ ..

وفجأة ضحكت سميرة ضحكة مرتفعة : الله انت حلقت دقنك .. أما أنا عبيطه صحيح .. ومن ساعة ماشفتك وأنا أقول متغير فيه ايه . مبروك !

ثم استطردت وهى تكمل ضحكتها : سبت الاخوان ..

وضحكت معها .. وأنا متشوق أن أعرف المزيد عن رأيها فى الدكتور فكرى .. فقالت : هوه مخلى بنت فى الكلية ماعاكسهاش !

– مش معقول !

– أصلك انت راجل طيب ..

– بقالى خمس سنين باستنى ابن الحلال .. تسمحى بقى تقولى لى نمرته كام وأنا أطلبه !! ..

– يعنى عاكسك انتى ..

– يستجرى .. عاكس ابتسام وفاطمة وزينب ..

– يمكن كدابين ..

– شفت بعينى ولاحدش قالى !

– واشمعنى انتى ماعاكسكيش ؟

– هوه بيقول عليه بلدى .. لكن هوه بيداري خوفه منى !

وقربتنى هذه المعلومات كثيرا من سميرة .. ودعوتها الى فنجان قهوة فى البوفيه .. وانقلبت جادة وهى تسألنى : هل نقلت المحاضرات ؟

ثم قالت : أنا كنت مندهشة .. ازاى أنت أول دفعتنا .. ومواظب .. وسمعنا انك بتشتغل فى عيادة الدكتور فكرى .. وفجأة تهمل نفسك وتهمل الجامعة بالشكل ده .. وتشتغل بالسياسة مع العيال الافاقين دول .. وتدخل معتقل ..

ثم ختمت كلمتها باستنتاجها : انت فيك غموض غريب .. ده مش رايى بس .. كل البنات رأيها كده برضه !

كل البنات ! .. بنات الكلية يتحدثن عنى .. ويراقبن تطوراتى : وشعرت أننى انصت لسميرة بكل جوارحى .. وقلت لسميرة وأنا أصاعف من وقارى : الحياة قاسية .. وكلها أسرار ..

فقالت : كلها أسرار .. آه .. تقوللى قاسية .. لا .. راجل وتقول قاسية ؟ .. أمال أنا اعمل ايه ؟ .. معاك سيجارة ؟

واعتذرت باننى لا أدخن .. وناديت على الجرسون وهممت أن أطلب منه علبة سجائر .. ولكن سميرة قالت للجرسون : هوه عارف .. وقالت له : ادينى أربعة فلاج ياحسن .. أبو على ده راجل طيب .. أنا أحسن زبونة عنده فى السجاير الفرط ! .

وابتسم الجرسون .. وترددقليلا .. فقالت :

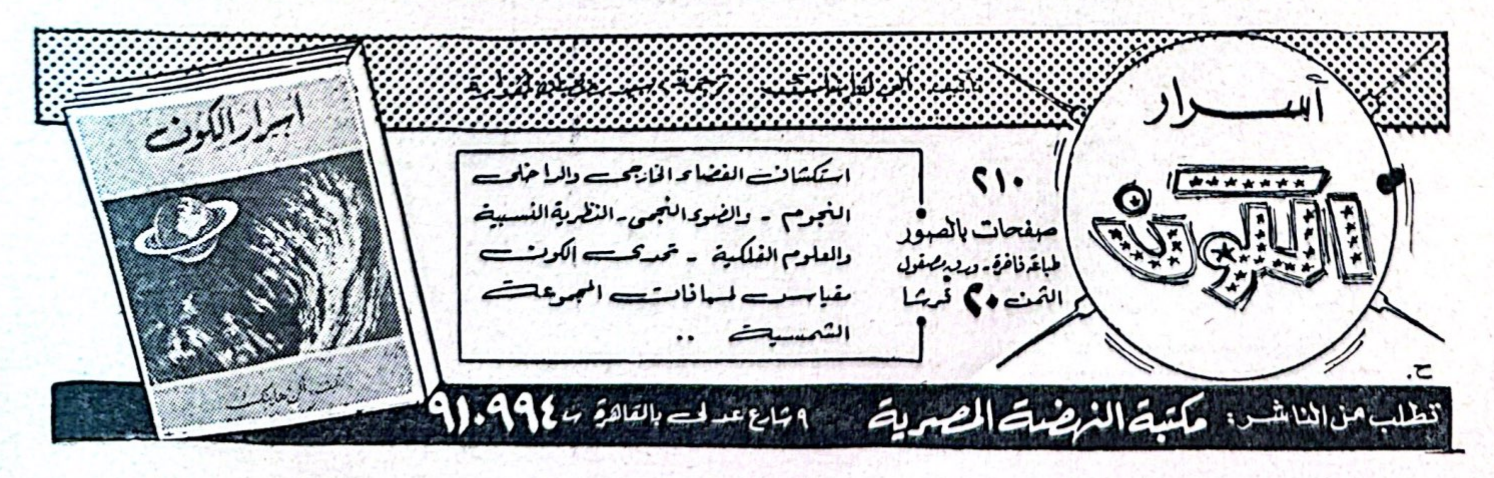
– أنا عارفه الحساب جمع .. معلهش ياأبو على .. هنفرج عن قريب .. الشكك ممنوع والزعل مرفوع ..

وأجاب الجرسون فى أدب : تحت أمرك ياست سميرة ..

وعاد وقدم لها طبقا عليه أربع سجاير ..

– ولع لى يا حسن .. أنا نسيت الكبريت .

وأشعل لها السيجارة .. وأنا مذهول من جرأتها .. ثم التهمت الدخان فى فمها .. واخرجته من أنفها كالمدخنة وهى ترشف فنجان



القهوة فى تفكير عميق ونهم لذيذ ٠٠
وسألتها : وحتعملى ايه فى المصروفات ؟

والحقيقة اننى كنت اريد أن أقول لها : احكى لى عن قصة حياتك ٠٠ ماسر الضائقة المالية التى تواجهك ٠

وقالت سميرة : أنا فيه معايا فلوس مش بتاعتى ٠٠ حاضطر أدفعها ٠٠ لغاية ربنا مايفرجها ٠٠

ـ ازاى مش بتاعتك ؟

ـ أنا بعت تذاكر حفلة الكلية لمساعدة الطلبة العاجزين ٠٠ حميت فى كل حته لغاية ماجمعت خمسة جنيه ٠٠

وانتفضت وقلت : اوعى ٠٠ دى مسألة خطيرة ٠٠

وقالت فى هدوء واثق : لما أشوف ٠٠
ونظرت الى ساعتها : ياه ٠٠ ده الوقت سرقنا ٠٠ يادوبك جرى نلحق المحاضرة ٠٠
ثم قالت ونحن ندخل المدرج ٠ أشوفك عند الترام ٠٠ أدينى دوشتك بمشاكلى ٠٠

***

قدمتنى سميرة الى أسرتها ٠٠ لم تشعر بذرة خجل وهى تمسكنى من يدى لتساعدنى على صعود السلم الضيق بأدواره الاربعة حتى السطوح ٠٠

قالت وهى تضحك عندما وصلنا الى باب خشبى متهالك لحجرتين فوق السطوح : « هذا هو القصر الذى تقيم فيه اسرتنا الرائعة ٠٠ » ٠٠

وكانت الاسرة مستعدة لاستقبالى ٠٠ أم سميرة سيدة قصيرة بدينة يختلط الشيب بشعر رأسها ٠٠ ويحمل وجهها الشارد نظرات لا تعبر عن شىء ٠٠ ومفيدة الشقيقة الاصغر سنا من سميرة والتى تقوم بدور ست البيت بعد أن تركت المدرسة الابتدائية ٠٠ متوسطة الجمال ٠٠ تحاول أن تبدو فى ملبسها كفتاة متحضرة وهى التى أسرفت فى الترحيب بى ٠٠

وجلسنا على السطح ٠٠ كانت الشمس جانحة الى الغروب ٠٠ وكان جمال المنظر الذى نطل عليه ينسينا اننا نجلس فوق بيت متهالك عند أطراف الجيزة ٠٠ فى شارع النيل ٠٠ وكانت سميرة تضفى الالقاب على أسرتها ٠٠ أمها البطلة ٠٠ و « فيدة » الملاك الذى لا تستطيع أن تعيش من غيره ٠٠ وكانت الام تلتهم سميرة بنظراتها وكأنها تزف كفاحها الطويل من أجلها فى كل نظرة ٠٠

لقد روت لى سميرة فى لقاءاتنا المتعددة بعد الانتهاء من المحاضرات قصة حياتها ٠٠ وانكمشت انا كثيرا أمام بطولة هذه الاسرة ٠٠ الاب تاجر بسيط من المنصورة ودع الحياة وترك زوجته الارملة الشابة والطفلتين ويفصل بينهما ثلاثة أعوام ٠٠ وتبدد الميراث البسيط ٠٠ عندما بلغت سميرة مرحلة الدراسة الثانوية ٠٠ وكانت مفيدة لا تزال فى الثالثة الابتدائية ٠٠ وفضلت الام أن تبقى الصغرى فى البيت فلم يبد عليها أنها قادرة على الاستمرار فى التعليم ٠٠ وركزت كل جهدها فى تعليم سميرة ٠٠ وكان فى أعماقها اصرار عنيد على أن تتعلم حتى تصبح «حكيمة» ا



ـ ياوليه نامى ماتخافيش جنبك راجل ٠٠

٠٠ ورفضت أكثر من عرض للزواج ٠٠ وتخلى عنها الرجال الاقارب عندما طلبت معونتهم لتعليم سميرة ٠٠ وكان اجماع آرائهم أن تتزوج ٠٠ وتبقى الصغرى فى البيت حتى تتزوج أيضا ٠٠ ولكن الام قررت أن تتحدى أقاربها الرجال وعلى رأسهم من كان يطمع فى الزواج منها ٠ فيشن عليها حملة قاسية بعد رفضها ٠٠ ويقود حركة مقاطعتها ٠٠ ووعت سميرة كل هذه الحقائق المخيفة وهى لا تزال تستقبل ربيع عمرها ٠٠٠ وكانت طبيعتها الضاحكة ٠٠ وجرأتها الواضحة ٠٠ وغلبة مظاهر الجد على أنوثتها رغم ضخامة جسمها ٠٠ تعينها على مواجهة الموقف فى ثبات مع أمها ٠٠

وكانت ماكينة الحياطة هى الوسيلة الوحيدة لمواجهة الموقف ٠٠ حتى نجحت سميرة فى التوجيهية ٠٠ وجاءت الاسرة الصغيرة الى القاهرة لتدخل سميرة كلية الطب ٠٠ ولم تكف ماكينة الحياطة واستجابت الام لفكرة ذكية من سميرة أن تتفق مع عدد من الفنادق الصغيرة والبنسيونات فى الفجالة ٠٠ على غسيل ملابس النزلاء مقابل إجر قليل ٠٠ فكانت تمر عليها فى يوم محدد وتجمع الملابس ٠٠ وتعود بها الى الجيزة حيث تستخدم معها سيدتين فقيرتين ٠٠ لغسل الملابس والعودة بها فى اليوم التالى الى الفجالة ٠٠ وتفرغت مفيدة لأعمال البيت ٠٠

(وقالت سميرة انها كانت تذهب مع امها كثيرا لجمع « الغسيل » ٠٠ من فنادق الفجالة ٠٠ وأراد صاحب بنسيون أن يستغل الموقف ٠٠ وكان أكبر مورد لهما ٠ فغازلها ٠٠ فاستجابت له سميرة استجابة ظاهرة ٠٠ فزاد من أجر الغسيل ٠٠ وتمادى فى الغزل الى الحد الذى جعلها تصده وكانت الاسرة قد اقترضت منه عشرة جنيهات ٠٠ فطالب بالسداد ٠٠ وكانت مشاجرة وصلت الى قسم الازبكية ! ٠٠٠ ثم تفتق ذهن سميرة عن فكرة جديدة ٠٠ تأجير مسكن صغير فى الجيزة وتحويله الى «بنسيون» يتسع لاستقبال عشرة من طلبة الجامعة ٠٠ واحتاجت الفكرة الى رأس مال يقرب من مائة جنيه ٠٠ واستطاعت بضمان تاجر من المنصورة وموظف بادارة كلية الطب أن تحصل على القرض من بنك مصر ٠٠ هى التى سافرت الى المنصورة واقنعت التاجر الذى يمت لهم بصلة نسب بعيد بأن يوقع على الضمان ٠٠ وهى التى أحرجت موظف الكلية وعرضت عليه المشاركة فى المشروع ولم ينجح المشروع لاكثر من عام ٠٠٠ واتهمها الموظف بالغش فى الحسابات ٠٠ وانتهت الازمة بتوقيع الحجز على أثاث البنسيون ٠٠٠٠ وانتهت القصة !! ٠٠

وبعدها لمعت فكرة ثالثة ٠٠ توريد البيض والدواجن لمحلات جروبى بأسعار رخيصة ٠٠٠ ولكن أرباح هذا المشروع الجديد لم تكن مناسبة ٠٠ والامل الآن معقود على كسب قضية تقسيم ميراث لبيت صغير فى المنصورة ٠٠ واذا انتهت القضية التى بدأت منذ عشرين عاما بعد وفاة والدها ٠٠ فيمكن بيع النصيب بما يزيد على ثمانين جنيها وفى هذا حل مؤقت للازمة !! ٠٠ ولهذا السبب كانت سميرة تتردد كثيرا على

←

محام فى الجيزة .. قالت لى أنه قريبهم من بعيد .. وانه سيأخذ أتعابه بعد انتهاء القضية ..

وقالت لى مفيدة فى كلمات هى مزيج من الحياء ومغالبة الحياء : « سميرة كلمتنا عن حضرتك كتير .. وبتقول انك أول الدفعة » ..

وقالت لى أم سميرة بلهجة جادة حزينة : « ربنا يساعدكم جميعا يا ابنى .. دى دراسة الطب صعبة قوى .. سميرة ياعينى مابتهمدش ساعة على بعضها » ..

ونظرت الام الى سميرة .. وكانت نظرتها تسالها عن شىء ..

فأجابت سميرة على الفور : حاضر .. بكرة باذن الله .. الدكتور عبد السلام ماكنش موجود النهاردة ..

وتساءلت أنا : الدكتور عبد السلام .. بتاعنا ؟ ..

سميرة : « أيوه بتجيلوا عينات لدوا الكبد الجديد .. باخدهم منه لماما » ..

وضحكت سميرة . ورمتنى بعين تريدنى أن تفسر نظرتها تفسيرا خاصا ..

ولم أفهم شيئا .. ولكن سميرة تطوعت بالتفسير دون أن أطلب منها .. ان الدكتور عبد السلام مدرس الامراض الباطنية يحبها ! .

واسرعت الى درج فى دولاب حجرتها وعادت بمجموعة من الأوراق محفوظة فى ظرف أنيق ، وأخذت تقرأ لى ..قصائد من الغزل ..الطلبة يعرفون ان الدكتور عبد السلام شاعر ويطلقون عليه شاعر الطب .. وله قصائد ملتهبة فى المناسبات الوطنية ..

وضحكت سميرة وهى تقول متفاخرة أمام أمها وشقيقتها : «نظم فى عينى بس سبع قصائد» .

وقالت أم سميرة : « عنيكى يستاهلو ميت قصيدة » ..

ولم يبد على مفيدة أنها مرتاحة الى هذا الحوار فتركتنا ودخلت الى الحجرة ..

وضحكت سميرة : « مفيدة دى .. الشيخة بتاعتنا .. مايعجبهاش الكلام الفارغ ده» ..

وقالت أم سميرة موجهة الحديث لى : « أنا يا ابنى مستريحة لك .. باين عليك ابن ناس طيبين .. عقلها .. سميرة طول وعرض لكن قلبها طيب .. انا خايفة الراجل ده يكون بيضحك عليها » ..

ووجدت نفسى فى مشكلة غريبة تحكمنى الاسرة قاضيا فيها وأنا لم أمض معهم أقل من نصف ساعة !! .. واحسست أن سميرة عالم حافل .. فتاة تكافح كل هذه الظروف القاسية .. وتعترف لى من أول لقاء ان المعيد فكرى يغازلها .. وان الدكتور عبد السلام يحبها .. وانها جمعت خمسين جنيها من تذاكر حفلة الكلية وستدفع منها المصروفات وليكن ما يكون ! ..

أنا أضعف عن مواجهة كل هذه القمم الضخمة من المشكلات ..

وعرضت سميرة أن تستأذن لنمشى قليلا على شارع النيل .. ونزلت معها وسألتنى : « ايه رأيك بذمتك مش عيلة دمها خفيف .. ماما صغيرة وحلوة ؟ » ..

وكانت كلمات سميرة المفتوحة الواضحة البسيطة وثقتها التى منحتها لى دفعة واحدة .. بلا أية تحفظات تشعرنى وكأننى اخ مسئول عن هذه العائلة المكونة من بنتين وأم بلا رجل .

وقلت لسميرة : « أوعى تتصرفى فى فلوس التذاكر » .

وضحكت ساخرة : « أوعى .. ده طار منهم فعلا خمسة جنيه » ..

قلت : « ولما يطلبوهم منك ؟ » ..

قالت : « يبقى يحلها ألف حلال .. ربنا كريم » ..

قلت : «لكن دى جريمة تبديد . وسمعتك» .

قالت : « ولا تبديد ولا حاجة .. ماتعولش همهم .. ربنا مابيسبنيش محتاجة أبدا » ..

وكنا دون أن ندرى نتلامس بأصابعنا حتى تشابكت .. وكانت سميرة تضغط بأصابعها وكأنها تستنجد ببعض الثقة عندما يأتى ذكر الله على لسانها .. وعند ما تأمل أن السماء تحل أزماتها ..

وافترقنا بعد مسيرة أكثر من ساعة ..والتقت نظراتنا بما يؤكد أننا مكافحان .. سنتعاون فى معركة واحدة .. لكى نعيش .. ونحقق آمالنا ..

بعد يومين كانت سميرة ضاحكة تداعب كل من يقابلها من الطلبة .. وقالت لى بعد المحاضرة الاولى : « فرجت وكنت اظنها لا تفرج » ..

ـ ازاى ؟ ..

وحضر أستاذ المحاضرة الثانية فقالت : احكيلك .. واحنا مروحين .

وروت لى ما جرى .. استدعاها الدكتور فكرى الى مكتبه .. دعاها الى تناول الغداء معه فى بيته .. اعتذرت .. قالت له ان الدعوة لا توجه الا من صديق الى صديق وهو يعاملها معاملة شاذة ويهددها بالفصل لانها عاجزة عن دفع المصروفات .. فاجاها بانه اقنع لجنة المجانية بتأجيل القسط .. قالت انها تستحق المجانية .. وعدها بانه سيبذل جهده لتحقيق ذلك ..

قبلت الدعوة .. أخذت تصف لى القصر الذى أعرفه جيدا ..

سألتها فى شبه غضب : « وبعدين ؟ » ..

قالت ضاحكة وكأنها سعيدة بغيرتى : « ولا بعدين .. ولا قبلين » ..

قلت فى حزم : « أنا عاوز أعرف كل حاجة .. حصلت فى بيت الدكتور فكرى .. من أول دقيقة الى آخر دقيقة .. »

قالت : « أنا معقول أخبى عنك حاجة .. مش أنا اللى قلت لك .. مش كان ممكن ما أقولشى لك حاجة أبدا » ..

وصمت .. وانتظرت أن تتكلم ..

وترددت هى بضع لحظات .. ثم قالت : « يعنى تتصور يكون حصل ايه ؟ » ..

وفلتت أعصابى وقلت فى صوت مرتفع : أنا عارف .. هو انا كنت معاكى فى خلوتك الشرعية مع الدكتور فكرى » ..

وضحكت سميرة .. وضغطت بقوة على أصابع يدى كأنما لتشعرنى بانها سعيدة لأن أسلوب حديثى أكد صداقتنا .. ثم قالت : « والنبى

انت دمك خفيف مـــوت وانت زعلان » ..

ـ أنا مش زعلان ولا حاجة .. دى مسألة تخصك انت .. وتخص سمعتك » ..

ـ وحياتك ماحصـــل حاجة ابدا .. حاول يمســـك ايدى شـديت أيدى .. حاول يحط ذراعه عـــلى كتفى قلت له عيب يا دكتور انت زى أخويا الكبير .. وبعد ماطلعت عينه ساعة بحالها .. خطف بوسة من خدى وهو بيتهته زى االعبيــط .. أنا بحبك ياسميرة . أنا بحبك يا سميرة ..

استرحت بعض الشيء لان القدر أتاح لى انا .. أنا بالذات .. أن أعرف هذا الجانب من حياة الدكتور فكرى المتعجرف المتعالى الذى يحاول أن ينتقم منى برفض تقســيط المصروفات . وتصورت أننى أدخل الى مكتبه لاتفرس فى وجهه واقذفه بكلمة واحدة فقط « هل اخـــلاق الانجليز ياسعادة العميد . أستاذ يمنح المجـــانية لطالبة مقـــابل قبلة » .. وسينهار الدكتور فكرى أمامى لأول مرة .. سينكس رأسه الى الارض خجلا .. مر هذا الخاطر فى لحظة على ذهنى .. ولكنى كنت منفعلا .. أن قبلة الدكتور فكـرى لسميرة تسرق منى شيئا .. هذه القبلة صدمة لى .. أن سميرة تبيع القبل !! .. كمـــا كانت تبيـــع البيض لجروبى .. وكما كانت تبيع غسيل الملابس لبنسيونات الفجالة .. وكمـــا باعت تذاكر الطلبــة وحصلت على ثمنها لنفسها ..

وقلت لسميرة : « أنا اقـــدر ظروفك .. ولكن مثل هذا السلوك ســيقضى على مستقبلك .. فى حياتنا مقدسات . يجب الا نتهاون فيهـــا لكى يكـــون لحياتنا معنى وهدف » ..

وأجبت على نفسى .. لو كانت سميرة تعرف مأساتى مع المرحـومة سعاد لقالت لى : « هل كان حبك لسعاد عدم تهاون فى مقدســـات حيـــاتك » .. وكنت أجيب .. « انت لا تعرفين لماذا أحببت سعاد .. انت لا تعرفين سرى وسرها »

وكانت تقول : « ماساتك مع امك .. هى الام الجديدة » .. وكنت اقول « ليس هذا فقط ... انا ابنها .. انا امتداد لابيهـــا » .. وسرحت فى هـــذا الحوار وكاننى احاول أن أبرر لسميرة قبلتها الى الدكتور فكرى ..

وقطعت سميرة سرحتى وتشبثت بكلتا يدى : « مجدى .. أعدك أننى لن أكرر هذا فى المســـتقبل .. صدقنى .. لن أكرره .. أنا ســـعيدة لانك غاضـــب .. أنا أحترمك » ...

قلت : « والدكتور عبد السلام وقصائده » ..

قالت : « عبد الســـلام عاوز يتجوزنى » ..

وكانت هذه الاجابة انذارا لى بالصمت .. أنا اذن فى كفة ميزان مع عبد السلام .. وكفته هو هى الراجحة لانه يريد الزواج .. وهل أنا أريد الزواج ؟ .. مستحيل . لن اتزوج .. لن أتزوج الآن .. ان أمامى شوطا بعيدا طويلا !! . ولن اعد بالزواج فانا لا أضـــمن تحقيق وعدى .. المستقبل غامض مجهول ... حياتى السياســـية ستعرضنى للسجن والاعتقال ... شريكتى لابد أن تعرف هذه الحقائق .. وكيف أتزوج من منحت خدها او شفتيها .. أو أكثر ... من يدرينى .. لرجل آخر ..

وقلت : « لا تتصورى يا سميرة أننى ساكون عقبةأمام زواجك » .

وقالت ســـميرة : مجدى . أنا سعيدة بصداقتنا .. وبهذا الشعور الذى يربطنا لانه بلا غرض ... أنا لا افكر أنك ستكون زوجىلاننى أريد الاحتفاظ بك الى الابد ... انت شيء مـختلف عن كــــل الرجال » ..

ولعل سميرة ارادت أن تسكتنى مرة أخرى بهذا التصريح .. لقـد حددت وضعنا بوضوح .. صـداقة بلا أى التزام من الطرفين .. ولكن حمى المناقشة نفسها كانت تعبرعن ارتباطنا باكثر من الصداقة ..

« البقية فى العدد القادم »

عروسة



سمراء .. خفيفة الدم .. فيها سحر بنات الشرق وجمالهن ..

اسمها .. سلوى كريمة سعيد شرابى عميد طيـار ومدير منظمة تسويق وتصدير الحاصلات الزراعية .. اما عريسها فهو احمد زكى عبد الوهاب مرشد قبطـان بهيئة قناة السويس ..

والقصة بدات منذ ان كانت جـــدة سلوى ووالدة احمد ارملتين وجيرانا تربطهما ببعض صداقة قـــوية .. ولكل منهما اولاد .. وكبر الاولاد واصبحوا فى سن زواج ..

وكانت سلوى تسمع عن قصـص خطوبات أحمد ، وحدث ان جاء احمد ووالدته فى زيارتهم .. وتحكى سلوى : وانتظرت وصولهما بفارغ الصبر لانى كنت شغوفة برؤية هذا الشخص الذى خطبوا له نص بنات البلد .. وتقول سلوى بخجل .. ورايته .. حقيقـة كان شابا لطيفا وله شخصية قوية جذابة ..

وفى اليوم التالى .. اتصلت بنـا والدته وقالت : ان احمد اعجب بسلوى وينوى ان يخطبها .. ومضى على هذا الكلام خمسة شهورولم يحضر احمد .. ولمـــا سمعت والدته انى استعد فعلا لاتمامخطبتى من شخص آخر .. جـرت على والدتىوطلبت منها تاجيل الخطبـة يوما واحدا .. وفعلا حضراحمد وتمت الخطبـة بعـــد ٤٨ ساعة .. وفى حفل كبير ضم اسرتيهما تم عقـد االقران وكانت الشبكة خاتم سولتير ..

وسلوى ما تزال طالبة بكلية الفنون الجميلة ... وقد درست الاقتصاد بجامعة موسكو .. ولا يشـغلها الآن الا المذاكرة .. فوالدها وعريسها مصممان عـلى الا يتم الزفاف الا بعــــد حصولها على البكالوريوس . ولهذا يلاحظ الجميع أن سلوى تذاكر باجتهـاد غـير عادى ..

وتقول لى سلوى : ليس امامنا مشاكل .. فمثـلا الجهاز .. وهو المشكلة الكبرى فى تزويج البنات .. فوالدتى ذللت هذه المشكلة .. واعدت لكل بنت منا احتياجاتها منذ الصغر .. فهى تشترى لنا الاطقـــم الصينى .. وملايات السرير .. حتى لا يبقى الجهاز الا على الخشب ..

قلت لها : هل ضرورىمن وجود الحب قبل الزواج ؟!

فقالت : انا اعيش فى قصـــة حب .. ولد بعد الزواج !!

« فاطمة »

من الخميس للخميس



فيلم الأسبوع
لورانس والعرب



المخرج دافيدلين لأول مرة قدم صورة دقيقة لشخصية لورانس بقوتها وضعفها بل وشذوذها الشائن احيانا ورسم فى لمحات صورة جارحة للقسوة التركية فى لحظات انهيارها .. ودافيد لين مخرج لورانس والعرب لم يكن لديه سوى الصحراء تحاصره طوال الفيلم من كل جانب ولكنه تعشق هذه الصحراء وتأملها وفهمها حتى حول الفيلم الى ملحمة بديعة عن الصحراء .. المعارك الحربية . . الشمس الرهيبة .. السراب .. الجفاف .. العطش .. الصخر .. الرمل .. الشروق والغروب .. كل هذه تحولت فى أصابع المخرج الى كنز من اللوحات البديعة واللحظات المثيرة . وفيلم لوارنس والعرب يجمع بجانب هذا المخرج العظيم مجموعة أخرى من الأبطال . انتونى كوين . بيتر اوتول . اليك جينس . جاك هوكنز .. ثم ياتى دور نجمنا العربى المحبوب عمر الشريف وهو يعتبر الدور الثانى . ويمثل الشريف على . بعد دور لورنس .

وفيلم لرانس والعرب يعرض بالقهرة . بسينما اوبرا .

فندق الجريمة

فيلم فندق الجريمة قصة أجاثا كريستى والذى تقوم ببطولته مارجريت رولرفورد الحائزه على جائزة أوسكار لعام ١٩٦٤ فى التمثيل وكذلك يشترك معها روبرت مولى يعرض هذا الاسبوع بسينما مترو بالقاهرة

يوم أحد فى نيويورك

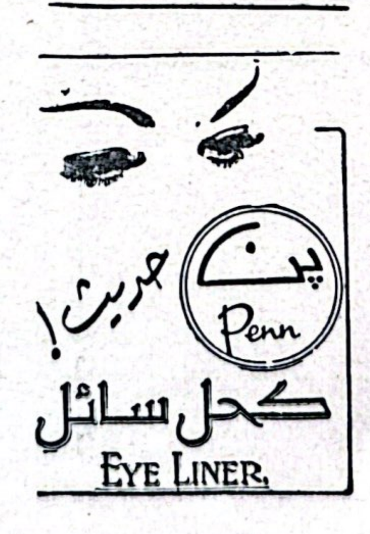
تعرض سينما مترو بالاسكندرية فيلم يوم أحد فى نيويورك الذى يبحث الازمات التى تواجه كل فتاة ويشترك فى تمثيل الفيلم كليف روبرتسون .. جين فوندا . رود تايلور وقد عرض هذا الفيلم فى سينما مترو بالقاهرة لمدة أسبوعين

المراهقان

كل امراة او فتاة ترسم فى خيالها دائما صورة لشريك حياتها .. هل تريده غنيا له مركز مرموق حتى لو كان سنه كبيرا مثلا ..

ام تريده شابا وسيما تحس معه باللهفة والتجاوب العاطفى .. ترى فيه فتى احلامها ومستقبلها .. هذا التساؤل تجيب عليه مجموعة كبيرة من اقدر نجومنا منهم سعاد حسنى وليل طاهرفى فيلم المراهقان الذى يشترك فى تمثيله يحى شاهين وعماد حمدى ومارى منيب وعبد المنعم ابراهيم ويوسف فخر الدين ..

يعرض الفيلم فى سينما كايرو بالقاهرة وامير بالاسكندية ..



مجتمع صباح الخير

● فى مناسبة سعيدة حل ضيف جديد على عائلة الاستاذ السيد الطاهرى رئيس تحرير مجلة العمل .. اذ من الله عليه بمولود سعيد اسماه « حازم » جعله الله من أبناء السعادة وأنبته نباتا حسنا ..

● سامى سليمان وعاطف النحاس، بشركة النصر لمنتجات الكاوتشوك يهنئان الزملاء أعضاء مجلس الادارة الجديد بفوزهم بثقة العاملين بالشركة

● تمت خطبة الآنسة بدرة احمد هيبة على النقيب سمير السيد موسى بالقوات المسلحة . والزميل يحى هيبة يهنىء العروسين

● تمت خطبة الزميل يحى هيبة على الآنسة أسماء اللبودى كريمة عزت اللبودى مصدر البصدر بالاسكندرية ..

وقد ضم الحفل عددا كبيرا من الاقارب والاصدقاء ..

● وفى حفل عائلى احتفلت عائلة عبد العزيز بميلاد طفلهم السعيد عزت عبد العزيز .. وكان السرور باديا على وجه الوالد .. تهانينا .

● محمد جمال عبد الناصر عابدين اسم المولود الجديد لعبد الناصر عابدين بهيئة مديرية التحرير وفاروق عوض بروز اليوسف يهنىء السيد عبد الناصر عابدين بمولوده الجديد ويدعوله بعمر مديد ..

● على امام بالشركة المصرية لصناعة النشا والجلوكوز يهنىء السيد /ابراهيم طاحون لنجاحه بعضوية مجلس الادارة

ماجدة فى فيلم هجرة الرسول



من الافلام الدينية التى لاقت اقبالا منقطع النظير خلال عرضها هذا الموسم فيلم هجرة الرسول بطولة ماجدة وايهاب نافع ..

يعرض الفيلم للاسبوع الثالث بسينما ميامى بالقاهرة ..

والى اللقاء الخميس القادم

« راغب مرسى »

خبر الاسبوع
فتاة شاذة

تعرض سينما ريفولى قريبا فيلم (فتاة شاذة) من انتاج جمهورية فيلم وقد اشترك فى التمثيل رشدى اباظة .. شويكار .. أحمد رمزى .. يوسف فخر الدين .. ومجموعة كبيرة من الفنانين والفنانات .. قصة عدلى المولد المحامى أخراج احمد ضياء الدين ..

اعترفوا لى



هنـاك مواقف توقع الانسان فى حـيرة شديدة ، يجد المرء فيها نفسه بين المطـرقة والسندان كمـا يقولون ، ويصبح الحل هنـا عسيرا ، ويصبح ابداء الراى مغامرة غير مامونة العواقب ..



صالح مرسى

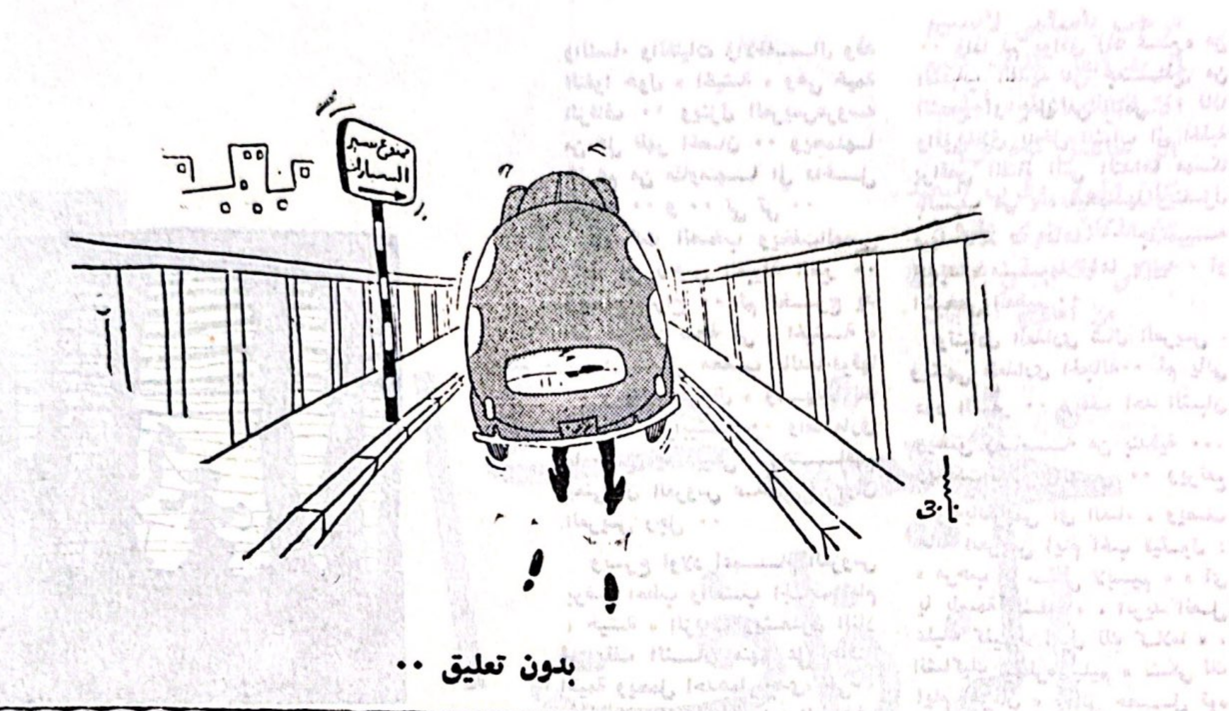
وللطبيب الحائر « س » مشكلة، ومشكلته فى زوجته التى تزوجها منذ اربع سنوات ، وهى شـقيقة احد زملائه ، وكان حديث التخرج ، ممتلئا بالامل والسعادة ، كان يحب عملـه ، ويحب زوجتـه ، ويحب حياته ، وجاءته الفرصة يوم انتقل الى احدى المدن الصغيرة ، وهنـاك احبه الناس حبا شديدا ، ونجح فى عمله نجاحا كبيرا ، وازداد دخله ، وامضى مع زوجته : « ثلاثة اشـهر فقط من السعادة الحقيقية .. انقلبت حياتى بعدها الى جحيم لا يطاق .. فبالرغم من انى وفرت لزوجتى كل وسائل السـعادة ، بالرغم من ان بيتى اكتمل واصبح به غسـالة وثلاجة وتلفزيون ، بالرغم من انى كنت اعمل فى اليوم عشرين ساعة ، واحرص على قضاء ثلاث ساعات معها غير يوم الجمعة الذى كنا نذهب فيه الى القاهرة ، بالرغم من اتفاقنـا الا ننجب قبل خمس سنوات حتى اسـتطيع ان اكون نفسى ، بالرغـم من كل ذلك .. فقـد انجبت حتى الآن طفلين ، واصـبح بيتى فوضى شـاملة ، وحياتى تخبطة فى تخبة ، واصبحت لا اجد قرشا واحدا لاكمل دراساتى المتخصصة ، ولا اجد وجبة آكلها اذا ما غابت الخادمة ، فزوجتى « زوجة وليست خادمة » على حـد قولها .. وكنت اصبر على كل هذا على امل ان ينصلح الحال ذات يوم ، وكنت اعمل واعمـل حتى استطعت ان اكتسب ثقة الجميع وحتى حصلت على بعثة دراسـية بمرتب كامل ، ولكن كان لابد ان اتفرغ للدراسـة لمدة سنة كاملة ، رجوتها ان تهىء لى الظروف المناسبة فوعدت ، لكنهـا اخلفت منذ اليوم التـالى لوعدها ، تقضى نصف الاسبوع عند اختها ، والنصف الآخر عند امها ، تاخـذ مصروف البيت لتشترى به فسـاتين وتايبرات ، تصر على ان تدخـل السينما فى اى يوم « الفيلم حلو وحرام يفوتنا » ، الايام تمضى وانا اتخبط فى الحيرة ولا ادرى ماذا افعل .. لا ادرى .. ولا اريد منك ان تظن انى ضعيف فلست ضعيفا ، فلطالما تشـاجرت معها ، ولطالمـا تشددت معها ، وجربت كل الحيـل والاساليب التى توصلنى الى حـل دون جدوى ، حتى انى هجرتها لمدة ثلاثة اشهر ، ثم عادت ، لتعـود معها الفوضى ويعود معها العذاب .. فماذا افعل ولم يعد امامى سـوى طريق واحد هو الطلاق » ؟! ..

***

بـين المطرقة والسندان وقـع صاحبنا الطبيب « س » .. مـاذا يمكن ان يقول له المرء ؟! .. هـل يستطيع انسـان ان يقول طلـق زوجتك واترك طفليـك وتفـرغ لمستقبلك ؟ .. وهل يستطيع الانسان ان يقول له ضح بمستقبلك واستسلم لحياة انت تحتقرها ولا تؤمن بها ؟

كـلا الامرين مر ، كلاهما خطا ، كلاهما جريمة .. ولكن ..

لكن رايى الشخصى ان المسـالة تتوقف الى حد كبير على ظروف كثيرة يعرفها « س » اكثر من اى شخص آخر .. ولست بمستطيع ان اقول له « حاول » مرة أخرى فقد حاول وطرق كل الأبواب ، ولكن عليه ان يحسم امره ، وان يحدد موقفه .. وان يختار بحزم .. اما هذا واما ذاك .. ولكن ، عليه قبل ان يختار ان يحكم ضـميره ، وان ينظر الى المستقبل ، ليرى ما اذا كان الطريق الذى سيسلكه ، سواء أكان الطلاق ام الاسـتسلام ، سـيؤدى به الى السعادة التى يريدها .. ولا اظن ان الزوجة بدورها مستريحة الى هذه الحياة .. واخيرا ان الذى يختـار يعذب نفسه ويعذب من يعيش معها ، وربما لو اتخذ صاحبنا الطبيب اى موقف صريح لاراح نفسـه وقبلت زوجته ان تعيش معـه حياة هادئة مريحـة ..



بدون تعليق ..

إيمان كاريكاتيرى



◆ قراء صباح الخير فى حالة نشاط شديد .. والبوسطجى حيران بين مئات الخطابات التى وصلته هذا الاسبوع ، لكن ما علينا ، فأمامنا الآن مشكلة لابد من حلها ، فالصديق عبدالباسط محمد هاشم من بنى مزار عيان « حامونياناس .. أنا محتاج لعملية ، والسبب صباح الخير اللى باعشقها من يوم ما صـــــدرت ، مفيش عدد ماقريتوش من الجلدة للجلدة .. مفيش موضوع او مقال مافريتوش من الكلمة للكلمة ، والاهم من ده ، مفيش نكتة فى صباح الخير ماحبيتهاش .. وكانت النتيجة انى باشوف الناس كاريكاتير .. فى السكة الاقيهم كاريكاتير ، فى البيت كاريكاتير ، حتى فى الحلم اصـــبحت احلم بالكاريكاتير .. عندكوش دوا .. دكتور يرجع لى عنيه سليمة زى ماكانت ؟! .

ـ والنبى لو لقيته ابقى دلنى عليه . الحال من بعضه يا بلدية !

◆◆ وفازت «الجبان والحب» باكبر عدد من خطابات هذا الاسبوع .. والمعجبــون بموسى صبرى هم : فاروق محمد راضى ، ومحمد فرغلى من المعادى وكمال عبد الفتاح احمد واسماعيل ابو المعز حسين وانور من طب الاسكندرية .. ومصباح عابد من العريش .. اما نبيل الشريف فيقول ان موسى صبرى وقع فى مطب . اذ قال ان ماجد فى سنة رابعة ، ولم يبق ســوى البكالوريوس .. وكلية الطب ست سنوات .

ـ نسيت ان الاعدادى مش بينحسب ؟

◆◆ ومحمد عثمان محمد يسال من اليمن .. ليه بينادوا مصطفى بابو درش ومحمود ابو هنلى ، وحسن ابو على ؟

ـ مش عارف والله يا بو حميد ..

◆◆ وجمهور الاهلى يهاجم صالح مرسى على موضوعه عن الاهلى . لكن الزملكاوية يصفقون للموضوع ويقولون انه كان رائعا .. والمبسوطين هم : صبرى عبد المقصود الياس ، وحسن عبده فراج ، وحسين مدبولى .. اما الثائرون عليه لهم شحتة محمد عثمان ، والسيد محمد ابو الفضل ، ومحمد كامل فراج .

◆◆ وجمهور السعدنى يصـــفق له .. لا ثم لا .. ناصر كمال يقول ان السعدنى لذيذ ثم لذيذ ، اما عبد المنعم محمد خليل فيصيح يابو سعدة ، لا .. ثم لا تزعل .. اما محمود بدر جامع فيرسل خطابا ينقد فيه فيلم « آخر شقاوة » ويقول ان شقاوة السعدنى الذ الف مرة من الفيلم .

◆◆ ومشكلة يرسلها الصديق مصـطفى محمد عصافير : « الكالو تاعبنى ، عمرى مالبست جزمه الا والكالو ينفخ على .. أعمل ايه ؟ » .

ـ حاجه من اتنين ياعصافير ، يا نطير .. ياتمشى حافى !

◆◆ واقتراح غير وجيــه من محمد حسين حجازى بعلوم الاسكندرية .. فهو يقترح ان يتمشى سعر المجلة مع ايام الشهر ، يعنى يكون سعرها فى الاسبوع الاول ٤ قروش ، والثانى ٣ قروش ، والثالث قرشين ، وفى الاســبوع الرابع بقرش فقط .

ـ والخامس ببلاش .. مش كده ؟

◆◆ وامين برسوم يتهم صباح الخير بانها بتضحك عليه ، فقد وعدت بلسان مفيد فوزى ان فتحى غانم سيكتب بعد الغيبى دراسة عن البنت الحلوة ، وان يوسف السباعى سيكتب قصتين للمجلة ، ولويس جريس دراسة عن الفلاحين . واحسان حكايات .. ولا حاجة من دى اتحققت .

◆◆ وشكوى من السيد حسن عثمان بسجن مزرعة طرة يقول فيها انه مشترك فى المجلة . لكنها تصله احيانا بعد موعدها ، واحيانا اخرى لاتصل .. وانه ارسل شكوى الى مكتب البريد الذى رد عليه بأن الــذنب ذنب التوزيع فى المجلة .. فاين الاعداد ؟

◆◆ اما صلاح قوله فيرسل منتهى اعجابه بالهام سيف النصر ، ويقول ان اصــدقاءه انقسموا الى قسمين . قسم يراهن على ان الهام راجل ، والقسم الآخر راهن على أنها ست .

ـ ومين اللى كسب ؟!

◆◆ وناجى السيد ابو كامل يقول انه يتتبع موضوعات منير عامر التى يكتبهـا من باريس بشغف شديد . ويطالب منير بالمزيد ثم المزيد .

◆◆ ونادى التعارف يقدم هذا الاســبوع الصديق عبد المنعم عبد الحميد الشيمى ..

ـ السن : ١٦ سنة .

ـ الهواية : جمع طوابع البريد ـ الرسم ـ جمع الصور الطبيعيه .

ـ العنوان : ٧ شارع طريق الجبل ـ مصر القديمة ـ بغرطة الشيخ مبارك .

نادى الرسامين



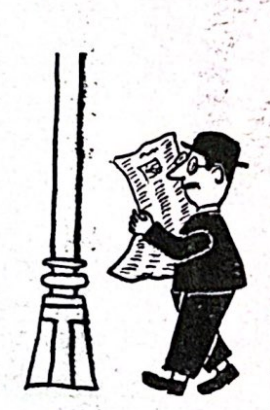
البنداري
فتى النوبة
فى يوم أمبو

نادى الرسامين

اعزائى اصدقاء النادى

احمل اليكم شكر اسرة صباح الخير عن تهنئتكم بالعيد .. واطلب دائما المزيد من نشاطكم ..

ان فرصة النشر متاحة للجميع وللاسف معظم الخطابات التى وصلتنى هذا الاسبوع تحمل رسوما بالقلم الرصاص أو باللون وارجو ان يكون الرسم بالحبر الشينى حتى نتمكن من نشره وفى انتظار انتاجكم ..



-١-



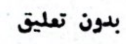
-٢-



-٣-

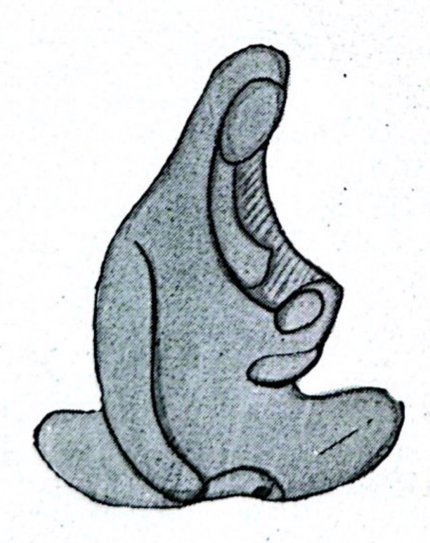
عبد الواحد البندارى

بدون تعليق





– الرئيس جمال
بريشة احمد بيومى



– امومة
بريشة صلاح الدين



طبعت بمطابع روز اليوسف على ورق راكتا